الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

RépubliqueAlgérienneDémocratiqueetPopulaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

.....

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

رقم المذكرة: ..../2026

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

الحركة السردية في الرواية البوليسية "المريض رقم 12" لمومنة نورهان نموذجا.

إعداد الطالبة:

✍ شيماء طيبي

إشراف:

د. أمينة بلغول .

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د . سعاد سليماني	أستاذ محاضر- أ-	جامعة تموشنت بلحاج بوشعيب	رئيسا
د. أمينة بلغول	أستاذ محاضر- ب-	جامعة تموشنت بلحاج بوشعيب	مشرفا، ومقررا
د. إيمان بن سعيد	أستاذ محاضر-ب-	جامعة تموشنت بلحاج بوشعيب	ممتحنا

السنة الجامعية:1446هـ-1447هـ/ 2025-2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent
Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social
Département Lettre et Langues arab

التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية	تاريخ الاصدار
شيماء طيبي	أدب جزائري	110041186000850004	2023.01.05

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: دراسات أدبية التخصص: أدب جزائري

والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

الحركة السردية في رواية الوليمة الجزائرية

رواية الحريق رقم 14 كوستو نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في: 2026.06.24

توقيع المعني (ة)

شيماء طيبي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا المعني أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) بلعزول أحمينة
على مذكرة التخرج في الماستر الموسومة:
الحركة المسرحية في الرواية البوليسية الجزائرية
الرواية الكرباس وعبد الله تلموحية

من إنجاز الطالب(ة): طيبي هشام
الميدان: اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات لغوية
التخصص: أدب جزائري
عنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أن الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، ولامكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب.

إمضاء المشرف

إمضاء رئيس اللجنة

تأشيرة رئيس القسم

حرر بعين تموشنت في 30 جوان 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

هنا ينتهي مشوار سنوات من التعب والجهد للوصول إلى هذه اللحظة، سنوات مرت في لمح البصر، من كان يظن أني سأصل إلى حلمي ، ولكنني وصلت بفضل الله عز وجل، وبفضل والديّ وتعبي، إلا أن تعب والديّ يفوق تعبي بكثير، فلهما الفضل كله، ولهما الثناء كله

شكرًا لأمي " فتيحة طيبي" ، وشكرًا لأبي " طيب طيبي" ، وشكرًا لنفسي، وشكرًا لإخوتي، فعائلتي هم سندي بعد الله سبحانه وتعالى. فيا رب وفقني لأرد جزءًا بسيطًا من ما قدمه لي والداي

كما أريد أن أشكر الكاتبة الروائية مومنة نورهان، وأتمنى أن يوفقها الله عز وجل في مشوارها ككاتبة، وأن تصل إلى ما تطمح إليه.

وإلى رفيقات الدرب، جمعنا المكان نفسه، وسيفرقنا المكان نفسه، وإن فرقنا مكان فستجمعنا الذكريات إلى الأبد

إلى أفضل فترة، أودعكِ وأنا على ثقة أني كنت سعيدة بوجودي هنا، طالبة تخصص الأدب الجزائري، خريجة سنة 2026.

شيماء طيبي.

شكر وعرفان

:بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وبعد

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة بلغول أمينة، مشرفتي، التي كان لي شرف العمل معها، فلم تبخل عليّ بتوجيهاتها القيّمة ونصائحها السديدة التي سهّلت عليّ الكثير من العمل. فأسأل الله أن يجزيها عني خير الجزاء، وأن يديم عليها الصحة والعافية، وأن يجعل ما قدّمته في ميزان .حسناتها، ولن أنسى دعمها واهتمامها أبدًا، بل سأتذكره ما حييت

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة، على تشريفهم لي بقبول مناقشة هذا .العمل، وعلى ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات قيّمة من شأنها إغناء هذا البحث وإثراؤه

.شكرًا لكم جميعًا

من طالبتكم: شيماء طيبي

مقدمة

مقدمة :

تُعدّ الرواية جنسًا أدبيًا أساسيًا، يفتح أمام القارئ آفاقًا متعددة لاكتشاف عوالم مختلفة ضمن جنس أدبي واحد، إذ تجمع بين الأحداث الواقعية والخيالية، مما يجعل المتلقي يغوص في عمق أحداثها ويعيش تجربتها من الداخل. وتقوم الرواية على عناصر بنائية أساسية تتمثل في الحبكة والشخصيات والزمن والمكان والسرد، فإذا غاب أحد هذه العناصر أو نقص، اختل البناء السردي للرواية ككل.

ومن بين الأنواع الروائية التي تستند إلى عناصر الإثارة والتشويق والغموض، تأتي الرواية البوليسية بوصفها فنًا من الفنون الأدبية الحديثة، تختلف عن باقي الأنواع الروائية الأخرى من حيث طبيعة موضوعها، فهي تنقل القارئ إلى عالم خاص بالجريمة، يقوم على صراع قائم بين المحقق والمجرم. وتتكون الرواية البوليسية من سلسلة من الأحداث تتضمن جرائم تستهدف ضحايا معينين، في حين يسعى المحقق إلى الكشف عن هوية المجرم الخفي ودوافعه التي حملته على ارتكاب فعله، وإن كانت هذه الدوافع لا تبرر بأي حال الفعل المرتكب. ويظل الهدف الأساسي متمثلًا في القبض على المجرم والحدّ من وقوع جرائم مماثلة.

وتأخذ الرواية البوليسية القارئ إلى عالم محفوف بالألغاز، فكلما اقتربت الأحداث من كشف هوية المجرم الحقيقي، ظهر دليل جديد يدخل القارئ في متاهة أخرى، فينتابه الشك إزاء الشخصيات، إذ يبدو المجرم الحقيقي قريبًا وبعيدًا في الوقت نفسه. وعند لحظة انكشاف الحقيقة، تكون المفاجأة حاضرة لدى القارئ والمحقق على حد سواء. وعليه، يمكن القول إن الرواية البوليسية هي مجموعة من الأحداث القائمة على فك شيفرات الألغاز وتتبع أثر المجرم الحقيقي.

ومن هذا المنظور، جاء عنوان بحثنا موسومًا "**الحركة السردية في الرواية البوليسية، رواية المريض رقم 12 نموذجًا.**"

وتكمن أهمية هذا الموضوع في تعريف القارئ بنوع آخر من أنواع الرواية، وهو الرواية البوليسية، التي تنقله إلى عالم مليء بالغموض، مما يزيد من إثارته وتشويقه. ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا إلى

اختيار هذا الموضوع، قلة الدراسات والأبحاث التي تناولته، وهو ما حفّزنا على البحث واكتشاف معلومات جديدة حوله. ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الرواية البوليسية، باعتبارها نوعًا أدبيًا غير منتشر بشكل واسع في الأدب العربي عمومًا، والأدب الجزائري خصوصًا، وهو ما دفعنا إلى تسليط الضوء على هذا النوع من الروايات.

وانطلاقًا من هذه الأهداف، نطرح الإشكالية الرئيسية التالي:ماهي آليات الحركة السردية وتجلياتها في الرواية البوليسية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية، تتمثل في: ما المقصود بمفهوم الحركة السردية، وإلى أي حقل معرفي تنتمي؟ وما هي مكونات الرواية البوليسية؟ وفيما تتمثل مساهمة الشخصيات في البناء السردي للرواية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا خطة بحث تتكون من مقدمة وفصلين، يتضمن كل فصل مبحثين، ويتفرع عن كل مبحث ثلاثة مطالب. فتناولنا في المبحث الأول، الموسوم بـ "الحركة السردية في الرواية البوليسية"، مفهوم الحركة السردية، ومفهوم الرواية البوليسية ونشأتها، ومكونات البنية السردية في الرواية البوليسية، باعتبار هذا المبحث أساسًا نظريًا لا بد من تأسيسه قبل الانتقال إلى الجانب التطبيقي. أما المبحث الثاني، الموسوم بـ "الحركة السردية في رواية المريض رقم 12"، فتناولنا فيه البناء السردي العام للرواية، وتسلسل الأحداث، وبناء الحبكة البوليسية، ودور الشخصيات في دفع عجلة السرد، وذلك تطبيقًا لما تم تأسيسه في المبحث الأول. وقد خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة، إضافة إلى الملاحق.

ولما كان موضوع البحث يقوم على دراسة الحركة السردية وتحليل عناصرها داخل النص الروائي، فإن المنهج الأنسب لمعالجته هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه يتيح وصف مكونات البنية السردية في الرواية البوليسية من جهة، وتحليل كيفية تجسيدها في رواية المريض رقم 12 من جهة أخرى، بما يحقق التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للدراسة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استند إليها هذا البحث، نذكر :الرواية البوليسية: بحث في النظرية والأصول التاريخية والخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، لعبد القادر شرشار؛ والأدب الموازي

في الأدب العربي، إشكالية المفهوم والنظرية: دراسة في الكتابة البوليسية، لحسين دحو؛ وأنثروبولوجيا الرواية البوليسية، لحنان بن قيراط.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث، قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع، إلا أننا تمكنا من تجاوز هذه الصعوبة بفضل الله أولًا، وبفضل توجيهات الأستاذة المشرفة أمينة بلغول ثانيًا، التي كانت سندًا حقيقيًا لإتمام هذا البحث، فلها منا كل الشكر والتقدير.

عين تموشنت

20 ذو الحجة 1447هـ

2026/06/06 م.

شيماء طيبي

الفصل الأول : الحركة السردية في الرواية البوليسية .

أولا : الحركة السردية :

1 . مفهوم الحركة :

1.1 . لغة .

2.1 . اصطلاحا

2 . مفهوم السرد :

1.2 . لغة .

2.2 . اصطلاحا

3 . مفهوم الحركة السردية .

ثانيا : الرواية البوليسية :

1. مفهوم الرواية :

1.1 . لغة .

2.1 . اصطلاحا .

2. مفهوم البوليس :

1.2 . لغة .

2.2. اصطلاحا .

3. مفهوم الرواية البوليسية .

4. نشأة الرواية البوليسية .

5. مكونات البنية السردية في الرواية البوليسية .

الفصل الأول : الحركة السردية في الرواية البوليسية .

أولا : الحركة السردية :

1 . مفهوم الحركة :

1.1 . لغة : الحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ، وَهِيَ انْتِقَالُ الشَّيْءِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ أَوْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ[1] وَقَدْ وَرَدَتْ فِي مُعْجَمِ الْعَيْنِ بِمَعْنَى التَّحَرُّكِ وَالِانْتِقَالِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ[2]

2.1 . اصطلاحا : الحركة في السرد هي مجموع التحولات والانتقالات التي تطرأ على الأحداث والشخوص عبر تتابع زمني معين، وهي العنصر الذي يكسر السكون الوصفي ويعطي النص طابعه القصصي المتطور[3]

ويُعرّفها بعض الباحثين بأنها التتابع الذي يصل بين الحالات المختلفة للأحداث، بحيث ينتقل السرد من وضعية ابتدائية إلى وضعية ختامية عبر سلسلة من التحويلات الوظيفية.[4]

كما تتمثل الحركة السردية في الفعل الذي يقوم به الشخوص، والذي يُحدث تغييراً في مسار الأحداث، فهي بذلك جوهر الديناميكية التي تحكم بنية الخطاب القصصي[5]. من خلال دفع عجلات أحداث الرواية .

---

[1]. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج2، ص463

[2]. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج3، ص311

[3] . حسن بحراوي ، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية(**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ص118.

[4]. تودوروف، تزفيتان، **الشعرية**، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص58

[5].سعيد يقطين ، **قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ص203

2 . مفهوم السرد :

1.2 . لغة : جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ أَنَّ السَّرْدَ "هُوَ تَقْدِمَةُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، تَأْتِي بِهِ مُتَّسِقًا بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ مُتَتَابِعٍ، وَفُلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا إِذَا كَانَ جَيِّدَ السِّيَاقِ لَهُ وَسَرَدَ إِذَا تَابَعَهُ"[1].

وَقَدْ جَاءَ فِي الْمُعْجَمِ الْمُحِيطِ فِي التَّعْرِيفِ اللُّغَوِيِّ أَيْضًا: "سَرَدَ" الْحَدِيثَ وَالْقِرَاءَةَ سَرْدًا، اسْمٌ جَامِعٌ لِلدُّرُوعِ لِأَنَّهُمْ سَرَدُوهَا، فَالْمِسْرَدُ الْمِثْقَبُ، وَهُوَ السَّرْدُ وَالسِّرَادُ". وَأَمَّا فِي الْمُعْجَمِ الْأَدَبِيِّ فَالسَّرْدُ هُوَ: "الْحَدِيثُ وَالْقِرَاءَةُ، تَابَعَهُمَا وَأَجَادَ سِيَاقَهُمَا"[2].

2.2 . اصطلاحا : هو عملية حكي داخل النص الروائي حيث "يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي."[3] فالسرد هنا ينظم أحداثا معنية، ويحكى هذا السرد بطرق متعددة، فإن السرد معتمد عليه هو الذي يعتمد عليه في تمييز بين أنماط الحكي

[1] إبن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صاد، بيروت، ط1 ،م3 ، مادة ، "سرد"، ص 211.

[2] جبور عبد النور المعجم الأدبي،**دار العلم للملايين**،ط2، بيروت، لبنان، 1984،ص139 .

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و توزيع، ط2،1991،ص 45.

"فالسرد هو الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها يحي الحدث أو أحداث المتن الروائي، ولهذا السرد أشكال كثيرة."[1] فالسرد هو طريق الذي ينتهجه الكاتب ليقدم أحداث التي تكون داخل الرواية، كما أنه لدى السرد أشكال كثيرة.

والسرد له تعريفات كثيرة فهو: مصطلح نقدي حديث يعني: نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، وهو فعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص."[2]والسرد هنا يعني أنه ينتقل من صورة التي تكون في الواقع أو تكون في ذهن الكاتب إلى صورة اللغوية تقوم على السرد. يحتوي السرد على أشياء ضرورية ليكون" ناجحا فهو شكل المضمون أو شكل الحكاية،والرواية هي السرد قبل كل شيء ،ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع أو اختيار للوقائع التي يريد سردها .وهذا القطع و الاختيار لا يتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث... وإنما هو قطع واختيار تقتضيه الضرورة الفنية فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ،ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ "[3]السرد ليس شيء عشوائي بل هو منظم حيث يتم اختيار الوقائع التي تتألف منها القصة في قالب سردي ليمنحها شكلا فنيا يؤثر في القارئ

3 . مفهوم الحركة السردية :

تختص الحركة السردية بالزمن في الرواية وذلك من خلال الزمن السردي فأن "الحركة السردية مصطلح أطلقه (جيرار جينت) على أربع حركات سردية أساسية تحدد العلاقة بين الزمن الروائي، والوقائع النصية، وقد قارن (جيرار جينت) سرعة السرد وبطئه بالإيقاع الموسيقى."[4] وهو ما يؤكد الارتباط الشديد بين الحركة السردية والزمن فكلاهما يكمل الأخر، "وقد قسم جيرار جينت الحركات

---

[1] بطيش يحي، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، مجلة كلية الاداب و اللغات، العدد الثامن، قسم الاداب واللغة العربية، كلية الاداب و اللغات، جانفي 2011، د، ص

[2] أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتحقيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت لبنان، 2015، ص38.

[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط.2، بيروت لبنان، 2015، ص 39

[4] إيناس جاسم محمد، حركة السرد عند قصي الشيخ عسكر في رواية شيء ما في المستنقع، د. ط، 2012 https://un.uobasrah.edu.iq/papers/10182.pdf، ص 2.

السردية وما يقابلها من حركات موسيقية (المجمل – اللجو) (إيقاع سريع و فعال وحيوي) ،(الوقفة – الأداجيو)، (إيقاع بطيء)، (الحذف – البريستو)، (ايقاع سريع جدا) ، المشهد – الإندانته (ايقاع بطئ إلى حد ما) ، و بتوظيف هذه الجرعات الأربع في النص الروائي ، سيتشكل الإيقاع الخاص بالعمل الأدبي ويدرس الإيقاع الزمني في النص السردي من خلال أربع حركات السردية."[1] فهذه الحركات السردية والحركات الموسيقية التي تقابلها تلعب دورا مهما في الإيقاع الزمني في النص السردي بحيث يجعل لكل عمل سردي إيقاع خاص به.

تختص الحركة السردية في الزمن السردي في الرواية "فالزمن من أهم مكونات السرد، بل إنه عماد القص وركيزته الأساسية، فهو مكون رئيس من مكوناته، وأمر ضروري وإلزامي في الرواية والقصة فالزمن ينهض بتنظيم السرد تنظيما محكما."[2] زمن مهم في السرد لأنه أساسه الذي يبنى عليه، والشخصيات والأحداث تحتاج إلى زمن السردي تدور حوله.

بما أن الزمن هو عنصر ضروري "يميز الباحثون في السرديات بين مستويين الزمن زمن القصة:

وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية، ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي، زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة." [3] فزمن القصة هو زمن وقوع الأحداث داخل القصة ويخضع للتتابع المنطقي أما زمن السرد هو الزمن الذي يقوم من خلاله سارد القصة ويكون ضمن زمن القصة.

"وقد قسم جيرار جينت مستويات التعامل، والبحث عن ترددية الحركة الزمنية للتقسيمات الرئيسية التالية المفارقة، المدة التواتر. وتنقسم المفارقة للترتيب من جهة، وللمدى والسعة من جهة الأخرى ....

---

[1] إيناس جاسم محمد، حركة السرد عند قصي الشيخ عسكر في رواية شيء ما في المستنقع، د. ط، 2012 ،ص 3. https://un.uobasrah.edu.iq/papers/10182.pdf

[2] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المظاهر الأساسية للحركة السردية في النص الروائي إشكالات والتحليلات، المجلة العربية، العدد 595، 2019، د.ص

[3] المرجع نفسه، د، ص

يقصد بالمدى المفارقة الزمنية، ويقصد بالسعة الفترة الزمنية التي تعطيها تلك المفارقة، الترتيب: يقصد بالترتيب العلاقة بين الزمن الخطاب والزمن القصة."[1]

الحركة السردية تشمل الزمن و سير الأحداث "وذلك عبر مظهريها الأساسين: تسريع السرد الذي يشمل تقنتي الخلاصة والحذف حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة زمنية الطويلة من القصة، تم تعطيل أو الإبطاء السرد ويشمل تقنتي المشهد والوقعة حيث مقطع الطويل من الخطاب يقابل فترة قصصية ضئيلة."[2] فالسرد يعتمد على تسريع والإبطاء فالتسريع في السرد لديه تقنيتي الخلاصة والحذف يمكن لمقطع صغير من خطاب بعض فترة زمنية الطويلة، أما الإبطاء في السرد يعتمد على تقنيتي المشهد والوقعة بحيث مقطع طويل من الخطاب يعادل فترة قصصية قصيرة.

"الأشكال الأساسية للحركة السردية ويوزعها إلى طرفين متناقضين وطرفين وسيطين، أما الطرفان النقيضان فهما الحذف والوقفة، الأول ويكون فيه زمن السرد منعدما أو أصغر بما لا يقاس من زمن القصة، أما الثانية فيكون فيها الزمن القصة منعدما أو يكاد بينما زمن السرد ذو اتساع كبير، وأما الطرفان الوسيطان فهما المشهد ويكون في الغالب الأحيان حوارياً ... ثم الخلاصة ... أي السرد الموجز الذي يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن القصة."[3] وهنا طرفان نقيضان متمثلان في الحذف والوقفة والطرفان الوسيطان المشهد والخلاصة هذه الأشكال الأساسية للحركة السردية.

ثانيا : الرواية البوليسية :

تعد الرواية أحد أهم الأشكال السردية باعتبارها المرآة العاكسة لصورة المجتمع، والمعبر عن مشاغل و هموم الإنسان ، فهي التي (تطرح في طريقتها الفنية المتميزة القضايا التي شغلت الإنسان فكلما

[1] محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المظاهر الأساسية للحركة السردية في النص الروائي إشكالات والتحليلات، المجلة العربية، العدد 595، 2019، د.ص

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1990، ص 144.

[3] المرجع نفسه، ص 144.

استطاعت أن تعالج الإشكاليات الفكرية، الاجتماعية، السياسية، النفسية، استطاعت أن تكون سجلاً تاريخيًا لحياة الإنسان ، ومن هنا تبرز أهمية الرواية كفنٍ أدبي له مكانته بين باقي الأنواع الأدبيةّ، مما جعله يجلب أنظار المشتغلين بحقل الأدب، خاصة في العصر الحديث.[1])

1. مفهوم الرواية :

1.1 . لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور: (مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْفِعْلِ "رَوَى"، قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ، إِذَا اسْتَقَيْتُ لَهُمْ، وَيُقَالُ مِنْ أَيْنَ رَوِيَّتُكُمْ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ تَرْوُونَ الْمَاءَ؟ وَيُقَالُ رَوَى فُلَانٌ فُلَانًا شِعْرًا، إِذَا رَوَاهُ لَهُ حَتَّى حَفِظَهُ لِلرِّوَايَةِ عَنْهُ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: رَوَيْتُ الْحَدِيثَ وَالشِّعْرَ فَأَنَا رَاوٍ فِي الْمَاءِ وَالشِّعْرِ، وَرَوَّيْتُهُ الشِّعْرَ تَرْوِيَةً أَيْ حَمَّلْتُهُ عَلَى رِوَايَتِهِ[2]) .

أما في معجم العين فتُعرفُ على أَنَّها: (الرواية: رواية الشعر والحديث ورجل رواية كثير الرواية... والجمع رواة ، والمروى: اسم موضع بالبادية[3].)

وهي حسب "محيط المحيط" : (رواية ـ ج: روايات. [ر، و ى].(مص. **رَ وَى**). "روايته الحديثِ": نقل الحديث عن الرسول صلى هللا عليه وسلم " نَقَل رواية الحادث كما هي": وصفُ الحادث وما يتعلق به من أخبار وحكايتُهُ. " أَلَّفَ رَواية أدبية": قصة طويلةً، تروى أحداثا واقعية وخيالية)[4].

(قال يعقوب: رَوَيْتُ القوم أَرويهم: إذا استقيت لهم الماء. وَرَوَيْتَهُ الشعر ترْويه، أي حملته على روايتِهِ، وأرويته أيضا. وسميً يوم التروية لأنهم كانوا يرتوون فيه الماء لما بعدُ. روَّيْت في الأمر: إذا نظرت فيه وفكرت، يهمز ولا يهمز. ولا تقل: ارْوِيها، إلاّ أن تأمره بروايتها، أي: باستظهارها. والرّاية العلم)[5].

اصطلاحا: تعتبر الرواية " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من

[1] حميد حمداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط،4، 2014، ص45.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 1997، ص 280.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة روى، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مجلد ،8 دار ومكتبة الهلال، ص 313.

[4] بطرس البستاني: محيط المحيط(قاموس عصري مطول للغة العربية)، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،1، 2009، ص107.

[5] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، ،2009 ص 479.

الأحداث والأفعال والمشاهد، فالرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البورجوازية ، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية"[1]

(الرواية جنس أدبي متميز يعتمد على الحكي الممتد رأسيا و أفقيا للتعبير عن الواقع وصدى الواقع انصبت تعريفات هذا الفن على مدى علاقته بالواقع ومدى تعبيره عن الحياة.[2])

فالرواية لا تقتصر غايتها على نقل الأحداث فحسب، بل تمثل أيضًا وسيلة يتيحها الروائي لنقل أفكاره ومفاهيمه إلى القارئ بأسلوب سردي جذاب وممتع: (لا يمن الدخول إلى عالم الرواية إلا انطلاقا من الرموز التي يشكلها السرد، ويشترط في هذه الرموز أن تكون خاضعة لنظام يكشف عن إيديولوجية النص، وكيفية توصيله في الواقع، فيصبح السرد عبارة عن نظام من التواصل وليس فقط مجرى عرض الأحداث.[3])

تُعد الرواية من أكثر الأجناس السردية انتشارًا وجذبًا للجمهور الأدبي، نظرًا لقدرتها على محاكاة الواقع ومقاربة تجربة الإنسان في همومه وطموحاته وتطلعاته: (الرواية شكل من الأشكال الأدبية التي حازت على شعبية كبيرة، وحضور واسع لدى جمهور عريض من القراء، وهي أبرز التعبيرات الفنية التي توحي بنضج الإحساس بالشخصية القومية، وتصوير حي لانطباعات الكفاح والمعاناة، بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها ويبين ملامحها ومميزاتها وعبر ضمير الحياة الأدبية ، حملت إلينا رسالة الأدب ذخيرة ضخمة من مظاهر التعبير عن روح الإنسان في صراعه من أجل تجسيد ذاته، كان آخرها فن الرواية[4]).

ومع ذلك فقد شكلت الرواية اختلافا في تحديدها كمصطلح بين النقاد لأن مفهومها لقي اختلافا بين العصور: (ففي العصور القديمة كانت الملحمة هي الرواية، وفي القرون الوسطى، كانت القصة

[1] إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ، ص 184.

[2] عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك: ملامح النثر الحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ص 337.

[3] عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص 62.

[4] الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط،2، 2004، ص 47.

الطويلة ذات الطابع الفروسي هي الرواية ، وفي بداية القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة الرومانسية هي الرواية.[1])

والرواية كجنس أدبي تعتمد على السرد، والنثر وتجمع بين عناصر متداخلة من الشخصيات والأحداث والمكان والزمان ...(تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة.[2])

والرواية تكون أطول نسبيا وأوسع من القصة: (فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة [3]) ، وهي (أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمنا أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنسقية والاجتماعية والتاريخية.[4])

تعتمد الرواية في لغتها على البساطة حتى يستطيع القارئ فهمها ، و كما أنها تحمل في طياتها عدّة أجناس أدبية فهي " ابنة الملحمة، والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا من أجل ذلك نلفي الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم، نسبيا لدى المتلقي، بحيث لا ينبغي لها أن تسمو إلى طبقة لغة العلماء والشعر[5]".

و هو ما عبر عنه " روبرت همفري "بقوله :" هي مصطلح فني يطلق على قالب أدبي محدد الخصائص، حديث النشأة نسبيا، لا يعود في القدم إلى أبعد من القرن الثامن عشر"[6].

---

[1] حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع ، دار الثقافة الدار البيضاء، د ط، 1985، ص 37.

[2] السعيد بيومي الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1998، ص05.

[3] علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987، ص36.

[4] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

[5] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة الكويت، 1998، ص 25.

[6] روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 04.

2. مفهوم البوليس :

1.2 . لغة : كلمة "البوليس" كلمة معرّبة عن الأصل اليوناني "Polis" التي تعني المدينة أو الدولة، ثم انتقلت إلى الفرنسية والإنجليزية بصيغة"Police" ، وتعني الهيئة المكلفة بحفظ النظام والأمن العام ومراقبة تطبيق القوانين.[1]

ولم يرد لفظ "البوليس" في المعاجم العربية القديمة كـ"لسان العرب" أو "معجم العين"، لكونه لفظاً دخيلاً معرّباً، وقد أُدرج في المعاجم الحديثة بوصفه مصطلحاً وافداً من اللغات الأجنبية[2].

اصطلاحا : يُعرَّف البوليس بأنه الجهاز التنفيذي المكلف بحفظ الأمن العام، وضبط النظام، ومنع الجريمة، وملاحقة المخالفين للقانون، وتقديمهم إلى السلطات القضائية المختصة.[3]

كما يُعرَّف في الاصطلاح القانوني بأنه مجموعة الهيئات والأفراد الذين تخولهم الدولة سلطة استخدام القوة الجبرية في حدود القانون، من أجل حماية الأشخاص والممتلكات وصون النظام العام.[4]

وفي السياق الأدبي والنقدي، يُستخدم مصطلح "البوليس" أو "الرواية البوليسية" للإشارة إلى نوع سردي يقوم على التحقيق في جريمة، ويتمحور حول شخصية المحقق أو رجل الشرطة الذي يسعى للكشف عن الحقيقة وكشف الجاني عبر آليات الاستدلال والتحليل.[5]

---

[1]. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ج1، ص76

[2].الفيروز آبادي، محمد عبد الرؤوف المناوي/مجموعة من اللغويين، **معجم الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت، ص45

[3].السيوطي، عبد العزيز، **النظم السياسية**، دار النهضة العربية، بيروت، ص210

[4] . عبد الوهاب، علي، **الوسيط في القانون الإداري**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص156.

[5]. تودوروف، تزفيتان، **الشعرية**، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص72

3. مفهوم الرواية البوليسية :

تعتبر الرواية البوليسية جنس متفردا بذاته فهي تختلف عن باقي الروايات "فالرواية البوليسية لون خاص من ألوان الأدب تنتقل بالقارئ إلى عالم الجريمة المناقض بأحداثه وحركته لرتابة الحياة اليومية، وتعده بحتمية تحقيق العدالة في النهاية."[1]

فعالم الرواية البوليسية عالم مستقل بذاته فهو عالم وقوع الجريمة وينتهي بتحقيق العدالة في النهاية المطاف " بطلاها اثنان: مجرم يوقظ فينا القلق مما يمكن للحياة الاجتماعية أن تحمله من مخاطر. وشرطي ومحقق يأوي قلقنا ويبدده بفعل قدراته على الانتصار للحق "[2]، فالرواية البوليسية تحتاج إلى مجرم يقوم يفعل الجريمة ومن جهة الأخرى محقق يحاول كشف الحقائق وراء الجريمة التي وقعت ويحاول قبض على مجرم لتحقيق الانتصار، فالرواية البوليسية يعرفها محمود قاسم: " قصة تدور أحداثها في أجواء بالغة التعقيد والسرية تحدث بها جرائم قتل أو السرقة أو شابه"[3]، فهي تتمحور حول جرائم القتل أو السرقة التي يقوم بها مجرم في أجواء الغامضة مما يجعل الأحداث تزداد تشويق في الكشف عن المجرم الحقيقي.

تنتمي الرواية البوليسية إلى الأدب البوليسي فهي "عبارة عن رواية أو قصة التي تبنى على عملية التحري التي يقوم بها رجال البوليس أو تحر خاص بحثا عن مرتكب الجريمة أو عدة جرائم وتغليف عملية

---

[1] حسين دحو، الأدب الموازي في الأدب العربي إشكالية المفهوم والنظرية، دراسة في الكتابة بوليسية العربية، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح الجزائر، ديسمبر 2019، ص 90.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] عبد القادر شرشار، الرواية البوليسية (بحث في نظرية والأصول التاريخية وخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية، اتحاد كتاب العرب د.ط، دمشق 2003، ص 14.

البحث هذه بإطار تشويقي."[1] فالرواية البوليسية تدخل ضمن الأدب البوليسي فهي تبنى على عملية بحث عن مجرم في إطار تشويقي.

بالرغم من انتشار الرواية البوليسية إلا أن لديها نقاد معارضون " الرأي السائد في أوساط النقد الأدبي أن الكتابة البوليسية مستعدة تماما من مجال الأدب، فلا يوليها أي الاهتمام ولا يذكرونها إذا اضطرتهم الدراسة أو المقارنة إلى الإشارة إليها إلا موصوفة بالرخص وابتذال."[2]

نكتشف أن الرواية بوليسية نقاد وهم يستبعدونها من مجال الأدب ولا يقومون بتحدث عنها سوى إذا اضطروا لدراستها محاولين التقليل من قيمتها.

تختلف وجهات النظر في تعريف الرواية البوليسية فنجد " "فروجي ميساك" يقول أن الرواية البوليسية هي نوع مخصص قبل كل شيء لاكتشاف الطرق بواسطة وسائل العقلية، وظروف دقيقة لحادث غريب."[3]

فالرواية البوليسية تحتاج لوسائل عقلية لكشف عن الحادث والبحث عن مجرم، فجميعهم مشتبه به إلى غاية الوصول إلى الجاني الحقيقي، أما ""نتاليا ألينا" الكاتبة الروسية في محاورتها مع الروائي الروسي " "أركادي أداموف". بقولها: أرى أن الرواية البوليسية لعبة يضاف إليها الآداب."[4]

وهنا يقصد أن اللعبة بين المجرم والمحقق ويضاف إليها الآداب وهي اللغة، وهذا ما عارضه "أداموف" "أنا لا أوافقك هنا كيف تستطيعين أن تجمعي بين لعبة وأدب معا، لأن الأدب ليسا فقط مسألة كلمات ولغة كما تدعين "[5]

---

[1] حسين دحو ،الأدب الموازي في الأدب العربي ،إشكالية المفهوم، و النظرية دراسة في الكتابة بوليسية العربية ،مجلة المقاليد ،العدد9،جامعة قاصدي مرباح الجزائر ،ديسمبر2019،ص49

[2] عبد الرحمان فهمي، الرواية البوليسية، فصول مجلة النقد الأدبي، مصر، العدد الثاني، يناير، فبراير، مارس 1982، ص 39.

[3] عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية وخصائص الفنية وآثر ذلك في الرواية العربية ، إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003ص36.

[4] المرجع نفسه ، ص 16.

[5] المرجع نفسه ، ص 16.

فهنا يعارضها لأن في نظره لا يمكن أن نجمع لعبة الآداب معاً، لأن الآداب ليست مجرد كلمات ولغة فهي أبعد من ذلك، وإلا سيكون الادب فاقد لقيمته.

4. نشأة الرواية البوليسية :

اختلفت الآراء حول نشأة الرواية البوليسية لأنه لم يتم تحديد بدايات ظهورها، لكن موطنها الأصلي هو الغرب فهي " وليدة العصر الحديث (القرن التاسع عشر في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية)، لكن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ، إذ تمتد إلى العقد الإغريقي، من خلال الأساطير الشعبية القديمة والأعمال الأدبية الشهيرة، مثل: مسرحية أوديب ملكا ... الأعمال الخاصة بدوستويفسكي، وقصة ألف ليلة وليلة."[1]وعليه فإن ميلاد الرواية البوليسية كان نتيجة "التحولات الطارئة على العلوم والمعارف المتراكمة والنظر في التغيرات العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ القرن التاسع عشر وحتى أواسط وأواخر القرن العشرين وبشكل حاد جدا، كان سببا لظهور أنواع من الكتابات."[2]

فالرواية البوليسية تعد نوع من تلك الكتابات فهي تعالج موضوع الجريمة وهو مضمونها الأساسي.

"جاء في معجم النقد الأدبي لجويل جارد تامين وماري كلود هيربيت حول مادة الرواية البوليسية بأنها شكل روائي ظهر في القرن التاسع عشر مع التطور الحضري للمدينة الأوربية، وتطور الشرطة، وكذلك العلم الوضعي ... فهي تطرح غالبا لغز جريمة أو عدة جرائم قتل للحل." [3]

---

[1] ريمة كعبش، الرواية البوليسية –بدايات التشكل وخصوصية البناء الفني، ورقة بحثية مقدمة ضمن ملتقى الدولي حول الرواية البوليسية في التسريد العربي والعالمي، جامعة تبسة، نوفمبر 2024 ، دص.

[2] حسين دحو ،الأدب الموازي في الأدب العربي إشكالية المفهوم والنظرية ،دراسة في الكتابة بوليسية العربية ،العدد 9، جامعة قاصدي مرباح ،الجزائر ،ديسمبر،2019، ص 49.

[3] بوشعيب الساوري، مفارقة الإنتاج والتلقي في الرواية البوليسية العربية، مجلة النقد الأدبي (فصول)، مصر، العدد 76، صيف خريف 2009، ص 69.

ويعني هذا أن البدايات الأولى للرواية البوليسية، ظهرت في القرن التاسع عشر، مع تطورات التي مرت بها الديانة الأوربية.

يرى الناقد عبد القادر شرشار في كتابة الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية وخصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية إذ يجمع الباحثون على أن الرواية البوليسية رائدها هو إدغار آلان بوEdgar Allan Poe و أن عمرها لا يتجاوز القرنين."[1]

أي أن بداية الرواية بوليسية كانت مع إدغار آلان ولكن هناك من قام بتشكيك بهذه المعلومة "إذ أن هناك ما يثبت أن (ادغار آلانبو) اقتبس الرواية البوليسية من مؤلف (فولتير) مسمى:(زاديكZading)ويكشف عن ذلك فرانسيس لكسان في قوله : حين أرسل ادغار آلان بو محققه (دوبانDupin)للبحث في شارع مورغ عام 1841، تذكر مواهب الفراسة و الحذف في التخمين التي امتازت بهما شخصية البطل في رواية زاديك 1747."[2]

وهنا نرى أن إدغار ألان بو اقتبس من المؤلف فولتير وهذا يجعلنا نفكر في أسبقية كاتب الرواية البوليسية.

5. مكونات البنية السردية في الرواية البوليسية :

تمتاز الرواية البوليسية بعدة مكونات سردية تجعلها مختلفة عن باقي الروايات الأخرى باقي الروايات الأخرى ليس بالاختلاف الكبير ولكنه يشكل فرق جوهريا بينه وبين البنية السردية لروايات أخرى، ومن عناصر السردية هذه نذكر:

[1]عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية و خصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003، ص 36.

[2]المرجع نفسه، ص 37.

الجريمة: تعتبر الجريمة عنصرا أساسيا في الرواية البوليسية فهي محور الرواية "فإن كاتب الرواية البوليسية لا يمكنه أن يستغنى عن الجريمة التي تثير خوفا يمزج بالفن فيخرج نصا أدبنا فيه إبهام."[1]يتضح هنا أن الجريمة تكون مبهمة وغير واضحة المعالم بحيث تكون الجريمة هي محور الرواية،"لان التركيز على الجريمة البشعة وتقديمها للقارئ في صورة مفزعة لا إنسانية تخلق في نفسه فزعا شديدا وتجعل منه طرفا في قضية يسعى – صحبة المحقق – للكشف عن الجاني والمطالبة بحقه."[2]فهنا يعتبر القارئ جزءًا من الرواية البوليسية، والحدث الذي هو الجريمة يجعل القارئ طرفا مع المحقق للبحث عن مفتعل هذه الجريمة.

المحقق:

المحقق هو العنصر الأساسي في الرواية باعتباره "أداة الكاتب في الرواية البوليسية ووسيلته لرسم جغرافية النص، فهو الأداة الطليعة، وفي الوقت نفسه الشخصية المزعجة."[3]وهذا يشير إلى أن المحقق أداة الكاتب يستعملها في الموضع الذي يساعده.

وترمز شخصية المحقق أحيانا نمو المثالية في الرواية البوليسية "فالمحقق بعيد عن الخطأ، لأن مجرى الأحداث التي يتحرك ضمنها مدروسة مسبقا، بحيث أن وقوع أي خلل يعرضها للتصدع جملة وتفصيلا، لذا فهو محكوم عليه أن يكون "رجلا خارق""Super man"، بعيدا عن عالم الشخصيات العادية المعرضة عادة للخطأ والصواب."[4]

فشخصية المحقق مختلفة عن باقي الشخصيات بكونها تمثل شخصية مثالية بعيدة عن ارتكاب الأخطاء، بعكس الشخصيات أخرى معرضة للخطأ والصواب، شخصية المحقق بالنسبة للكاتب

---

[1]عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية و خصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003 ،ص 19.

[2] حنان بن قيراط أنثروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017، ص 440.

[3]عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية و خصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003، ص 90.

[4]المرجع نفسه، ص 90.

شخصية تدور حولها أحداث الرواية "فشخصية المحقق تأخذ حيزا كبيرا من حجم الرواية وتحظى بعناية خاصة من قبل الكاتب، بل وتعبر في بعض الأحيان عن شخصيته الخاصة وأفكاره متميزة "[1]يمكننا القول أن المحقق يأخذ حيزا من الرواية ويولي الكاتب له اهتمام خاص أحيانا يعبر المحقق عن أفكار الكاتب.

يعتبر المحقق الشخصية الرئيسية في الرواية البوليسية إلا أنه "لا يعرف إلا من خلال الوظيفة التي يؤديها في الأحداث التي تكون بناء القصة البوليسية، يحجب الكاتب في أغلب الأحيان ماضيه سنه الحقيقي ملامحه الفيزيولوجية البارزة."[2] فالكاتب لا يعير اهتمام كبير إلى ماضي المحقق سواء سنه الحقيقي أو ملامحه الفيزيولوجية بل هو يركز على كونه محققا وفقط.

تبدو شخصية (المحقق) في أغلب كتابات فن الرواية البوليسية دمية متحركة، لا يمكن معرفة أهوائها واتجاهاتها وهمومها أنها آلة متحركة في عالم الرعب والخوف والقتل والجريمة)."[3]

يتبين لنا هنا أن شخصية المحقق غامضة، لا يعرف ما يدور في بالها، اتجاهاتها غير معروفة، أما همومها يعرفها إلا هو،وأكثر ما تتميز بها شخصية المحقق هي:"الاندفاع في عملية التحقيق فهي لا تكلف نفسها عناء رسم الخطط المسبقة، كما أنها لا تلجأ إلى سلاح الدسائس ومكر، أنها صورة جديدة للبطل، صورة للصراع الثنائي بين المطاردة وطريدة في ميدان الجريمة بعيدا عن استخدام المناهج العلمية المخبرية."[4]

فالمحقق هنا يندفع في عملية تحقيق دون تحضير مسبق، فهو لا يستخدم أساليب ملتوية في البحث عن المجرم.

---

[1] حنان بن قيراط أنثروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017، ص 443.

[2]عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية و خصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003، ص 92.

[3]المرجع نفسه، ص 92.

[4]المرجع نفسه، ص 93.

الحبكة:

تعد الحبكة في الرواية البوليسية المحرك إذ تتحرك أحداث "الرواية باكتشاف جريمة قتل غامضة، فتتولى الشرطة الرسمية البحث عن دوافع الجريمة ولا تلبث أن القبض على أحد المتهمين، ولكن المحقق الخاص لا يقتنع برأي الشرطة فيواصل بحثه، وفي الوقت نفسه تقع جريمة ثانية تبرئ منهم الأول وتقوي موقف المحقق الخاص الذي ينجح في نهاية المطاف في اقتفاء آثار المجرم الحقيقي غير المتوقع."[1]

فالحبكة في الرواية البوليسية تبدأ بحدث الجريمة فتقوم الشرطة بالتحري عن دوافع الجريمة ويسعى المحقق للبحث عن مجرم حقيقي ولكن في الوقت نفسه تقع جريمة أخرى تجعل المتهم الأول بريء، فيحاول المحقق جاهدًا لكشف مجرم غير متوقع في الرواية.

وإن الشرط الأساسي لنجاح الحبكة في الرواية البوليسية هو."أن يجعل القارئ والمحقق متساويين في الجهل بظروف الجريمة وأطوار البحث، فيكون ما يطرأ من أحداث ويتبدى من أسرار مفاجأة لكليهما."[2]

فالقارئ و المحقق لديهما نفس درجة عدم المعرفة بأحداث الجريمة والقادم من الأحداث سيكون مفاجأة إلى غاية اكتشاف المجرم الحقيقي.

فالحبكة هي مكون ضروري في بناء أحداث الرواية البوليسية "فالحبكة إذن تتابع الأحداث وتسلسلها لأفعال وتجارب عدد من الشخصيات تظهر في أفكارها ومشاعرها ومواقفها التي تقوم بها لتشد وتجعله يعطي الكثير من الاحتمالات في محاولاته للتنبؤ بنهايتها."[3]

فالحبكة على التي تشد القارئ لمتابعة أحداث الرواية وتجعله يعطي احتمالات لبعض الأحداث وتوقع النهاية للأحداث.

---

[1] محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار ثالة، الجزائر، 2010، ص209.

[2] المرجع نفسه، ص 209.

[3] حنان بن قيراط أنثروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017، ص 187.

"تعتمد الرواية البوليسية على موضوعات أشد حبكة من غيرها والسرد فيها لا يكاد ينقطع مع تطور الأحداث المستمرة والمتلاحقة ووصفها بدقة المتناهية."[1] فأساس الرواية البوليسية هو الحبكة التي تعتمد على تسارع الأحداث وتطورها في الرواية، ومن منا يتجلى لنا بوضوح أن الحبكة تعتبر الداعم الأساسي في الرواية "لذلك فقد نبه أرسطو منذ القديم في كتابه فن الشعر، حيث يعطيها أهمية قصوى ويعتبرها روح وقلب التراجيديا ورأى ضرورة توفرها في كل عمل الأدبي فيقول: في كل مأساة جزء يسمى العقدة، وجزء آخر هو الحل، والوقائع الخارجية عن المأساة وكذلك بعض الأحداث الداخلة فيها تكون غالبا العقد، أما الحل فيشمل ما عدا ذلك."[2] وهنا نبه أرسطو إلى أهمية الحبكة وضرورة توفرها في عمل الأدبي.

التحقيق:

يمثل التحقيق أحد أهم عناصر القصة البوليسية لأن:

"القصة البوليسية ليست مجرد قصة خيالية تتسم وقائعها بالطابع الخيالي المصطنع، ولكنها قصة تتميز بإعادة صياغة الأحداث صياغة تقترب من الواقع، يراعى فيها التركيز على الإجرام والبحث عن اكتشاف الحقيقة، وهي بهذه السمة تقترب من الواقع المعيش نظراً لطغيان الجانب المنطقي والعقلي في تسيير الحدث واتجاهه."[3]

فالرواية البوليسية تقارب الواقع مع إضافة الخيال المصطنع والتركيز على عنصر الإجرام.

---

[1] حنان بن قيراط، أنثروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017،ص 184.

[2] المرجع نفسه، ص 186.

[3] عبد القادر شرشار ،الرواية البوليسية بحث في نظرية والأصول التاريخية و خصائص الفنية وأثر ذلك في الرواية العربية ،إتحاد كتاب العرب ،د.ط،دمشق،2003، ص 41.

فالتحقيق في الرواية البوليسية شرط الأساسي لأنه " في كل رواية بوليسية العمود الفقري الذي لا بد من أن يغطي الحجم الأكثر من الرواية."[1]فالتحقيق هنا هو أساس الذي تبنى عليه الرواية البوليسية إذ "يخضع التحقيق في الرواية البوليسية لمجموعة من القواعد سطرها منظرو الرواية البوليسية، والتي من أهمها أن الكاتب يجب أن لا يلجأ إلى منطق الصدفة والمفاجآت غير المعقولة أو أن يلجأ إلى إخفاء بعض المفاتيح أمام عيني القارئ من أجل أن يشارك مع المحقق في البحث عن المجرم."[2] تعتمد الرواية البوليسية على قاعدة مهمة وهي عدم استعمال المفاجأة الغير المعقولة ويتعمد إخفاء بعض الأحداث للقارئ من اجل مشاركة المحقق بحثه.

الضحية:

هي مكون محوري للرواية البوليسية فالضحية هي عنصر اللغز في الرواية "فالرواية البوليسية من دون جثة غير ممكن."[3] وهذا يعني أن الضحية القصة التي تمثل الجثة هي عنصر بداية الأحداث وأن الحبكة الأحداث تبد أبها.

لا تعتبر الضحية نقطة بداية التحقيق لأنها تلعب أي دور سلبي ولأنها قد ماتت عندما بدأ الحكي، لذلك نجد السارد لا يهتم بوصف ما يتعلق بها إلا مع الأحداث المتلاحقة أثناء التحقيق."[4] فالسارد هنا لا يولي اهتماما كبيرا للضحية أو يصف ما يتعلق بها إلا مع توالي الأحداث في الرواية

[1] محمد يحي قاسمي، محمد صحراوي، الحوت الأعمى رواية البوليسية، نموذجية، مجلة فصول، ع 76، القاهرة ، مصر، 2009 ص 209.

[2] محمد يحي قاسمي، محمد صحراوي، الحوت الأعمى رواية البوليسية، نموذجية، مجلة فصول، ع 76، القاهرة ، مصر، 2009 ، ص 209.

[3] حنان بن قيراط أنظروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والأداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017، ص441.

[4] المرجع نفسه، ص 441.

المجرم:

وهو طرف الذي يتم ملاحقته من طرف المحقق فالمجرم "هو كل من قام بارتكابها، فقد يحدث أن يرتكب الجريمة شخص واحد يصمم لها وينفذها، أو يقوم أكثر من شخص بارتكابها بأن يسخر من يعمل لحسابه ويعرضه على ارتكابها مقابل الهبة أو التهديد أو الإساءة لاستعمال السلطة."[1]

فالمجرم هو من يقوم بفعل جريمة ولكن أحيانا لا تكون بفعل يديه فيقوم تعيين الأشخاص يقومون بعقل الجريمة التي يأمرهم بالقيام بها سواء مقابل المال أو شيء أخر

[1] حنان بن قيراط أنثروبولوجيا الرواية البوليسية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 21 ديسمبر 2017، ص 441.

الفصل الثاني : الحركة السردية في رواية المريض رقم 12 لمومنة نورهان .

1 . البناء السردي العام للرواية .

2 . تسلسل الأحداث وبناء الحبكة البوليسية

3. دور الشخصيات في دفع عجلة الرواية :

الفصل الثاني : الحركة السردية في رواية المريض رقم 12 لمومنة نورهان .

1 . البناء السردي العام للرواية :

1. 1 . الاستهلال (المدخل السردي): و هو الجزء الافتتاحي الذي يقدّم الشخصيات والفضاء والزمان، ويهيئ القارئ للدخول إلى عالم القصة، وقد بدأت الرواية باستهلال هادئ يصور استيقاظ أحمد، قبل أن تتسلل علامات الغرابة الأولى.

إذ تبدأ أحداث الرواية بوتيرة هادئة " استيقظ أحمد على السابعة صباحا على صوت المشاجرة الأطفال في الخارج بدأ النعاس يتلاشى في عينه"[1] و هنا بطل الرواية هو أحمد الذي سنكتشف من هو ؟ مع تقدم الأحداث ،يبدأ الصراع بين أحمد و نفسه إذ "سمع أحمد صوتا يهمس على جانبيي أذنيه "أحمد ....يا أحمد تعالى نلعب البوابة مازالت مفتوحة " ذعر أحمد من الصوت و التفت مباشرة ليرى ، لأنه مقيم بمفرده ...فتش كل الغرف ، الزوايا ، البهو والحديقة الخلفية لم يجب أحدا"[2] من أين أتى هذا الصوت برغم من أن أحمد يسكن بمفرده ، ربما هذا الصوت يكون صوته و مع صراع أحمد مع الصوت هامس تذكر أنه "نسيت شيئا هاتفي ! ما الذي يحدث معي بحق الجحيم؟ هذا الصداع بات أمرا مزعجا علي معالجة المسألة و زيارة لطبيب ، و في هذه الأثناء دخل مصطفى حاملا هاتف أحمد قائلا له "هل تبحث عن هذا ؟"[3]

فهنا يعتبر أحمد أن كل ما يحدث معه مجرد صراع ، و عليه الذهاب إلى الطبيب و لكن الأمر أكبر من ذلك .

---

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص11

[2]. المصدر نفسه ، ص11.

[3] المصدر نفسه ، ص12.

و بعد حوار الذي دار بينهما ظن أحمد أن مصطفى يمزح معه ، فقال مصطفى له " لكنني وجدت هاتفك عند باب منزلي خده "، أحمد ماذا هههه، لا تمزح معي بات أمر مرعبا أصوات غريبة كتابات و الآن تقول لي أنك وجدت هاتفي الذي تكلمت معك به صباحا عند باب منزلك ... مصطفى لست أمزح و ما الذي تتكلم عنه أي الأصوات أنت تعلم أنني أبعه عنك بكيلوميترين ، و أنا أكسل من أن التي إليك و أهمس لك على السابعة صباحا ... دعنا نذهب عمر يريدنا الآن توجب قتل ويريدنا من التحقيق فيها "[1] و نكتشف هنا أن أحمد و مصطفى و عمر ، محققون ، فتبدأ الأحداث بالتصاعد بظهور جريمة قتل "فتاة في عمر الزهور من البرادعي يتم قتلها و الغريب في هذا تم إيجاد ملعقة و شركة بجانب جسد الضحية و ورق طهي ملطخ بالدماء و صلصة و فتات للطعام و بعد التشريح اكتشف الطبيب الشرعي أن قلبها غير موجود "[2].

2.1 . الحدث المحرك (نقطة الانطلاق) : هو الحادثة التي تكسر التوازن الأولي وتدفع بالسرد نحو الحركة والتطور، وتمثل في هذه الرواية باكتشاف جريمة مقتل "نور" والملابسات الغريبة المحيطة بها.

فجريمة القتل للفتاة أكتشف في تشريح طبي أن قلبها غير موجود ، و هنا بدأت التساؤلات "أحمد :هل تظن أن الجاني قام بأكل قلبها أم ماذا ؟...عمر : نعم لقد تم أكل قلبها ، مسرح الجريمة ، ليتضح في الأخير أنه بقايا للقلب "[3] و هنا تبدأ أفكار تطرح لماذا تم قتلها و لماذا أكل قاتل قلبها وهل هناك سبب دفعة لذلك .

و يبدأ الاستجواب في جريمة قتل الفتاة " عمر : الفتاة كانت طيبة للغاية مع بوالديها و هي الفتاة الوحيدة و لكنها و بسبب بعض الضغوطات أصبحت تتابع طبيبا نفسيا من البرادعي حيث تم إيجادها مقتولة بجانب المقبرة"[4] و هنا يظهر شخص أخر و هو الطبيب الذي كانت تتابعه الضحية قبل وفاتها

[1]مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021،ص1.
[2]المصدر نفسه، ص13.
[3] المصدر نفسه ، ص13.
[4]المصدر نفسه ، ص13.

، و يمكن أن يكون مشتبه به ، و عندما تكون جريمة قتل جميع يكون مشتبه به "عمر: الكل مشتبه به هنا ، أنا سأذهب مع مصطفى التحقيق مع والديها و أنت اذهب لتحقيق مع طبيبها النفسي ... و بينما هو متوجه للمشتبه به، تعطلت سيارته في منتصف الطريق ، فاضطر لإكمال المسافة مشيا و إذ به يجد مجموعة من التماثيل الإغريقية القديمة الطراز ، ما شد انتباهه فيها تمثال واحد على هيئة رجل برأسين و جناحين مكسورين و عليه كتابات غريبة فهم أحمد كلمة واحدة مكتوبة في عين تمثال و هي نور "[1] لهذه التماثيل التي رآها أحمد يمكن أن تكون دليلا مهما و لماذا اسم نور في تمثال؟ " و في هذه الأثناء قاطع حديث أحمد مع نفسه رجل أشعت ، طويل القامة ويرتدي مئزرا طبيا ...دعني أعرفك بنفسي أنا الدكتور عبد الكريم محمود و هذا المكان الذي أنت واقف فيه الآن هو عيادتي "[2]

و هكذا تعرف أحمد على الدكتور عبد الكريم محمود الذي يعتبر مشتبه به في هذه القضية و عند من أخبره أحمد سبب مجيئه " لقد جئت إلى هنا من أجل ...، قاطعه الطبيب : من أجل نور ، أحمد : من نور؟ ، الطبيب: الفتاة التي تم قتلها البارحة ، أحمد : أنت : تقصد مريضتك !...الطبيب ، أنا أعلم الكثير و لكن الحمقى مثلك عمي ، لا يدركون الحقيقة معنى..."مثير للاهتمام ، إذا أخبرني بحالة نور، الطبيب ، حسنا كانت تعاني من الاكتئاب مبتسم ، أحمد : مبتسم؟ ، الطبيب : نعم هو نوع من أنواع الاكتئاب مبتسم ، يحرص على أن يبدو الشخص سعيدا أمام الآخرين ....إضافة إلى الأفكار الانتحارية "[3] و هنا اكتشف أحمد دليلا أخر و هو نور كانت تعاني من الاكتئاب المبتسم و أيضا هناك دليل أخر كيف اكتشف الطبيب أن الضحية هي نور ، إذ "قام الطبيب بتشغيل الحاسوب ... كما ترى تجسد الرسومات الاضطراب نفسي و شدة الوحدة و غياب السند و مواساة النفس ..أوصل الطبيب أحمد للخارج وبقي ينظر عاليا مبتسما بطريقة غريبة ثم عاد للعيادة...حتما هذا الطبيب اللعين

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021 ، ص14.

[2] المصدر نفسه،ص14.

[3] المصدر نفسه، ص13.

هو الجاني"[1] و هنا كان شك كبير في أن الطبيب هو من قتل نور إلى أن الأدلة ليست كافية لإلقاء القبض على الطبيب عبد الكريم .

لكن ظهر حدث جديد أخلط أوراق أحمد "فالقاتل هو والدها ...لقد اعترف تحت الضغط و انهار باكيا قائلا: أرجو أن تسامحني روحك الطاهرة يا صغيرتي أرجو أن تسامحني و تم القبض عليه و إيداعه السجن المؤقت "[2] و لكن بالرغم من اعتراف والد نور أنه هو القاتل غير أن "أحمد غير مقنع بما قاله عمر على الإطلاق و بدت الشكوك تساوره ، أحمد مخاطبا نفسه : هناك خطأ بكل تأكيد يوجد خطأ ما ، ذلك طبيب غريب الأطوار و كيف للأب أن يقتل ابنته هذا غير منطقي "[3] فأحمد لم يقتنع أبدا بما قاله له عمر و ظل شك يساوره في أن الطبيب له يد في ذلك "توجه أحمد للحي الذي تسكن فيه نور ... أخرج من جيبه ورقة مكتوب بها عنوان المنزل رقم 12...سمع أحدهم يصرخ نوور ، تتبع أحمد الصوت ليجب أم نور تبكي و يداها ملطختان بالدماء ، في حالة يرثى لها ، المسكينة لم تع شيئا أصيبت بصدمة كبيرة الأب يقتل ابنته ... أغلب مشاكلنا كانت بسبب المال لأنه كان يقامر كثيرا .....أما المشاكل الأخرى كانت بسبب الخيانة و الخداع ...لو كان سيقتل شخصا ما ليقتلني أنا و ليس نور"[4] و بعدما أخبرته والدة نور أنها لا تصدق بأن زوجها قتل ابنته لأنه لو أراد أن يقبل شخصا لكان قتلها هي و ليس ابنته نور "الطبيب هو القاتل و ذلك الطبيب يراودني شعور غريب نحوه ..لا أعلم ..كأنني رأيته من قبل ....نعم رأيته ....ربما لا و لكنني أشعر و كأنني رأيته حتى صوته بدا مألوفا لحد كبير ...غريب جدا "[5] لازال أحمد يصر على أن الطبيب له علاقة بقضية مقتل نور فهو يشعر بأنه رآه من قبل و شخص يبدو مألوفا بالنسبة له ، و لكنه يغير رأيه بعد قراءة دفتر نور " أنا لست بخير أنت لا تعلم ما الذي يدور داخل عائلتي اللعينة ...دافعت عن الكثيرين ولكني لم ألق شيئا سوى الألم

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021 ، ص14.

[2] المصدر نفسه ، ص18.

[3] المصدر نفسه، ص18.

[4] المصدر نفسه، ص19.

[5] المصدر نفسه ، ص20.

...نور لا بأس لا تلقي بالا لهذا عليك منحها الحق و الأمان حسنا وهل فكرتم في من سيمنحني الحب و الأمان ؟ هل فكرتم؟ لقد كبرت بلا حب ، بلا عائلة و أشعر حرفيا أنني يتيمة اليتم ليس صعب الصعب هو أن تعيش يتيما و والداك على قيد الحياة "[1] لقد كتبت نور في مذكرتها ما كانت تشعر به من الألم و حرمان من الحب و عدم شعور بالأمان حتى بوجود والديها على قيد الحياة، "حسنا هذا يبرز الكثير ، والدها هو القاتل لقد تعرضت للضغط و هذا دليل قاطع على أنه هو : إنه خطها و أفكارها و كل ما تحدثت عنه هو الضغط العائلي الذي تسبب بكل هذا "[2] و هنا ربما تغلق قضية نور بالنسبة لأحمد لأنه اقتنع أن والدها هو القاتل بعدما قرأ مذكرة نور .

بعدما هدأ شكوك أحمد "صعد لغرفته و غطى في نوم عميق، استيقظ على السابعة صباحا و هو يصرخ :نور ، نهض مختنق يبحث عن الماء، ماذا يحدث معي ...؟ ! هذا كابوس مرعب لقد رأيت نفسي و أنا أقوم بأكل قلبها و إعادة خياطتها و شخص يهمس خلفي لقد أخبرني شيئا و لكنني نسيته "[3] ربما هذا الحلم كان رسالة مشفرة لأحمد لا يعلمها إلا هو ، إذ "وصل لمكتبه جلس و شغل حاسوبه و أحن يتفقد الملفات أخرى سقط قلمه نزل ليحضره و إذا بالخاتم يقع من جيبه تذكر أنه عليه تفقد البصمات و معاينة الدم ذهب للمخبر ليطلب من الطبيب ذلك أخد يبحث تفاجئ بالنتائج البحث إنه أقدم فندق في شلف (ولاية تقع في الغرب الجزائري) و تم إغلاقه بسبب حالات الانتحار و القتل كل الذين دخلوا لهذا الفندق لم يخرجوا قط سوى "عبد الكريم محمود ...هذا الطبيب يخفي شيئا ما بالتأكيد "[4] هناك سر وراء هذا الفندق لا يعلمه سوى عبد الكريم محمود ويريد أحمد أن يكتشفه ، و بعدها هناك شيء بصدم أحمد " دخل الطبيب و هو يحمل الخاتم قال لأحمد : إن البصمات هو ذلك سيدي أما الدماء فهي دماؤك ....الطبيب : لا لقد فحصتها أكثر من مرة و لكن الدم دمك و البصمات تعود لك ، أحمد : و لم تجب بصمات أخرى ؟ ! ، الطبيب : لا فقط بصماتك ...أحمد :

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ،2021، ص23.

[2] المصدر نفسه،ص23.

[3] المصدر نفسه ، ص23.

[4] المصدر نفسه، ص24.

حسنا لا تخبر أحدا بهذا و أعطني الخاتم "[1]نكتشف هنا أن الخاتم يحتوي على بصماته بصمات أحمد و أيضا الدم يعود إليه، و هذا ما أربك أحمد و جعله يسأل طبيب إن كان ما يقوله صحيح و هذا ما أكده الطبيب لأحمد و طلب منه أن لا يخبر أحدا .

لقد توجه أحمد نحو مقبرة التي دفنت فيها نور إذ "أخد يحفر و يحفر أخرج جثثها و بدأ يتفحصها حتى وجب رقم اثنتي عشر قام بالتقاط صورة لذلك و حملها ليعيدها و إذ به يجب ورقة في قبرها أعاد الجثة و غطّاها بتراب و جلس عند قبرها ليقرأ الورقة و إذ به يجدها نفس الورقة التي وجدها في غرفته المكتوب عليها عبد الكريم تذكر أنه أخدها لمنزله و لكن ما الذي أوصاها إلى هنا ؟ ! و كيف دخلت للقبر ؟ !"[2] أحمد توجه لقبر نور لعله يجب دليل و لكنه وجد رقما أدخله في متاهة ، و أيضا وجد ورقة مكتوب عليها عبد الكريم التي أخدها إلى منزلة و لكن تساؤل ما الذي أدخلها إلى قبر نور و ما علاقة رقم اثنتي عشر بذلك جراء الأحداث مثيرة التي يعيشها أحمد بسبب قضية نور " دخل للمكتب عمى و هو يصرخ : أريد إجازة شهر ....عد غدا لإمضاء بعض الأوراق و ستبدأ إجازتك غدا ....خرج أحمد من مكتب عمر فاقدا أعصابه ...ذهب لصيدلية ليتابع بعض الأدوية التي تساعده على النوم .....تناول الحبتان ، إلا أن صحا على صوت رنين هاتفه يرن ، رقم مجهول أحمد: نعم من معي ؟ .... صوت يهمس: لما عصبية يا أحمد ؟ بدا الصوت مألوف جدا ....و إذ ينقطع بقي أحمد في فراشه يتساءل عن هذا الاتصال إضافة للصوت ، إنه مألوف للغاية ، فمن هذا الذي اتصل بي " [3]طلب أحمد إجازة شهر لكي يرتاح و قام بإتباع دواء يساعده على النوم ، و لكن ورده اتصال من شخص غير معروف و لكن صوته مألوف بنسبة له و هنا تساؤل يطرح من يتصل بأحمد هل هو شخص مشتبه به في جريمة نور ؟ أم مجرد اتصال وفقط.

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ،2021،ص24.

[2] المصدر نفسه، ص26.

[3]المصدر نفسه،ص28.

بدأت إجازة أحمد و لكن لا شيء تحسن فهو "بمفرده في منزله تارة يسمع أشياء و يهلوس بأشياء أخرى و الأرق، بات فقط ينام بالمنومات قرر إخبار مصطفى قصته بزيارة طبيب النفسي لكنه رفض.... خطط عمر و مصطفى لأخذه في رحلة.... في ولاية أخرى تسمى بتيسمسيلت .....حيث الجبال و الهواء المنعش الذي يعيد إحياءك ....حتى إنه تعرف على فتاة جديدة اسمها هبة و تطورت العلاقة بينهما و لكنه إنهما قائلا لها : أنا مخبول أسمع أصوات و أرى الأشياء و أكاد لا أفرق بين الحقيقة و الخيال ...انتهت العلاقة بينهما و قرر الأصدقاء العودة للديار "[1] بالرغم من أن أحمد أخذ إجازة ليرتاح إلا أنه لا شيء تغير فهو يهلوس و يسمع أصوات لهذا قرر أصدقاءه ذهاب في رحلة إلى تيسمسيلت لكي يرتاح قليلا ، و في تلك الرحلة تعرف على فتاة اسمها هبة لكنه انفصل عنها بسبب أنه شخص مخبول و يسمع أصوات و يرى الأشياء و أنه لا يفرق بين الحقيقة و الخيال ، و بسبب ما يعانيه أحمد من هلوسة و سماعه لأصوات دون معرفة مصدرها قرر أحمد ألا يدخل في علاقة أخرى أو أن يتزوج لم يرد أن يراه شخص ما في تلك الحالة الهيستيرية أو أن يروه يتكلم بمفرده يتكلم بمفرده كان يعلم أنه مصاب بشيء ما يراه الآخرون يحيط به وحده فقط و يدفعه لجنون بمفرده و لكنه لا يعلم ما هو توقف أحمد لوهلة ، يسمع الهمس : "سأنهيك عاجلا أو آجلا"[2] فهنأ أحمد مدرك أنه مصاب بشيء ما و لكن لا يعلم ما هو لهذا يحاول ابتعاد عن علاقات و زواج فهو يخاف أن يراه أحد في تلك الحالة الهيستيرية التي يعاني منها .

حالة أحمد النفسية لم تكن مستقرة لهذا يحاول أصدقائه التخفي عنه فأحمد يحاول البقاء وحيدا إذ "رن هاتف أحمد إنه مصطفى ...أريد منك أن تأتي لنتعشى سويا، أحمد : لا أريد بقاء وحيدا ....عندما أقول لك تعال لتناول العشاء لست أدعوك و إنما أمرك بالمجيء حالا ....صمت و بدأ يحدق في معانيه هل تظنوني معتوه ؟ هل تظنني أصم يا صاح ....سمعت حديثك مع زوجتك في المطبخ حينما قالت لك لما دعوته ؟ إنني خائفة منه يبدو غريب الأطوار ....حطم أحمد كل الصحون ...خرج مهرولا و

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص29.
[2] مصدر نفسه ،ص30.

هو يصرخ "[1] حاول مصطفى مساعدة أحمد باسم الصداقة فهو يحاول أن ينتشله من وهم الذي هو فيه و لا يريد أن يجعله يبقى وحيدا و لكن ما فعله مصطفى انقلب إلى ضده بعد ما سمع أحمد ما قلته زوجة مصطفى إنه غريب أطوار و هذا ما جعل أحمد يغضب و يكسر ما حله و خرج يصرخ من منزل و يمكن أن نقول أن أحمد شعر أنه غير مرغوب به بينهم لهذا تصرف هكذا لأنه " لقد انهار تماما حتى أن عضلاته كلها ارتخت لم يستطع حتى الوقوف ، شعر و كأن شيئا يتحكم به ولا يعلم كيف يتخلى منه و من كل هذا الذي يحدث معه ... أنا أقوم بأذية الجميع و لا أعلم كيف أتوقف لقد أبعدت عني الجميع و بت وحيدا الآن "[2] أحمد يدرك أن هناك شيء يحكم به و هو لا يقوم بذلك بإرادته فهو يقوم بإبعاد جميع عنه و بقي وحيدا في متاهة لا يعرف كيف يخرج منها .

و في عز حزن أحمد و بكائه " حتى نام بجانب سيارته صحا أحمد على يد تمسح وجهه ، إنها هبة ...هبة؟ هل أنت هبة ؟ كيف وصلتي إلى هنا ؟ ! ...لقد قادني إحساسي بك يا أحمد ؟... كل ما في الأمر أنني صعب من الوجود في الأماكن الخطأ "[3] ظن أحمد أنه يتوهم لرؤية هبة أمامه بعدما ما حدث في تسمسيلت لأنه انفصل عنها بسبب ما يعانيه و أنه لا يريد لأحد أن يراه في تلك الحالة ، إلا أنه ليس و هما إنها هبة جاءت من أجله ، هل سيكون لهبة دور في شفاء أحمد من حالته لأنها شخص الذي يحبه أحمد و لكنه يهرب من ذلك ، "قاطعت حديثه هبة انفعال ..أنا أحبك ، أحمد : لكنني لا أستحق هذا الحب يا هبة ألا تفهمني ؟ !.... الحب لن يمنح الفقراء قوتا و لن يمنح المتشردين مأوى....هو مجرد شعور عابر يمنحك الطمأنينة يوما ليؤلمك دهرا "[4] تطورت الأحداث بين هبة ولأحمد حيث اعترفت بحبه له و لكنه تجاهل ذلك و أنقص من قيمة الحب و أخبرها أنه لا يمنح الفقراء قوتا و لا متشردين مأوى و ذهب تاركا هبة وراءه .

---

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،ص32.

[2] المصدر نفسه ،ص33.

[3] المصدر نفسه ، ص32.

[4] المصدر نفسه، ص34

"توقف أحمد أمام بحر تنس جلس يقابل الأمواج و هي ترتمي[1] ...همس الصوت بنفس النبرة في أطراف أذنيه: دعك من هذا ، إنه أمر مرهق التفت بنفس النبرة في أطراف أذنيه : دعك من هذا ، إنه أمر مرهق التفت أحمد يمينه ثم شماله و لم يجب إلا تمثال الدلفين صامد ....الهمس من جديد : لا تفاجئ ، لا تكره تصوراتي للأشياء اتفقنا بلحظة مشتتة يصدم رأس أحمد بلا فتت ما و يفقد الوعي مباشرة رغم أن قضية نور تم إغلاقها إلا أن هذه القضية تلاحقه رغما عنه إذ أنه "يرى بين ثناياها مشاهد من حلمه المبعثر تلك الليلة عن النور مخاطبا نفسه : لا أدري لما تشغل بالي هذه القضية ...يهمس صوت الغريب ككل مرة كصدى بعيد يتجلى داخل ، عقله : تفكيرك هذا ستلقي بنا إلى الجحيم ...منذ زمن بعيد أردت الانفصال عنك كليا يا كتلة اللحم المنطوية لكنني أدركت أنه لا حل أمامي سوى تعايش معك "[2] هنا أحداث تتعقد بالنسبة لأحمد لأنها تؤثر على حالته النفسية و صراع الدائم مع صوت الهامس الذي يشكل مصدر قلق بالنسبة له هو كالكابوس لأحمد الذي يحاول تخلص من هذا الصوت و لكن هذا الصوت لا يريد الانفصال عنه بل يريد تعايش معه ، قضية جديدة في طريق تواجه أحمد و لكن هل ستكون الحل أم ستزيد غموض الأحداث " في هذه الأثناء رن الهاتف المكتب عمى ألو معك المحقق عمى عبد الرؤوف ....حسنا سأرسل الفرقة الأولى و سآتي فورا .... قضية جديدة ..ركب عمى ومصطفى و أحمد سيارة الشرطة منطلقين نحو الشارة ...و صلوا إلى المكان كان مسرح الجريمة عبارة عن كشك صغير مغلق منذ خمس السنوات ....جثة لامرأة في العقد الثالث معلقة بصفائح فولاذية ...و اليد مقطوعة من المعصم لا أثرها و كمية كبيرة من المخرمات "[3] لتزداد الأحداث تشويقا و غموضا فهناك قضية أخرى جثة لامرأة في العقد الثالث ، مقطوعة معصم و وجود كمية كبيرة من المنومات الضحية هي " سمى ميمون من غليزان ....ذات أربعون عاما تعيش وحيدة ...كانت منعزلة و انطوائية لا تحب الزيارات و لا الكلام مع الجيران ....أصيبت بإضراب نفسي بعدما فقدت زوجها و توأمها في

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،ص 35.

[2] المصدر نفسه ، ص37.

[3] المصدر نفسه ،ص38.

حادث سير منذ ثلاث سنوات "[1] هذه كانت أهم معطيات حول ضحية سمر ميمون حيث : أنها كانت تعيش وحدها معزولة لا تحب الزيارات و أيضا أنها كانت تعاني اضطراب نفسي بعد فقدان زوجها و توأمها ، عاد احمد إلى منزل بعد يوم شاق بسبب قضية سمر ميمون " عجبا ، هل صرت بدون ضمير ؟ ! أين ذهب صدى الداخلي ،كان مزعج للغاية ، لكني سأعترف من جديد هذا ممل أيضا لكن لا شيء أجمل من الوحدة و السعادة الداخلية حيث تنعزل عن البقية "[2] يبدو أن صوت الهامس الذي كان يسمعه توقف و هذا ما جعل أحمد سعيدا فلا أجمل من الوحدة و السعادة الداخلية بالنسبة له ."ذلك الكراس ..مذكرة السيدة سمى أخده و جلس على الأرض يقلب الصفحات و يقرأ ...عالجني و جعلني الأفضل على الإطلاق ...لا بأس ذهبتم و كان غيابكم أقصر مما اعتقدت ...لا أدرى لم يظنني الناس غريبة الأطوار ؟ ...بعدما أكمل أحمد قراءة المذكرة ...من المستحيل أن تنتحر هي تؤمن بالحياة و تتمسك بها بقوة لأجل عائلتها الخيالية ... أن من هذا الرجل الذي يعتني بها ؟" بعد قراءة أحمد لمذكرات سمر ميمون أدرك أنها شخص محب للحياة بالرغم مما عاشته من فقدان لزوجها وتوأمها إلا أني صنعت عائلتها الخيالية التي تعيش معها، و أيضا ذكرت شخصا يعتني بها و بين هو هذا شخص "توجه إلى العنوان المكتوب في مذكرة السيدة سمى ...وصلا إلى المنزل المنشود ... إذ به يسمع صوتا قادما من الداخل بداله الصوت مألوفا جدا ..تفاجأ برؤية الطبيب عبد الكريم ....دخل أحمد و مصطفى للمنزل ... وجدت عنوانك في مذكرة امرأة ماتت البارحة سمى ميمون ، الطبيب عبد الكريم : هذا كان متوقفا ...كانت مريضتي و تعاني الوسواس القهري و اضطراب ما بعد الصدمة ....تسللت إلى عقلها الكثير من الأفكار سلبية و خطيرة كالسرقة و الانتحار "[3] عندما توجه أحمد إلى العنوان المكتوب في مذكرة سمر تفاجأ بالشخص الذي وجده عندما فتح الباب و هو الطبيب النفسي عبد الكريم، هل هذا مجرد المصادقة ؟ أم أن هناك شيء يحاك من قتل هذا الطبيب ، أخبرهم الطبيب أن موت سمر ميمون كان شيء متوقع فهي كانت مريضته و تعاني الوسواس القهري و اضطراب

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ، ص 43،44.

ما بعد الصدمة و أيضا كانت هناك أفكار كالسرقة و الانتحار تراودها ،أحمد في قضية السابقة وجد بصماته و دمائه و هذا ما حدث أيضا في قضية سمر ميمون " أخذ يقرأ سجلات حول البصمات ، البصمات لم تكن تعود للضحية بل لشخص أخر هو أحمد !.. هذا غير المعقول كيف توجد بصماتي هنا كيف ؟ ! .... لكن ما تفسير وجود بصماتي ؟ ! ، مصطفى : لا تنسى أنك اقتربت من الجثة بطريقة همجية كمخلوق هائج تدعي أنك سمعتها تنطلق ، هذا يفسر وجود بصماتك " [1]

بصمات احمد وجدت مرة أخرى على جثة سمر ميمون و لكن ما تفسير ذلك ربما في قضية أولى مجرد مصادقة و لكن في هذه قضية وجدت بصماته و لكن مصطفى أخبره أن بصماته موجودة على الجثة لأنه اقترب منها كالهمجي و هنا ما يفسر وجود بصماته رجحت على أنها قضية انتحار " و لكن أين ذهب معصمها ...بدأت تنتابني الشكوك حول قتلها...و لكن معصمها ؟ لم نجد معصمها ...وجدنا كمية معتبرة من الأقراص المنومة ...بعد تعريض الجثة للطبيب الشرعي وجد بالفعل قد تناولت المنومات قبل موتها بلحظات و لا تنسى الشنق ... أخذ أحمد يتفحص الجثة ... وجد عضة أين بترت يدها و لكنه تعجب من ذرات الملح و المفاجأة كان هناك جرح صغير في ظهرها على شكل رقم اثني عشر "[2] سؤال هنا أين اختفى معصم سمر ميمون فهذا يثير شكوك حول مقتلها ، و يؤكد تلك الشكوك في نفس الوقت ، و أيضا وجدوا الأقراص المنومة و بعدما عرضت على الطبيب الشرعي وجدوا أنها تناولت المنومات قبل موتها بلحظات وأيضا هي مشنوقة أما معصمها مختفي لربما أكله كلب متشرد ، تفحص أحمد جثة سمر ميمون لكنه تعجب من وجود ذرات ملح و مفاجئ أكثر هو أنه وجد جرح صغير في ظهرها على شكل رقم اثني عشر وهذا يعني أنه من قام بقتل نور هو نفسه من قام بهذه الجريمة فالرابط بينهما هو رقم اثني عشر ، لقد عادت العلاقة التي بين أحمد و هبة إذ أنه اعتذر " أنا أسف يوما يا أحمد ... أحمد : عندما رأيتك أول مرة في تيسمسيلت...لقد شعرت أنني أعرفك منذ خمس سنوات

[1] المصدر نفسه ص49.

[2] المصدر نفسه، ص50.

... أنت مختلفة تبدين طيبة "[1] لقد تصالحا أحمد وهبة و عادت علاقتهما الجيدة إلى مسارها صحيح حيث أن اعتذر لها و أخبرها أنه تسعى أنها عرفت منذ زمن طويل ، و قال لنفسه أنه سيعوضها عن ما جرى بينهما .

لقد أعادت هبة الطمأنينة إلى قلب أحمد بالرغم منه أنه حاول بقاء وحيدا بعيدا عن علاقات والزواج إلا أنه "لا أعلم ما الذي فعلته هبة و لكنها بطريقة ما أعادت لي القدرة على الشعور بالطمأنينة ...في الحقيقة إنها تعيد إلى القدرة على أن أحب نفسي ....كل تلك التراكمات كانت كفيلة بأن أتوقف عن حبي نفسي "[2] يبدو أن أحمد وجد نفسه في هبة فهي ملاذ أمن بالنسبة له فهي تشعره بالطمأنينة و تعيد له قدرة في أن يحب نفسه مرة أخرى فتلك تراكمات كانت كفيلة في أن تجعله يتوقف عن حب نفسه ، هناك أشياء كثيرة يريد أحمد أن ينساها أو يتناساها و لكنه لا يقدر على ذلك لأنه قد " توفي أخ أحمد التوأم في صغره و كان صديقة الوحيد و المفضل لم يتحمل الصدمة أما والدته لم تصدق أبدا و أصيبت بصدمة ، كان رحيله مفاجأ و سريعا لم أعانقه و اخبره أنني أحبه للمرة الأخيرة"[3] تأنيب ضمير الذي يواجهه احمد بسبب وفاة أخيه التوأم صدمته لأن وفاته كانت بالنسبة لهم صدمة و فاجعة لأنه رحل مبكرا جدا دون وداع ربما وفاة أخيه هو شيء الذي يريد أن ينساه و هروب منه إلا أنه لا جدوى من ذلك فشيء الذي تريد أن تريد أن تنساه وهو شيء الذي يبقى عالقا معك .

ما زالت عيادة الطبيب عبد الكريم لغزا بالنسبة لأحمد " إذ به يجد وثيقة تقول أن الفندق تم التخلي عنه من طرف الدولة و حوله عبد الكريم إلى عيادة نفسية ....ذهب إلى العيادة، وصل إليها ...مدخل مخيف ...وجد الطبيب يتفحص التماثيل بدأ يتحسس تمثال الذي وجد فيه أحمد منذ شهرين خاتم نور و يردد: أنا أشعر بمزاج جيد كلما رأيتك لقد نلت عقابك أيها اللعين ....دهش الطبيب من وجود أحمد و بدأ يتلعثم في الكلام هذا أخر إنذار و إلا ستؤخذ التماثيل منك ....من أين أتيت هذه التماثيل

[1] مومنةنورهان ، المريض رقم 12 ، دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ، د.ط، 2021، ص32.
[2] المصدر نفسه، ص57.
[3] المصدر نفسه ، ص58.

...لقد صنعتها ...بدأ يتفحص التمثال ليتفاجأ بوجود رقم اثني عشر في ظهر التمثال "[1] هذه عيادة كانت فندقا قبل ذلك تم تحلى عنه من طرف الدولة و حوله عبد الكريم إلى عيادة خاصة به و مكانا لتماثيله الخاصة ، حيث أن أحمد وجده يتكلم مع إحداها و يقول لها لقد نلت عقابك أيها اللعين و عندما سأله أحمد عن هذه التماثيل قال له صنعتها و إذ به يتفحص التمثال فيجب رقم اثني عشر فهنا الرقم ليس مجرد رقم عادي بل هو سيقودنا إلى ما هو أخطر فهذا الرقم وجد على جثة نور و سمر ميمون و أيضا في تمثال فأحمد مصر على أن يوجد خطب ما بهذا الطبيب "كل القضايا التي تتعام معها يكون هو حاضر فيها أو لم تلاحظ أن نور و سمر ميمون كانتا مريضتان لديه ....ربما مجرد صدفة نحن لم نجد أي دليل ضده ...يراودني شعور أن له يدا في كل هذا و حدسي لا يخطئ البتة"[2] جميع قضايا التي يتعامل معها أحمد يكون الطبيب حاضرا فيها و نور وسمر ميمون كانتا مريضتين لديه هل هذا محض صدفة أم أنها هناك حقيقة مخفية وراء هذا الطبيب الذي لا يريده أن تنكشف و لكن لا سر يبقى مخفيا إلى الأبد أما رقم اثني عشر ربما لع علاقة بالطبيب .تبدأ شكوك تراود مصطفى حول أحمد " لقد أخبرني الطبيب الشرعي أن أحمد أعطاه خاتما ليحلل بصماته و بعد اكتشف أنها بصماته ...عمر: أنسيت أنه هو الذي وجده ؟ !، مصطفى: ربما و لكن أخبرني أن وجد أيضا دماءه عليه، عمر : لا تسيء الظن ربما جرح صدفة ، مصطفى: و لكن لما حذره أن يبقيه سرا؟ ! لما قد يخفي علينا هذا.... لقد بدأ ينتابني الشك حوله في الآونة الأخيرة بدأ يتصرف بغرابة ...عمر : لا بأس يا صاح ...أحمد طيب ، إنه لا يستطيع أدية نملة أراهن لك على ذلك" [3]هنا دار حوار بين مصطفى و عمر حول أحمد فقد قال مصطفى لأحمد أن طبيب قد أخبره بأن أحمد أعطاه خاتما ليحلل بصماته واكتشف أنها بصمات لأحمد و لكن عمر أخبره أن أحمد هو من وجد خاتم و لكن مصطفى قال له دم موجود على خاتم إنه أيضا دم أحمد فقال عمر لربما جرح صدفة و لكن مصطفى لم يقتنع بما قاله عمر و أخبره أنه بدأ يشك به و أن أحمد يتصرف بطريقة غريبة في الآونة الأخيرة و لكن عمر أخبره أن أحمد شخص جيد لا

[1]مومنةنوررهان ، مريض رقم 12 ، دار الكنوز للإنتاج و التوزيع ، د.ط،2021، ص37.

[2] المصدر نفسه ، ص62.

[3]مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، ص63.

يستطيع أذية حتى نملة ، أما أحمد كان مشغولا بالطبيب نفسي إذ أنه " أخذ يربط الأحداث بين مقتل نور و انتحار سمر ميمون يقول لنفسه : حسنا قتلت نور ببرادعي أما سمر بشارة ، نور تعاني من الاكتئاب مبتسم أما سمر من الوسواس القهري و اضطراب ما بعد صدمة .....وجدت رقم اثني عشر في ظهر سمر و في رسومات نور و كلاهما كانتا تتابعان لدى الطبيب عبد الكريم محمود... لا يوجد مصادفة هنا هناك رابط بين الحادثتان "[1] هنا أحمد يحاول أن يكتشف أي دليل حول هتين القضيتين فسمر و نور طريقة موتهما كانت مختلفة و أيضا مكان مختلف و لكنهما كانتا تتابعان عند الطبيب واحد و أيضا وجود رقم اثني عشر في جسم سمر ميمون و في رسومات نور وهنا يؤكد على وجود علاقة بين هاتين قضيتين .

أحمد مشغول بمحاولة معرفة ما يخفيه الطبيب عبد الكريم من أسرار حتى أنه نسي نفسه و عائلته إذ إنه " رن هاتفه إنها والدته ، أحمد السلام عليكم كيف حالك يا أماه لقد اشتقت إليك جدا ، أمه : و أنا أيضا...تعال في نهاية الأسبوع أو قم بأخذ إجازة .....أحمد....سأقوم بأخذ إجازة و أني شهر القادم...يقول لنفسه : لقد هربت من هناك...هاربا من الألم ...ظننت أنني تركته هناك ....و لكن بطريقة ما تسلل ذلك الألم إلى روحي"[2] اتصلت أم أحمد تطلب منه العودة في نهاية الأسبوع أو أخذ الإجازة لأنها اشتاقت إليه كثيرا و هو كذلك فقال لها أنه سيأخذ الإجازة و يأتي و لكنه هارب من تلك ذكريات التي تذكره بأخيه المتوفي فهو يهرب من الألم فهو يظن أنه تركه هناك في منزل مع تلك ذكريات و لكن بطريقة ما تسلل الألم إلى روحه ، فعودة إلى منزله ستكون أشد ألما بالنسبة له بدون وجود أخيه التوأم ، فذلك ألم الذي يعانيه مدفون في مكان ما من قلبه " أحمد مزاجي جدا أحيانا يتسع قلبه للناس جميعا و أحيانا من حزنه لا يكاد يتسع له و هذا كان ابتلاءه ... حتى و إن مر يومه بخير فإن عبس عليه شخص حزن ....و إن تذكر ذكرى سيئة حزن....شيء يشبه صخرة كانت داخل حنجرته ...كان سبب ذلك صوت والدته ....ذكرته ب محمد الأمين " أخاه التوأم ....أنا لا أصدق

[1] المصدر نفسه،ص 63-64.

[2] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، ص65.

أنه مات ...هربت من الديار بسببك لقد أهلكتني الذكرى يا محمد....لهذا سيدوم ألمي ...سينتهي أو انتهى " [1]فأحمد شخص جيد و لكن أنهكه الحزن و جعل منه شخصا يتأثر بأي شخص إذا عبس أحد بوجهه حزن و إذا تذكر ذكرى سيئة حزن، هناك شيء يشبه صخرة داخل حنجرته تجعله لا يستطيع تكلم عما يجول بداخله لقد ذكرته والدته بأخيه و هذا ما أحزنه إنه لا يصدق بان توفي و لم تعد موجودا ، هو هارب من منزل بسبب أخيه فذكريات تؤرق تفكيره متى سينتهي الأم سببه له ؟

يبدو أن حزن أحمد عميق و لا يمكن لأحد شفاءه و لكن هناك ما ينسيه قليلا "قاطع حبل ذكرياته اتصال هبة...إن كنت تحبني فكن صادقا معي أي كلام تمتلكه أخبرني به ....أنت لن تستطيع معالجة الأمر إنسي ذلك ...أو تستطيعين إحياء الموتى؟، هبة : الرب وحده يفعل ....لقد مات أخي منذ سنين و لكن كل يوم بدونه لي ممات . "[2] تريد هبة أن يشاركها أحمد ما يشعر به لأنها ستسمعه لا تريد منه أن يعاملها كشخص غريب فهبة تريد مساعدة أحمد و لكنه أخبرها أنه لا جدوى من ذلك لأنها لا تستطيع معالجة أمر ، و لكنه فتح قلبه لها و أخبرها عما يؤلمه وفاة أخيه بالرغم من أنه مضى سنين إلا أنه يتذكره كل اليوم ، لربما مات و لكن في قلبه لم يمت و أخذا يتبدلان أطراف الحديث تاركان وراءهما العالم يحاولان ترميم نفسيهما أولا .هناك قضية جديدة ستواجه أحمد و لكن ما نهاية تلك القضية ؟"فجأة يقاطع الجو صوت امرأة تطرق الباب ....فلذة كبدي مفقود قبل يومين و لا يوجد له أثر وأنت تطلب مني أن أهدأ .....أحمد : تقول إنها قدمت شكوى و لا أحد أخذ قضيتها بعين اعتبار ...قدمي لي معلومات عن ابنك ....أدهم اسمه أدهم ...هو مريض توحد ...كان يلعب مع جروه في فناء منزل .....أحمد : هل يدرس ؟ المرأة : نعم في مدرسة خاصة "[3] قضية هي أن ابن مرآة مفقود من يومين و لا يوجد له أثر اسمه أدهم هو مريض توحد أخر مرة رأته كان يلعب مع جروه في فناء المنزل و هو يدرس في مدرسة خاصة هذه معطيات موجودة الآن في يد الشرطة و أحمد للعثور على خيط يوصل أحمد إلى

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021، ص68.

[2]المصدر نفسه ،ص68،69.

[3]المصدر نفسه ، ص71،72،73.

أدهم "انطلق أحمد و مصطفى و فرقة التفتيش منزل المرأة ....بينما هم متوجهون لمنزلها لاحظوا ارتباك المرأة ، علم احمد أنها تخفي سرا خطيرا ...دخل غرفة المرأة و لكنها لم تبدو قط لأرملة ما هذه الزينة هنا ....أحمد : سيدتي أريد أن أعلم شيء ...متى توفي زوجك ؟ !المرأة : خمس ..خمس سنوات ، احمد : ممسكا حذاء: و هذا لمن ؟ هل تفسرين الأمر ؟....لزوجي ...تزوجنا عرفيا ....و لكن أين هو ؟ ....اختفى منذ أن اختفاء أدهم"[1] ظهر هنا أن امرأة أرملة و لكنها متزوجة عرفيا من شخص اسمه ربيع محمود تزوجا عرفيا منذ عامين ورفض أن يتزوج قانونيا بسبب أدهم و زوجها مختفي منذ اختفاء أدهم و هي لا تعلم مكانه ، لربما يمكن هو من خطفه لأنه مختفي منذ اختفاء أدهم أخذ أحمد يتعمق في أسئلة حول ربيع محمود زوج المرأة إذ يسألها " أحمد : أين يعمل ، المرأة : لا أعلم هو لم يخبرني قط عن عمله أو عن أهله ،كل ما أعلمه عن اسمه و أعلم فردا واحدا من عائلته ...الطبيب عبد الكريم محمود ...لقد عرفني به ربيع و أخبرني أنه طبيب جيد وعلي أخذ أدهم لديه ربما يتمكن من علاجه ....أدهم يتابع لديه منذ عام و ستة أشهر ....رن هاتف أحمد ، مصطفى يتصل به ....مصطفى تعال إلى مركز...وجد عمر واقفا على الجثة المغطاة بوشاح أبيض ...ليجده ادهم ...وجدناه مقتولا منزوع الكليتان " [2]

عندما سألها أحمد عن زوجها قالت أنها لا تعلم أين يعمل لأنه لم يخبرها و أن كل ما تعلمه هو اسمه و شخص عرفها عليه و هو الطبيب عبد الكريم محمود و قد اخبرها أنه طبيب جيد و هو يتابع لديه منذ عام و ستة أشهر ، و هنا جاء الحدث الذي كان لا يريد أحمد رؤيته و هو جثة احمد وجدوها بجانب المحطة مقتولا منزوع كليتين جميع قضايا التي ترتبط بالطبيب كان مصيرها موت .

3.1 . العقدة (التعقيد) :هي مجموع التعقيدات والعقبات التي تتراكم وتزيد من حدّة الصراع، وتتمثل في تداخل القضايا الثلاث (نور، سمر ميمون، أدهم) وظهور الأدلة المتناقضة التي تربط أحمد بالجرائم.

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021، ص75،76.
[2] المصدر نفسه،ص77،78،79.

و هنا تساؤل مطروح في هذه الأحداث ما علاقة طبيب بجميع هذه القضايا نور ثم سمر و الآن أدهم لا يمكن أن يكون ذلك مجرد صدفة " توجه الجميع إلى المركز لأخذ الجثة ورفع البصمات عنها وتحديد تاريخ الوفاة أما أحمد توجه للعيادة...مرضاك يموتون واحدا تلو الأخر ؟ الطبيب و هو ينظر التمثال المجاور: أدهم !....كيف علمت أنه هو ؟ الطبيب ...مجرد تخمين ، أحمد : تبا ل كانت تخفي شيئا ما و ما إن اعلم ما هو سأزج بك في السجن ...أنا واقف أراهم يموتون واحدا تلو الأخر ....أرى القاتل أمامي يضحك و يتباهى ...دخل لمكتب عمر ...مصطفى : القاتل هو ربيع زوج أمه ....لأنه يعمل في تجارة الأعضاء من أكثر من خمس سنوات " [1]

أحداث نفسها تتكرر مع أحمد عندما يعلم أن ضحية لها علاقة بطبيب يذهب إليه لكن دون جدوى فطبيب يقوم باستفزازه و بعدها يخرج أحمد غاضبا و تم تظهر حقيقة قاتل الضحية مع أن أدلة كلها تشير إلى الطبيب النفسي و هو قاتل أدهم هو ربيع زوج أمه فهو يتاجر في بيع الأعضاء منذ خمس سنوات و بهذا تغلق قضيته لأن ربيع "لقد أقر بفعلته.....سيتم زجه في السجن المؤبد أو إعدامه القانون لا يرحم في قضايا المتعلقة بخطف الأطفال ، أحمد و الجثة هل رفقتم البصمات ؟ ....لمن تعود؟ مصطفى لك .... !...ربما لمست جثته دون أن تنتبه ...توجه للمخبر لإلقاء نظرة على الجثة ربما يجد أي علامات على جسده شعر أحمد بالحكة في ذراعه و عندما تفحص ذراعه وجد المفاجأة ، صرح على شكل رقم اثني عشر "[2] لقد أقر ربيع بفعلته و هنا انتهت قضية و لكن بصمات التي على جثة هي لأحمد و هذا أمر يزداد غرابة فكل جثة عليها بصمات أحمد ، توجه احمد للمخبر لإلقاء نظرة على جثة ربما يجد رقم اثني عشر إلا أنه لم يجده في جثة طفل إلا أنه وجد شيء أخر غريب و هو عندما شعر بالحكة تفحص ذراعه وجد جرح على شكل رقم اثني عشر أمور تزداد غموضا و غرابة .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021، ص80،81.
[2] المصدر نفسه، ص83/82.

4.1 .الصراع :وينقسم إلى صراع خارجي يتمثل في التحقيقات البوليسية، وصراع داخلي نفسي يعيشه أحمد بين هويته كمحقق وهويته كقاتل محتمل، وهو الصراع الذي يشكل العمود الفقري للرواية

بعد أحداث مثيرة التي يعيشها أحمد و تساؤلات التي تدور في رأسه " هاتفه يرن هبة كالعادة ...أخبرني ما الذي يحدث؟ أحمد: كل القضايا متشابهة و هناك علاقة بينهما و بصماتي موجودة على كل الجثث و الرقم اثنتي عشر أجده على كل جثة أو في أغراضهم و اليوم أجده في ذراعي ....أنا خائف و تائه....لو كنت القاتل ما الذي ستفعلينه حيال ذلك؟ ...هبة : حبيبي قاتل أوليس هذا مثير سأشترك معك في جرائمك كلها ...أحمد و هو يضحك : أصمتي ...أنت مجنونة ، هبة : إن كان هذا يرسم ضحكة على شفتيك سأكون مجنونة دوما "[1]

شارك أحمد ما يدور في رأسه من تساؤلات مع هبة كل القضايا متشابهة و هناك علاقة بينهما و بين بصماته و هناك أيضا رقم اثنتي عشر إما يجده على الجثة أو في أغراضهم و لكن اليوم وجده في ذراعه أو ليس هذا مريبا هناك بالتأكيد علاقة بين الطبيب و أحمد و أيضا رقم اثنتي عشر و لكن لا نعلم ما هو بعد و لكن سيكشف قريبا، و هنا سأل أحمد ماذا لو هو كان قاتل فأجابته سأشترك معك في جرائمك كلها .

"جئت لأطلب إجازة ....عمر :كما تريد إليك الأوراق امضي عليها ....خرج أحمد و هو سعيد وضب أغراضه في المكتب و اتجه مباشرة للمدرسة الخاصة التي تعمل بها هبة ....هل قادك الشوق أم هناك شيء ما؟ ....أخذت إجازة و أود قضاءها في الديار....خرج احمد من المدرسة يمشي بخطوات متثاقلة أما هبة فكانت تنظر إليه و هو يرحل "[2] طلب من عمر إجازة و هو وافق عليها دون تردد وبعدها ذهب إلى مدرسة هبة لتوديعها و بعدها خرج من المدرسة و هو يمشي بخطوات متثاقلة .

[1] مومنة نورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ،2021 ص84،85.
[2] المصدر نفسه،ص89،90.

وصل أحمد إلى ديار " هناك لمح والده جالسا ....رأى الأب ابنه حتى نهض و راح يجري و عانقه بشدة ....ما إن لمحته والدته ، حتى راحت تجري إليه تعانقه و تقبل جبينه ....يا بني لا تبتعد... إنك كلما ابتعدت استمر كأني خسرت محمد مرة ثانية ...و لكنني أحمل وجهه يا أمي .... كلما مررت أمامك ذكرتك به "[1] لقد زال شوق بين أحمد و عائلته إلا أن هناك شيء مفقود و هو أخوه فهو يملك نفس وجه أخوه و لهذا هو خائف من أن يجرح والديه لأنه كلما مر ذكر والديه بأخيه لأنه يملك نفس وجهه و ربما هذا ما يزيد وجع أحمد هو أنه يشبه وجه أخيه لقد عاد أحمد إلى مكان الذي هرب منه " إنها الثانية عشر ما بعد منتصف الليل ، يرن هاتفه رقم مجهول .....بدا الصوت مألوفا لأحمد ...صوت امرأة ...أحمد: هبة ؟ ! هبة : نعم هبة ....سنة حلوة يا جميل سنة حلوة يا أحمد ، أحمد يصرخ ...توقفي ....لا أحب عيد مولدي ...لأنه في نفس اليوم مات محمد و نفسه تاريخ مولدنا ...هبة : آسفة ، لم أكن أعلم ...أحمد : سنحتفل بعيد مولدك مقبل معا ، هبة بشرط....أحمد : أن تأتي غدا و نقيم حفلة لعيد ميلادي ...حسنا ، لك ما تريدين"[2] اتصلت هبة بأحمد لكي تهنئه بعيد ميلاده إلا أنه غضب و هو يصرخ توقفي أنا لا أحب عيد ميلادي لأنه نفس اليوم الذي مات فيه محمد و هو نفسه تاريخ ميلاده و لكنها اعتذرت لأنها لم تكن تعلم ، و بعدها أخبرها أنه في عيد مولدها مقبل سيحتفلون معا و لكنها طلبت منه شيء و هو أن تأتي إليه ويحتفلون بعيد مولده و هو وافق.

لقد حل صباح الذي ستذهب فيه هبة عند أحمد " استيقظت هبة على الساعة السادسة صباحا ....وجدت خالدة أختها في غرفة ...لقد سمعت ضجيجك لهذا نهضت أين أنت ذاهبة....اليوم عيد ميلاد أحمد ...لذلك أنا ذاهبة لنحتفل بذلك ....أحمد : أين أنت ، هبة : عند عتبة المنزل ، أحمد سأنتظرك عند المحطة؟ ...صوت يأتي من خلفه ....الهمس القديم عاد الهمس : لن تتكرر صدقني ، لن تستطيع الخلاص ...هل صدقت حق أنها ستنقدك من مصيرك ...لن تتخلص مني يا أحمق ....أنني انفصامك أيها الأحمق ...لا أستطيع إخبارك شيء ما يسيطر علينا أنا و أنت يا أحمد شيء ، تغيب

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط2021، ص94.

[2] المصدر نفسه ،ص103،100،90.

فيه عن و عيك "[1] جهزن هبة نفسها للذهاب لعند أحمد للاحتفال بعيد ميلاده و أخبرها أنه سينتظرها في محطة ، و مفاجأة عاد الهمس مجددا و لكنه قال شيء يجب وقوف عنده ، قال له لن تتحرر و لن تستطيع الخلاص، هل صدقت أنها ستنقدك و أخبره أنه انفصامه و أن هناك شيء يحدث معه و لكنه لا يستطيع أن يخبره لأنه هناك شيء ما يسيطر على كليهما ، و أنه يحدث شيء يجعله يغيب عن وعيه ، هل الهمس صادق فيما يقول ام انه يعبث مع أحمد ليثير غضبه يرد أحمد اتصال مفاجئ ربما هي هبة " بصوت امرأة منفعلة : أيها اللعين أين أختي أنها ستلتقي بك ...أقفل أحمد الخط و انطلق بسرعة لملاقاة خالدة ...دخلا أحمد و خالدة للمركز وجد عمر و مصطفى ...هبة إلا أعلم أين هي هبة ...ذهب أحمد و خالدة للمنزل للبحث ...كانت نافذة غرفتها مفتوحة .... نزع الورقة من وجهة ليجد ورقة مكتوبة فيها رقم اثنتي عشر "[2] هبة اختفت اتصلت خالدة لكي تسأل عن أختها لكن أحمد لا يعلم مكانها لأنها لم تأتي لهذا توجهوا إلى مركز الشرطة بعدها إلى منزل ثم وجد أحمد عندما وجد أحمد في ورقة رقم اثني عشر ثار غاضبا "و خرج هو يشتم ....لن أرحم الوغد ....طفح الكيل ...الطبيب اللعين ...دخل أحمد للعيادة بحذر ممسكا بهاتفه و جهازه في يده ...أخد يتفحص الملفات ...أخرج صورة ليجدها صورته ...احمد مؤمن بليغ من العمر سبعة و عشرون سنة ، محقق ، يعاني اضطراب ثنائي القطب و اضطراب ما بعد الصدمة .... التفت وراءه ليجد الطبيب ... مريضي مفضل ....أو أقول قاتلي ! ....أنت مريضي مصاب باضطرابات خطيرة ، اضطراب ثنائي القطب و الانفصام "[3] أحمد و هو في صدد البحث عن هبة وجد ما هو مخفي حيث أن أحمد هو مريض لدى طبيب عبد الكريم حيث يعاني احمد من اضطراب ثنائي القطب و اضطراب ما بعد الصدمة و طبيب قال لأحمد مريض مفضل و قاتلي يبدو أن أحمد ليس مجرد مريض بل هناك شيء سيصدم أحمد ، لا يزال أحمد تحت تأثير ما عرفه أنه لا يصدق ذلك " أحمد : كاذب ! لا أذكر شيئا .... الطبيب : نومتك مغناطيسيا ، لقد فعلت كل ما أردت أنا فعله ...لقد قتلت من كنت أريد أنا قتله ....قتلت نور و أدهم و سمر

[1] المصدر نفسه، ص105، 107،108

[2] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط2021،ص 112، 113،114.

[3] المصدر نفسه ، ص117، 118، 119.

، أحمد : هبة ، أين هبة، الطبيب : لقد احتجزتها ، لا يمكنها أن تظهر من العدم و تدمر خطتي ...أنت تعلم أن الحب شعور إلا أنه يشفى ، الاهتمام ، و السعادة ،كادت تخرجك من أفكارك السلبية "[1] و هنا كانت مفاجأة و صدمة كبرى لان مجرم الذي قتل نور و أدهم و سمر هو احمد لأن طبيب نومه مغناطيسيا و قتل كل من أراد طبيب أن يقتله دون وعي منه و هذا يعني أن أحمد ضحية و مجرم في وقت نفسه ، أما هبة اختطفها الطبيب لكنها كادت تخرب خطته لأنها كانت سبب شفائه .و هنا أحمد يسأل الطبيب " لما جعلتني اقتلهم جميعا ؟الطبيب :نور كانت حبيبتي و خانتني مع أحمق من كليتها ...فقد نزعت قلبها ...أحمد: ولما قتلت سمر ميمون ؟ الطبيب: أرادت أخد تماثيلي ! تلك ليست مجرد تماثيل إنها جثث بشرية ...قتلتهم واحدا تلو الأخر ليخاف الجميع هذا المكان و استولى عليه ....أحمد : و لما قتلت الفتى ؟ الطبيب : ...لقد قتلته لأنني كنت بحاجة للمال، أحمد : لما ؟ و أين كليتيه ، الطبيب : لدفع الرهن .... نومت ابن عمي المسكين لنزع كليتيه ، ليحضر مال...أنت من قتلتهم يا أحمد "[2].لقد أجاب طبيب عن تساؤلات أحمد قتل نور لأنها كانت تخونه و قتل سمر ميمون لأنها أرادت أن تأخذ تماثيله أما فتى أدهم فقد قتله لأنه كان محتاجا للمال بسبب الرهن و باع كليتاه لذلك ، و تم معرفة نصف اللغز و شكوك أحمد كانت في محلها الطبيب نفسي له علاقة بكل هذه قضايا إلا أن أحمد كان هو قاتل كان كاللعبة في يد الطبيب النفسي يتحكم بها ليقتل من يريد ، جميع أسرار انكشفت الاسم واحد و هو رقم اثنتي عشر نسأله "أحمد ما قصة الرقم اثنتي عشر ؟ الطبيب هي الكلمة التي عندما أنطقها تتحول لقاتل مطيع يلبي ما أقول و عندما تكتبها أنت يتوقف التنويم ...تعود لمحقق يقوم بالتحقيق في قضايا هو من قتلهم ...ولا تجد القاتل لأن القاتل هو المحقق، هو أنت [3]"

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط2021،ص119.

[2] المصدر نفسه، ص119، 120.

[3] المصدر نفسه، ص121.

5.1. الذروة (التنوير الكبير) : **و** هي اللحظة التي تتكشف فيها الحقيقة المركزية للحبكة، وتتمثل في اكتشاف أحمد أنه هو القاتل الحقيقي، عبر تقنية التنويم المغناطيسي التي استخدمها الطبيب عبد الكريم .فالرقم اثنتي عشر هي الكلمة التي يقولها الطبيب لينوّم أحمد و يجعله يرتكب جريمة و عندما يكتب أحمد هذا الرقم ينتهي تنويم و يعود أحمد محقق ليحقق في قضايا هو من ارتكبها و هنا المحقق هو المجرم في هذا الحدث انتهت اللعبة القدرة التي كان يلعبها الطبيب و حان وقت إمساك به لينال عقاب من رغم من أن طبيب كان ذكيا إلا أن حقيقة لا يمكن إخفاءها " أحمد : إذن أنا من اختطفت هبة ؟ الطبيب : طبعا أيها المعتوه .....يبدو أنك لم تذهب لمنزلك اليوم ...إنها في منزلك ، احمد و هو يكبل الطبيب من يديه : أنت رهن الاعتقال ...الطبيب ...لقد خلصتكم من الدنس أسدو لي معروفا و احرقوا حبلي بعيدا عن كل جرائمي ...أحمد ، أصمت...كفاك عبتا ستعاقب بالإعدام سأحرص على ذلك أعدك"[1].و هنا أدرك أحمد أنه هو من اختطف هبة بدون وعي منه ، أخبره الطبيب أنها في منزله ، و أحمد يعتقل طبيب فيخبره الطبيب أن يسدوا له معروفا و يحرقوا جثته بعيدا عن جرائمه فأخبره أحمد أنه سيحرص أن يعاقب بالإعدام.رد صعد أحمد سيارته و انطلق بسرعة فائقة نحو منزله ....فتح الباب و بدأ يصرخ هبة...هبة لكنها لا تجيب ...دخل للحمام ليغسل وجهه، إذ به يجدها مكبلة فوق كرسي....هبة و هي تبكي ليس أنت ليس أنت ...لقد جئت إلي و أنت تبتسم حاملا الهاتف

و شخص ما يأمرك و راء الهاتف الطبيب....أخبرني أنني لا أستطيع تخريب خطته ....أحمد : إذن أنا مريض نفسي !....هل يمكن أن تحبي مريض نفسيا يا هبة؟ هبة، أحبك ، لكنك لم تكن أنت .....أنت طيب ذلك الوغد ، استغلك ، استغل ضعفك "[2] لقد وجد أحمد هبة في منزله في حمام مكبلة اليدين أخبرته أنه أتى إليها و هو يبتسم حاملا الهاتف و شخص يأمره من الهاتف و علمت أنه طبيب و لقد قال لها أنها لن تستطيع أن تخرب خطته ، فقال لها أحمد أنه مريض نفسي هل تستطيع أن تحبه بالرغم من ذلك ، فقالت له أحبك أنه ليس ذنبك إنه ذنب طبيب لأنه استغل ضعفك بعد

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021، ص121.

[2] المصدر نفسه ، ص122، 123

إن انكشف كل شيء " ذهبت خالدة و هبة للمنزل ، أما عمر و مصطفى بقيا أمام بيت أحمد الليل بطوله .....استيقظ أحمد صباحا لا يزال نعس....لا يستطيع الرؤية ، يتلاشى الضباب و تتضح الرؤية ...نور تقف أمامه ممزقة الجسد منزوعة قلب....سمر ميمون معلقة في السماء تلوح بمعصمها المفقود، أدهم الفتى متوحد يبتسم و يسأله أين كليتاه...سقط أرض و شرع يصرخ ...نهض مصطفى و عمر على أثر صراخ أحمد ....عمر يصفح وجه أحمد ...بحق الجحيم ما الذي حدث لا أذكر شيء من هذا ؟"[1] يبدوا أن حالة أحمد زادت سوءا بعد معرفته للحقيقة فهو يتخيل ضحايا نور و سمر و أدهم و شرع في صراخ ربما هذا ضميره يؤنبه على شكل هلوسة بالرغم من أنهم لم يقتلهم بوعيه إلا أن الحقيقة لا تتغير في أنه هو القاتل .

6.1 . الحل (النهاية) : و هو الجزء الذي تُحسم فيه الصراعات وتُغلق الخيوط السردية، وتمثل في الحكم على الطبيب بالمؤبد، وإحالة أحمد إلى مصحة عقلية، مع نهاية مفتوحة تترك مصير الشخصية معلقاً.

لقد صدر حكم في حق الطبيب عبد الكريم محمود "تم الحكم عليه بالمؤبد ....أنت تعلم أنه تم منع الإعدام في الجزائر ...أحمد : بغضب حسنا حسنا ...و ما الذي أصدرته المحكمة أيضا .....غدا سيتم نقلك لمصحة عقلية ...هبة : اتصل بي مصطفى و أخبرني أنه سيتم نقلك لمصحة عقلية ....يجب أن تذهب يوجد لديك خيار أخر !....أخد أحمد و هبة يحضران الحقائب و هما يائسان"

قرار مؤبد ليس بقرار عادل فهو ارتكب الجرائم و هناك عدة ضحايا لولا قرار منع الإعدام في الجزائر لربما طبق عليه لأنه يوجد كثير من الأمثال الطبيب نفسي عبد الكريم محمود، و أيضا صدر قرار بذهاب أحمد إلى مصحة عقلية بالرغم من أنه رفض أم إلا أنه تقع الواقع مفروض عليه و كان يجهز حقائبه مع هبة .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط ،2021 ص125، 126

وصل أحمد إلى مصحة برفقة عمر و مصطفى " وقف أمام المصلحة ينظر إليها باستغراب ...أسوار عالية مع أسلاك كهربائية ...مرحبا أنا عمر و هذان صديقي عمر و أحمد لقد أتينا من أجل صديقنا أحمد ، الرجل : أهلا و أنا الطبيب إيهاب ...فرع الأمراض العقلية ...الطبيب يخرج المفتاح من جيبه : غرفتك رقم اثني عشر ....لم يشعر أحمد بنفسه بينما نام ...فتح أحمد الباب ، إنه طبيب إيهاب "[1] بعد أن امتثل أحمد لحكم محكمة هاهو وصل إلى مصلحة التي سيعالج فيها و عند من أحضر إليه طبيب مفتاح رقم غرفته اثني عشر يبدو أن هذا الرقم يلاحق أحمد كاللعنة "ما غن غير ثيابه حتى فتح الباب خمسة رجال ....يقيدون أحمد ويجرونه ...يتقدم الرجل نحو أحمد و يصفعه بقوة ....يتقدم أربعة رجال نحو أحمد...و يضعونه فوق السرير ....يضع مسمار وسط عينه ....حتى يرفع الرجل مطرقة و يدق مسمار على وجهه ...يدخلون أحمد لغرفة باردة جدا...يتوسلهم كي يتوقفوا، بلا جدوى ..لم تر إلا قليل ....لن أخبرك سأدعك تكتشف ذلك بنفسك "[2] كانت نهاية احمد أسوء من نهاية طبيب فهو تقدم للمصلحة لكي يشفى و لكن يجد نفسه تحت التعذيب ولا يوجد مخرج وأن ما خضع له قليل

و هذا يعني أن طريق طويل أمامه و هنا كانت نهاية رواية مفتوحة و نهاية أحمد كذلك .

2 . تسلسل الأحداث وبناء الحبكة البوليسية :

رواية المريض رقم 12 مليئة بالأحداث المشوقة التي تجعل القارئ في حيرة من أمره من شدة تطورها وأيضا الغموض الذي يخيم عليها، فالأحداث مرتبطة ببعضها بعض وهذا ما سيوصلنا إلى خيط الحقيقة والتي هي مجرم الحقيقي.

1.2 .الوضع الاستهلالي (الحالة الأولية) : و الذي يبدأ بلحظة هادئة قبل وقوع الحدث المفجِّر، حيث نتابع هبة في طريقها للقاء أحمد "خرجت من منزل، في الطريق للمحطة، الجو غائم، الطرقات

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021،ص139،138.
[2] المصدر نفسه ، ص145،141.

تعج بالناس، تتصل بأحمد ولكنه لما يرد ... قررت هبة أن تعود أدراجها، كادت تصل للمنزل وهو لم يتصل بعد ... رن هاتفها انه أحمد.... أين كنت بحق السماء؟ لقد اتصلت بك كثيرا لما لم تجب؟ .... لقد كنت نائما ولم أسمع هاتف .... هيا تعالى أنا بانتظارك ... طبعا سأفعل بإذن الله .... أنا قادمة."[1]

2.2 . الحدث المحرِّك / الإخلال بالتوازن : و ذلك من خلال وقوع الحدث الذي يكسر التوازن: كاختفاء هبة، وظهور المؤشرات الأولى للقضية البوليسية (اتهام أحمد، التوجه لمركز الشرطة) حيث تذهب هبة إلى أحمد ولكن حدث مفاجئ سيغير مجرى الأحداث "أيها اللعين أين أختي بحق السماء؟ لماذا هاتفها مغلق، أحمد: عذرا من أنت؟ أنا خالدة أخت هبة ... لا أعلم أين هي أنا أنتظرها منذ أربع ساعات واتصلت بها ألف مرة لكن هاتفها مغلق،خالدة:كاذب! كاذب.... لقد أخبرتني صباحا إنها سوف تلتقي بك"[2]ربما هنا قضية اختفاء أو خطف هبة،أدت إلى توتر الأحداث خاصة بين أحمد وأخت هبة والتي هي خالدة تتهمه بأنه سبب اختفاء هبة وأن له يد في ذلك لأنها كانت ذاهبة لرأيته اليوم.

ذهبت خالدة إلى مركز الشرطة تنتظر أحمد " دخلا أحمد وخالدة للمركز وجد عمر ومصطفى في المكتب كالعادة.... اندهش كل من عمر ومصطفى عند رؤيته أحمد ...لا أعلم أين هي الهبة. خالدة لقد مضى على اختفائها أكثر من عشر ساعات وهاتفها مغلق.... لا نستطيع البحث عنها حتى تمضي ثمانية وأربعون ساعة"[3] ذهبوا لمركز شرطة للإبلاغ عن اختفائها لتفتيش عنها بعد ثمانية وأربعين ساعة، إلا أن احمد لم يبقى مكتوف الأيدي.

---

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ،ص 108.

[2] المصدر نفسه، ص 112.

[3] المصدر نفسه،ص114.

3.2 . التعقيد وتصاعد الحبكة (ظهور الدليل الأول) : فظهور الدليل المحوري (ورقة الرقم 12) الذي يربط بين القضايا السابقة والحالية، ليتشابك الخيط السردي ويزداد الغموض ، حيث "ذهب أحمد وخالدة للمنزل للبحث ... أحمد: خالدة،أنا صاعد لغرفتها لأتفقد كل أغراضها.... بعد تفتيش طويل لم يجد شيئا! كانت نافذة غرفتها مفتوحة، والرياح باردة تدخل منها، وما إن راح يغلقها إذ بالريح ترفع ورقة من الأرض وتلصقها بوجه أحمد، نزع الورقة من وجهه ليجد ورقة مكتوبة فيها رقم اثني عشر."[1]وهنا ظهر دليل مرتبط بالقضايا التي كان يقوم أحمد بالتحقيق فيها وهو الرقم 12 بالإضافة إلى ضحايا وجود رقم 12 الذي لا يعرف من أين أتى وإلام يوحي في هذه القضية. ولكن هناك شيء واحد وهو أنه رقم مرتبط بأحمد فرقم 12 هو قضية اللغز الذي يوشك على أن يكشف.

4.2 . مرحلة البحث والتحقيق (الفعل البوليسي) : حيث توجّه أحمد نحو المشتبه به (الطبيب)، وتصاعد التوتر الدرامي قبل المواجهة المباشرة

فهنا حبكة محكمة من بداية الرواية إلى الآن،"الطبيب اللعين، سأقتله!، لن أرحمه صدقيني سأرمي به من فوق بناية شاهقة وارى رأسه يتهشم أمامي، لن ارحمه هذه المرة.... لن يفلت بفعلته....ضاقت ضرعا منه."[2] عندما رأى أحمد رقم 12 شخص الذي خطر بباله هو الطبيب النفسي عبد الكريم فهو شخص الذي يشتبه به أحمد

خرج أحمد ثائر من منزل هبة، صعد لسيارته،متجها نحو العيادة ... فجأة اعترضت طريقة سيارات كثيرة من سيارات الشرطة .... امسك مصطفى بذراعيه وعمر يهدأ في أحمد.... أخرج أحمد تلك الورقة المكتوبة عليه اثني عشر واراها لعمر ومصطفى ... هذا الرقم اللعين وجدت نفسه في كل القضايا ... في كل القضايا....نور... سمر...أدهم... والآن هبة ... هناك رابط بين كل هذا رابط واحد

[1]المصدر نفسه، ص115.

[2] المصدر نفسه، ص115.

هو هذا الطبيب مختل."[1] رقم 12كاللعنة بالنسبة لأحمد وهذا الرقم ما زاد أحداث تعقيدا فوراء هذا الرقم يوجد جاني خفي وأيضا دافع خفي وراء هذه الجرائم المرتكبة.

5.2 . الكشف التدريجي وتفكيك اللغز (نقطة التنوير الأولى) : و تمثل هذه النقطة بداية انكشاف الحقيقة بشكل تصاعدي: اكتشاف الملف، ثم الاعتراف بالتنويم المغناطيسي، وهي اللحظة التي ينقلب فيها مسار القصة (التحقيق يتحول إلى اعتراف) "دخل لمكتب الطبيب وكان مفتوحاً، أحد يفحص الملفات الموضوعة فوق مكتبه ... أخرج الصورة ليجدها صورته!.... فتح الملف وأخذ يقرأ بدهشة: أحمد مومن يبلغ من العمر سبعة وعشرون سنة، محقق، يعاني اضطراب ثنائي القطب واضطراب ما بعد الصدمة ... إن هذا لطبيب مجنون ... عمر: دع التساؤلات جانباً وأكمل البحث لنجد هبة." [2]وهنا كانت المفاجأة الصادمة لأحمد وجد صورته في ملف من ملفات طبيب النفسي الذي كان مريضا يعالج عنده لأن احمد يعاني من اضطراب الثنائي القطب واضطراب ما بعد الصدمة، فهذا السر الخطير سيكشف وراءه سرا أخطر، "شعر أحمد وهو يقرأ أن أحدا ما خلفه، التفت وراءه ليجد الطبيب.... مريضي المفضل، ها أنت هنا .... مريضك؟ ما الذي تقصده بمريضك أيها الوغد...الطبيب: أو أقول قاتلي، احمد: قاتلك الطبيب:نعم أنت مريضي، مصاب باضطرابات.

6.2 . **كشف الدوافع (تفسير الجرائم الفرعية)** : و هنا حدث **استكمال** للحبكة بالكشف عن دوافع كل جريمة (نور، سمر، أدهم)، بما يحقق الإشباع المعرفي للقارئ خطيرة، إضراب ثنائي القطب والانفصام واضطراب ما بعد الصدمة ... لم تستطع تخطي موت أخيك فأتيت إلى لمساعدتك."[3]

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ،ص 117.
[2]المصدر نفسه، ص 118.
[3]المصدر نفسه، ص 118.

وهنا يكتشف احمد انه مريض عند طبيب النفسي و انه قاتله كذلك وهذ مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021،ا الخيط يوصلنا الى الحقيقة.

"كاذب، أنا لا أذكر شيئا، الطبيب: لأنني نومتك....نومتك مغناطيسيا، لقد فعلت كل ما أردت أنا أن أفعله.... ما الذي تقصده؟ الطبيب: لقد قتلت من كنت أريد أنا قتله، أحمد: لا لم أفعل لم أفعل! كفى كذبا، الطبيب: بلى قد فعلت قتلت نور وأدهم وسمر."[1]بعد الأحداث الطويلة انكشف السر والذي هو أن المجرم والضحية في نفس الوقت هو أحمد لان الطبيب كان ينومه مغناطيسيا لكي يقوم بالجرائم التي يريد فعلها فالقضايا السابقة نور وأدهم وسمر التي كان يحقق فيها أحمد هو من قام بارتكابها دون وعي منه.

" أحمد هبة، أين هبة؟الطبيب: لقد احتجزتها لا يمكنها أن تظهر من العدم وتدمر خطتي، أحمد: أي خطة؟، عما تتحدث؟الطبيب:الحب! كانت تتحرك بواسطة الحب أنت تعلم رغم أن الحب شعور إلا أنه يشفي، الاهتمام والسعادة كادت تخرجك من أفكارك السلبية."[2] لقد قام طبيب باختطاف هبة خوفا منه من أنها ستقوم بشفائه من مرضه بسبب الحب، هنا هبة شخص مهم بالنسبة لأحمد لأنها الشخص الذي يحبه وأيضاً شخص الذي يسانده في تخطي مواقفه، أما في السرد فهبة عنصر الأساسي لأنها الشخص الذي يساعد احمد على الشفاء، وهنا أحمد يطرح السؤال لطبيب"لما جعلتني أقتلهم جميعا، الطبيب: نور كانت حبيبتي وخانتني مع أحمق من كليتها لذا قتلت كلاهما، حولت حبيبها المسكين لتمثال أتأمله كل صباح أما هي فقد نزعت قلبها ... لا تخبرني أنك أكلته!، الطبيب: لا أنت من فعلت، لقد أكلت قليل منه.... أين بقية القلب.... أخرج الطبيب من جيبه قلبا بشريا."[3]ومن

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص 119.

[2]المصدر نفسه، ص119.

[3] المصدر نفسه ،ص119.

هذا بدا تنكشف مجموعة من الأسرار واحد تلو آخر وسبب قتل طبيب لتلك ضحايا وظهر أن طبيب عديم رحمة لدرجة أنه يحتفظ بقلب ضحيته.

"أحمد ولما قتلت سمر ميمون، الطبيب: أرادت أخذ تماثيلي! تلك ليست مجرد تماثيل إنها جثت بشرية، أحمد ... إنها كثيرة.... نعم فكل الذين دخلوا للفندق ماتوا قتلتهم واحدا تلوى الآخر ليخاف الجميع هذا المكان واستولي عليه ... كل الذين قتلتهم حولتهم لتماثيل....أحمد: بل معتوه، وأين معظمها؟ الطبيب: أكلته ... لأنها تجرأت على مس تماثيلي الجميلة."[1]

أشياء مبهمة بدأت تتضح شيء فشيء فمقتل سمر ميمون كان بسبب أنها أرادت أخذ تماثيله التي كانت ثمينة بالنسبة له وتلك التماثيل كانت لأشخاص الذين دخلوا الفندق ولكن لم يخرجوا منه أبدا فبعد موتهم جعلهم تماثيل واستولى على الفندق وجعله مكانا له.

" أحمد: ولما قتلت الفتى؟ الطبيب: لأنني كنت بحاجة المال، أحمد: لما، وأين كليتيه؟ الطبيب: لدفع الرهن أيها الغبي،ونومت ابن عمي المسكين لنزع كليتيه ليحضر لي المال، مثلما فعلت معك ومع والد نور."[2]

الطبيب المجرم لم يكتفي بتنويم أحمد بل نوم ابن عمه لقتل الفتى أدهم، وحصول على كليتيه لدفع الرهن، الطبيب استغل كل من حوله للحصول على ما يريد إما قتلهم أو تنويمهم.

7.2 . الذروة وحل اللغز الأكبر (المفارقة البوليسية المركزية) : و تمثل القمة السردية: انكشاف أن المحقق هو القاتل نفسه، وهي المفارقة التي تقوم عليها الحبكة البوليسية كاملة.

لقد عرف من قتل ضحايا وسبب ذلك لكن رقم 12 لم تكشف لذلك اللغز بعد، "احمد: ما قصة الرقم اثني عشر؟ الطبيب:هي كلمة التي عندما أنطقها تتحول لقاتل مطيع يلبي ما أقول وعندما

[1]مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص120.
[2]المصدر نفسه، ص 120.

تكتبها أنت يتوقف التنويم وتعود لحالتك الطبيعية، تعود للمحقق يقوم بالتحقيق في قضايا ضحايا هو من قتلهم كالأبله هههه ولا تجد القاتل لأن القاتل هو المحقق، هو أنت أيها الأحمق."[1]

وهنا اللغز الغامض انكشف وهو أن رقم اثني عشر لم يكن مجرد رقم عادي بل كان كلمة التي تنوم أحمد وتجعله يتحول لقاتل مطيع لدى الطبيب، وعندما يتوقف التنويم يعود لحياته طبيعية كمحقق يحقق في قضايا الضحايا الذين أمر بقتلهم دون وعي منه، ولكنه لا يجد القاتل لأن المحقق أحمد هو القاتل.

8.2 . الحل والنهاية (عودة التوازن الجزئي) : يعد اعتقال الطبيب وحل القضية رسمياً، مع موت الجاني وانتهاء خطته نهاية للرواية فقد علم أحمد بأنه هو من اختطف هبة " أحمد: إذن أنا الذي اختطفت هبة ... الطبيب: أيها الغبي إنها في منزلك.... أنت رهن الاعتقال أيها الوغد، الطبيب: بعثروا جسدي ...فتلك القوة التي منحت لي منه أول الخطيئة باتت تتلاشى الآن وأنا على حافة الموت ... لقد خلصتكم من الدنس أسدوا لي معروف واحرقوا جثتي بعيدا عن كل جرائمي ..."[2] وهنا كانت لحظة أخيرة لطبيب المجرم الذي قتل ضحايا أبرياء فقط لخدمة مصالحه أولا ضحايا الفندق بعدها نور وأدهم وسمر واحمد محقق الذي جعله يقوم بجرائمه دون وعي منه لكل بداية نهاية وكانت هذه نهاية لجرائمه.

9.2 . الخاتمة ما بعد الحل: (الأثر النفسي والعاطفي) : هنا الخاتمة تتجاوز الحل البوليسي المادي لتفتح على البعد النفسي والعاطفي (إنقاذ هبة، إدراك أحمد لحقيقة مرضه، وتساؤله الأخير عن إمكانية الحب) .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط،2021، ،ص121.
[2] المصدر نفسه ، ص121.

"صعد أحمد لسيارته وانطلق بسرعة فائقة ... دخل حمام ليغسل وجهه، إذ به يجدها مكبلة فوق كرسي ومضمدة العينان والفم....هبة وهي تبكي: ليس أنت ليس أنت.... لقد جئت إلي وأنت تبتسم حاملاً الهاتف وشخص ما يأمرك وراء الهاتف الطبيب لقد جاء الطبيب لقد رأيته، أخبرني أنني لا أستطيع تخريب خطته بشيء تافه كالحب.... أحمد: هل يمكن ان تجي مريضاً نفسيا يا هبة." [1]

انتهى الرعب الذي كان يواجهه أحمد خوفا على هبة، وجدها في منزله وهي بخير ولكن أمور أصبحت معقدة بالنسبة له لأنه عرف أنه مريض نفسي وأيضاً أن قاتل قتل أشخاصاً أبرياء ولكن ذلك لم يكن يملئ إرادته.

هذه الأحداث كانت من بين أهم الأحداث لأن فيها يكتشف أحمد أسرارا كثيرة، أولاً سر أنه مجرم الحقيقي لتلك قضايا نور، وسمر وأدهم واختطافه لهبة وأيضا سر آخر وهو رقم 12 فهو الكلمة التي تنوم أحمد وتجعله يقوم بتلك أفعال الشنيعة التي يطلبها منه الطبيب نفسي.

3. دور الشخصيات في دفع عجلة الرواية :

تلعب شخصيات دورا مهما في دفع عجلة الرواية و تطور سير الأحداث ففي رواية المريض رقم اثني عشر ، الشخصيات تأخذ منحى مختلف بسبب الأحداث المفاجئة التي تفاجأ القارئ بها والشخصيات على حد سواء.

1.3 . الشخصية الرئيسية: أحمد (المحقق/المريض) :

قدمت الرواية شخصية أحمد كشخصية مركزية تعاني صراعا داخليا، مع ظهور "الهمس" كأول إشارة لانفصامه النفسي "سمع صوت يهمس له على جانبي أذنيه أحمد من الصوت و التفت مباشرة ليرى ، لأنه مقيم بمفرده "[2] ربما هذه أصوات مجرد تخيلات و لكنها حقيقية و تظهر حقيقة هذا الصوت مع أحداث ، تبدأ الحبكة الأحداث بظهور جريمة قتل فأحمد مهنة المحقق و تتمثل قضية في " فتاة في عمر الزهور من البرادعي يتم قتلها و الغريب

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، 122.

[2] المصدر نفسه، ص11.

في هذا تم إيجاد ملعقة و شوكة بجانب جسد الضحية و ورق طهي ملطخ بالدماء و صلصة و فتات للطعام وبعد تشريح الجثة اكتشف الطبيب الشرعي أن قلبها غير موجود"[1] و هنا تبدأ رحلة أحمد بالبحث على مجرم الذي قام بفعل الجريمة ، " لقد تم أكل قلبها ، فبعد اكتشاف اختفاء القلب ثم معاينة الفتات الموجود في مسرح الجريمة ....اتضحت القضية تتعامل هنا مع أكل لحوم البشر " [2]هذه القضية من نوع أخر حيث أن قلب الضحية أكل نصفه و نصف أخر اختفى .

.2.3 . الشخصيات المساعدة: عمر ومصطفى (الفريق التحقيقي) : الشخصيات المساعدة لأحمد في التحقيق هي عمر و مصطفى ، و دورهما في قضية نور الأولى، تقديم المعلومات والدعم لأحمد في التحقيق.

و قد تضمنت نصوص الرواية أحداث غامضة لجرائم قتل تم التحقيق فيه على نحو النص التالي "لأن الفتاة كانت طيبة الغاية مع والديها و هي الفتاة الوحيدة لديهما و لكنها بسبب بعض الضغوطات أصبحت تتابع طبيبا نفسيا من البرادعي حيث إيجادها مقتولة بجانب المقبرة مصطفى : أي ضغوطات ؟،....كان والديها على خلاف دائم و لم يتسنى أبدا ، بأن تحظى بحب العائلة أو الاهتمام و في الجامعة تعرضت للتنمر فلم تحظى بأصدقاء و بهذا دخلت في اكتئاب شديدا "[3] هذه أول قضية في مجرى الأحداث التي تواجه أحمد و صديقيه عمر و مصطفى حيث سيحدث تصادم بين أحمد والطبيب نفسي الذي سيكون شخصية مشتبه بها في هذه القضية .

3.3 . شخصية الطبيب عبد الكريم محمود (المشتبه به/الجاني الحقيقي) : كان أول ظهور للطبيب في الرواية من خلال تقديمه كشخصية غامضة ترتبط بكل الضحايا (نور، سمر، أدهم)، مع تصاعد الشكوك حوله تدريجياً.

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص13.
[2] مصدر نفسه ، ص13.
[3]مصدر نفسه، ص13.

"خرج أحمد متوجها لعيادة طبيب النفسي لأخذ أقواله.... و إذ به يجد مجموعة من التماثيل الإغريقية القديمة الطراز ، ما شد انتباهه فيها تمثال واحد ....و عليه كتابات غريبة فهم أحمد كلمة واحدة كانت مكتوبة في عين التمثال و هي نور ، ....الرجل : أهلا أهلا بالمحقق أحمد ، أحمد : عذرا .هل أعرفك؟ الرجل : أنت لا تعرفني لكنني أعلم من أنت ....أنا الدكتور عبد الكريم محمود و هذا المكان الذي أنت واقف فيه الآن هو عيادتي " . تعود علي ستراني كل يوم يا أحمد لا تقلق "[1] و هذا أول تصادم أحمد مع الطبيب الذي يخفي أسرارا كثيرة ستنكشف مع تطور الأحداث و ستكثر لقاءاتهم أيضا ، بالعودة إلى قضية نور "كانت تعاني من الاكتئاب المبتسم ....يحرص على أن يبدو الشخص سعيدا أمام الآخرين ...إضافة إلى أفكار الانتحارية ...أوصل الطبيب أحمد للخارج و بقي ينظر إليه مبتسما بطريقة غريبة ثم عاد للعيادة "[2] مقتلها لا علاقة له بالاكتئاب مبتسم أو أكار الانتحارية بل ثم قتلها و أكل قلبها.

بعد خروج أحمد من العيادة أخبره عمر بأنه القاتل هو والدها، أحمد كيف ؟ هل أنت جاد ؟كيف توصلت لذلك؟ عمر : لقد اعترف تحت الضغط ....و لكن كيف ؟ و الطبيب ، بعض الأدلة تدل على أنه هو ...عمر: الاعتراف هو سيد الأدلة ، في هذه الحالة ، و هو الدليل قاطع و فاصل "[3]، بالرغم من أن قضية حلت إلا أن شكوك أحمد بقيت في محلها فالأدلة التي بحوزته تشير إلى أن الطبيب هو المجرم .

"أحمد مخاطبا نفسه : هناك خطأ بكل تأكيد يوجد خطأ ما ، ذلك الطبيب غريب الأطوار و كيف يمكن لأب أن يقتل ابنته هذا غير منطقي ....توجه أحمد مباشرة لمنزل نور ....أخرج من جيبه ورقة مكتوب بها عنوان المنزل رقم 12 ....لم يفعلها ....أنا على يقين تام ليس هو من المستحيل أن يقتل

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص14.
[2] مصدر نفسه ، ص17.
[3] مصدر نفسه ، ص18.

نور كان يحبها أكثر مني ....و لكنه لو كان سيقتل شخص ما لقتلني أنا و ليس نور "[1] لقد ظهر رقم و هو رقم 12 و هذا الرقم لم يظهر عبثا في الحدث بل هو أكبر من ذلك ربما هنا عنوان منزل نور و لكن هذا الرقم يتكرر ظهوره و يكشف سره هناك شيء سيسعى أحمد لإخفائه، " خاتم يقع من جيبه تذكر أنه عليه تفقد البصمات و معاينة الدم ذهب للمخبر ...تفحص البصمات والدم هنا أرجو أن تنتهي منه اليوم ....أخد يبحث تفاجئ بنتائج البحث إنه أقدم فندق في شلف ....وتم إغلاقه بسبب حالات الانتحار و القتل كل الذين دخلوا لهذا الفندق لم يخرجوا قط سوى واحد وهو عبد الكريم محمود ،كان هذا الاسم الكامل للطبيب النفسي .... في هذه الأثناء دخل الطبيب ....إن البصمات تعود لك سيدي أما الدماء فهي دماؤك "[2] ، يبحث الأحمد عن تاريخ ذلك الفندق الذي أصبح ملكا للطبيب النفسي و محير أنه وحيد الذي دخل فندق و بقى سالما ، و ظهر دليل خاتم الذي بصماته و دماء تعود لأحمد .

ربما قضية نور أغلقت إلا أن أحمد مازال الشك يراوده حول قاتلها الحقيقي غذ سيقوم أحمد بشيء غريب إما يساعده على اكتشاف حقيقة أو سيعقد أمر ، إذ أنه "دخل للمقبرة متجها لقبر نور أخد يحفر و يحفر أخرج جثتها و بدأ يتفحصها حتى وجد رقم اثنتي عشر قام بالتقاط صورة لذلك وحملها ليعيدها و إذ به يجد ورقة في قبرها أعاد الجثة و غطاها بتراب و جلس عند قبرها ليقرأ الورقة و إذ به يجد الورقة التي وجدها في غرفته المكتوب عليها عبد الكريم تذكر أنه أخدها إلى منزله "[3] و هنا أمر ازداد تعقيدا مما كان عليه فيما قام به أحمد أدخله في دوامة من التساؤلات لا إجابة لها فلقد وجد أحمد في جثة نور رقم اثنتي عشر الذي هو اللغز لا إجابة له فظهور هذا رقم ليس عبثا و إنما هو بداية لما هو أخطر، يبدو أن أحداث الأخيرة أثرت على أحمد إذ هو "تارة يسمع الأشياء و يهلوس بأشياء أخرى

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ، ص19.

[2] المصدر نفسه ص24.

[3] المصدر نفسه ، ص26.

و الأرق ، بات ينام فقط بالمنومات ....خطط عمر و مصطفى لأخذه في رحلة ....لتخييم في ولاية أخرى تسمى بتسمسيلت ....استمتع أحمد برحلة بين أصدقائه عمر و مصطفى

4.3 . شخصية هبة (الملجأ العاطفي) : جاء دخول هبة كشخصية مساعد لأحمد على مواجهة مشاعره، وتطور العلاقة بينهما رغم محاولات أحمد إنهائها " حتى أنّه تعرف على فتاة جديدة اسمها هبة و تطورت العلاقة بينهما و لكنه أنهها قائلا لها : أنا مجنون أسمع أصوات ...أكاد لا أفرق بين الحقيقة و الخيال "[1] عمر و مصطفى هي شخصيتان الصديقة لأحمد في العمل و خارجه حيث أنهما قررا أخد أحمد في رحلة ليتخلص من كل التوتر الذي يعيشه ، فهو استمتع بتلك الرحلة و أيضا دخلت شخصية جديدة و هي هبة التي تعرف عليها أحمد في رحلته إلا أنه أنهى علاقة التي كانت بينهما متحججا بأنه مخبول و لا يفرق بين الحقيقة الخيال .

5.3 . شخصية مصطفى (الصديق الداعم) وبداية شكوكه : جاءت تقديم شخصية مصطفى هنا كصديق وفي، ثم تطور شخصيته إلى شخصية يبدأ الشك يتسلل إليها حول أحمد. فأحمد يحاول عزل نفسه عن الجميع و لكن ذلك لا ينجح معه فصديقه مصطفى يحاول أن لا يتركه وحيدا " أريد منك أن تأتي لنتعشى سويا ، لا أريد ، أريد البقاء وحيدا فقد بعيدا عن الناس ....مصطفى : يا أحمد لو فقد الجميع الإيمان بك ستبقى أنت ديانتي الوحيدة التي سأؤمن بها دوما و أبدا و لو خذلك الجميع ما خذلتك و لو أقسم الجميع على أنك سيء لفندت ما يجهرون به "[2] هو مصطفى صديق الذي يقف مع أحمد في عز وحدته التي يشعر بها و يريد تعايش معها إلا أن مصطفى لا يتركه و يدعوه إلى العشاء و لكنه يرفض و يريد بقاء وحيدا إلا أن مصطفى قال لأحمد أنه لو فقد جميع

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ، ص29.
[2] المصدر نفسه، ص30.

الإيمان به أنه سيبقى ديانة وحيدة التي سيؤمن و أنه حتى لو خذله الجميع لن يخذله أبدا و حتى لو تكلموا عنه بسوء أنه سينفي ذلك و مصطفى مثال عن الصديق الحقيقي.

ذهب أحمد للعشاء الذي دعاه إليه أحمد إذ أنه حدث شيء غير متوقع " نهض من المائدة و بدأ يصخ هل تضنونني معتوه ؟ هل تظنني أصم يا صاح ....سمعت حديثك مع زوجتك في مطبخ ...لما دعوته ؟ إنني خائفة منه يبدو غريب الأطوار ....انعقد لسان مصطفى لم يجد ما يقوله ، حطم أحمد كل الصحون التي كانت موجودة ...أتعبه البكاء حتى نام بجانب سيارته صحا أحمد على يد تمسح وجهه ، إنها هبة ....لقد قادني إحساسي بك ...أحمد : كل ما في أمر أنني متعب .....متعب من الوجود في الأماكن الخطأ ...من الركض وراء الأحلام "[1] فالفعل الذي قام به مصطفى و زوجته جرح أحمد لهذا حطم أحمد كل الصحون و خرج و انهار باكيا بسبب ما يحدث معه و عندما صحا من نوم وجد هبة بجانبه فتفاجأ ، أخبرته أن إحساسها قادها إليه و هناك فتح قلبه لها، أنه متعب من وجود في أماكن الخطأ و أنه متعب من ركض وراء أحلام.

هناك شخصية التي تجعل الأحداث تتقدم و لكنها شخصية ليست معروفة بعد و هي المجرم الذي يخلف ضحاياه وراءه و هذا ما يسبب ارتباك لأحمد " وجدوا جثة لامرأة في العقد الثالث معلقة بصفائح الفولاذ التي تثبت السقف و تمنعه من السقوط و اليد مقطوعة من المعصم لا أثر لها ، وكمية كبيرة من المنومات أخذوا يلتقطون الصور و البصمات "[2] شخصية المجرم هي شخصية الخصم لأحمد فهي تزيد الأمور تعقيدا لأن أحمد لا يعلم من يواجه و لكنه يواجه ضحايا التي يقتلها المجرم فالضحية الثانية هي جثة لامرأة وجدت معلقة بصفائح فولاذ و يدها مقطوعة من المعصم ، يندفع احمد للجثة "يمس يديها الباردتين و يتفقد دمها و ضربات قلبها ...إنها حية ...عمر: هل جننت الجثة هنا منذ ثلاثة عشر ساعة تقريبا ...سمعتها الآن كانت تحدثني !....الجميع يظنني جننت أنا ذاهب ...خرج أحمد من مسرح

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص 32-33.
[2] المصدر نفسه، ص38.

الجريمة متوجها للمنزل الضحية ....سمر ميمون من غليزان ....محضر قضائي ذات أربعون عاما تعيش وحيدة ....مصطفى : اتصلت بأهلها و قالوا أنها أصيبت باضطراب نفسي بعدما فقدت زوجها و توأمها في حادث سير و غادرت بيت بعدها مباشرة "[1]ما قام به أحمد أنه تسرع نحو الجثة في حين أنه لا يجوز لمس أي شيء في مسرح الجريمة حتى الجثة و لكنه اندفع ظنا منه أنها حية وأنها تحدثت معه ربما هذا من وحي خياله فقط أخبره عمر أنا الجثة هنا منذ ثلاثة عشر ساعة ، غضب لأن جميع يظنه مجنون و توجه لمنزل ضحية سمر ميمون تعاني اضطراب نفسي بسبب فقدان زوجها و توأمها .

أحمد سيصطدم مجددا مع الطبيب نفسي و لكن الغريب أن الضحية أولى مرتبطة به و هذه أيضا ، إذ أن أحمد "توجه إلى العنوان المكتوب في مذكرة سمر و في طريق التقى بمصطفى ...تفاجأ أحمد برؤية الطبيب عبد الكريم هناك ...وجدت عنوانك في مذكرة امرأة ماتت البارحة ....سمر ميمون ، الطبيب عبد الكريم : هذا كان متوقعا ....كانت مريضتي و تعاني الوسواس القهري و اضطراب ما بعد الصدمة ، بسبب الصدمة التي تعرضت لها ، لقد مات زوجها و أولادها في حادث سيارة ....أحمد : لا أدري ما الذي يحصل لي ، من قوة تأثير وهول الجرائم هذه أظن أنني القاتل ....مصطفى : بالتأكيد كل الأدلة توجه أصابع التهام إليك"[2] الطبيب نفسي هو الذي كان عنوانه في مذكرة سمر حيث أنه قال لأحمد أن موتها كان متوقعا لأنها كانت مريضته و تعاني وسواس قهري و اضطراب ما بعد الصدمة بسبب موت زوجها و أولادها ، شخصية الطبيب هي شخصية مرتبطة بالأحداث التي تقع بشكل مباشر أو غير مباشر هناك صلة فنور و سمر كانتا مريضتيه و بناءا عل هذا يعتبر الطبيب عبد الكريم مشبه به .يواصل أحمد التحقيق في قضية سمر ميمون إذ أخد أحمد المستندات من مصطفى و ذهب لمكتبه و أخذ يقرأ سجلات حول البصمات ، البصمات لم تكن تعود للضحية بل لشخص أخر و هو أحمد ...مصطفى : لا تنسى أنك اقتربت من الجثة ...هذا ما يفسر وجود بصماتك ....أخذ أحمد يتفحص الجثة و بالفعل وجد عضة أين بترت يدها ...كان هناك جرح صغير في ظهرها على شكل

[1]مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ،ص39-40.
[2]المصدر نفسه، ص45،44،43.

قم اثني عشر "[1] أحداث تتقدم بفعل الشخصيات فهنا وجد أحمد أن البصمات تعود له و لكن مصطفى يرد ذلك بسبب اقترابه من جثة و أيضا فعل الذي قام به أنه تفحص الجثة وجد عضة أين بترت يدها و أيضا وجد جرح صغير على شكل رقم اثني عشر فهذا رقم ليس مجرد رقم عادي .

قام أحمد بشيء سيعيد تصليح العلاقة التي بينه و بين هبة إذ أن أحمد اتصل بها إذ " قال أحمد : أنا أسف ...عن تصرفي بفظاظة ذلك اليوم ، ما كان علي تركك هناك ....هبة: أنا لم أحقد عليك يوما يا أحمد ...ابتسمت هبة لأحمد و دخلا الفندق ...هبة : ما هي الأشياء التي تمنحك الراحة والطمأنينة بعيدا عن ضجيج البشر ....أحمد: أجلس بمفردي و الأفكار تنتشل روحي و أسمع أصواتا غريبة ....أنا شخص قلق دوما ....و أنت تفضلين الكتب صحيح؟ ....أنا شخص انطوائي يا أحمد بدل أن أحب عائلتي أحببت كتبي فصارت هوسي الوحيد"[2] بادر أحمد إلى طلب الاعتذار من هبة لأنه أخطأ في حقها و لكنها لم تكن غاضبة منه أما شخصية هبة هي شخصية واقعية تنقل ما يحدث معها و تحاول أن تفهم الطرف أخر، ما يزال أحمد يبحث في أمر الطبيب النفسي و العيادة الذي يعمل فيها " إذ به يجد وثيقة تقول أن الفندق تم التخلي عنه من طرف الدولة و حوله عبد الكريم إلى عيادة نفسية ....أخد الملفات و أعطاها لعمر و ذهب إلى العيادة ...أحمد هذا أخر إنذار و إلا ستأخذ التماثيل منك .....الطبيب : أبدا ....أخبرتك أني سأدفع غدا ....نظرا أحمد للطبيب باستغراب و بدأ يتفحص التمثال ليتفاجأ بوجود رقم اثني عشر ....بدأت الشكوك تساور أحمد اتجاه الطبيب "[3] شخصية طبيب تزداد غرابة لما يحول فندقا تم التخلي عنه إلى عيادة نفسية ، بالإضافة إلى التماثيل الموجودة فيه، و عندما نظر أحمد إلى تمثال وجد رقم اثني عشر هل للطبيب علاقة بالضحايا التي وجد عليهم رقم اثني عشر و مريب أكثر عندما قال: يا أحمد لن تتمكن من كشف الحقيقة أنت ملكي ، يبدو و كأن شيئا يحدث لا يعلمه أحمد .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص49-50.
[2] المصدر نفسه، ص54،52،21.
[3] المصدر نفسه، ص60-61.

الأحداث تتسارع و لكن المجرم الحقيقي لم يكشف بعد ، شخصية أحمد لديه شك في أن الطبيب له علاقة بأمر إلا أنه لا يوجد دليل ملموس بين يديه "فكل القضايا التي نتعامل معها يكون هو حاضر فيها أو لم تلاحظ أن نور و سمر ميمون كانتا مريضتين لديه ؟ ،عمر: ....نعم ربما مجرد صدفة نحن لم نجد أي دليل ضده لحد الآن يا أحمد ، أحمد : يراودني شعور أن له يدا في كل هذا و حدسي لا يخطئ البتة "[1] هل هذا مجرد شك أم الحقيقة لم يكشف عنها بعد الآن نور و سمر ميمون كانتا تتبعان عند الطبيب عبد الكريم و اثنتان كان مصيرهما القتل ، شخصية مصطفى و عمر هي صديقة لشخصية أحمد إلا أن شك بدأ يدخل مصطفى إذ أنه أخبر عمر " لقد أخبرني الطبيب الشرعي أن أحمد أعطاه خاتما ليحلل بصماته و بعدها اكتشف أنها بصماته و بعدها اكتشف أنها بصماته....عمر : أنسيت أنه هو الذي وجده؟ !، مصطفى : ربما ولكن أخبرني الطبيب أنه وجد أيضا دماءه عليه ، عمر: لا تسيء الظن ، ربما جرح صدفة، مصطفى : و لكن لما حذره أن يبقيه سرا ؟ ! بما قد يخفي علينا هذا....عمر: أحمد طيب، إنه لا يستطيع أذية نملة أراهن لك على ذلك إنه يمر بأيام عصيبة فقط ....اعذره ولا تسيء الظن به "[2]

و هنا شخصية مصطفى بدأ شك يتصدع في داخله بسبب ما أراد أحمد أن يخفيه حول خاتم الذي وجد فيه بصماته و دم أيضا إلا أن عمر لم يصدق ما يقوله مصطفى يحاول إزالة شك من داخل عمر فقال له عن بصمات في خاتم أن أحمد هو من أحضر خاتم و هذا يبرر وجود بصماته و دم عليه لربما جرح صدفة فعمر مؤمن بأن أحمد شخص طيب و لا يستطيع أن يؤدي نملة كيف بإنسان.

6.3 . شخصية الأم والعائلة (البعد الإنساني/أصل الصدمة) : هنا يبدو أن الكشف عن الجرح النفسي الأساسي لأحمد: هو فقدان أخيه التوأم محمد الأمين، ودور العائلة (الأم، الأب، الأخت عزة) في محاولة مواجهته بحقيقته.

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021،، ص62.
[2] المصدر نفسه، ص62،63.

إذن هناك شخصيات داخل رواية تتمثل في والدة أحمد و التي جاء ذكرها فيما نصه ما يلي " رن هاتفه إنها والدته ، أحمد : السلام عليكم كيف حالك يا أماه لقد اشتقت إليك جدا ، أمه: و أنا أيضا توحشك بزاف ، بزاف ....أحمد: و أنت هل تحسنت ؟ هل عزة تعتني بك؟ ، أمه : أنت تعلم أن أختك فتاة بارة ....أحمد.....سامحيني لأنني لا أتصل بك الآونة الأخيرة لقد أنهكني العمل في المدينة ، أمه : معذور يا بني و لكن تعال في نهاية الأسبوع أو قم بأخذ إجازة "[1] شخصية الأم تمثل الأم في الواقع الحنونة العطوفة التي تخاف على أبنائها فأم أحمد أرادت أن تعرف أحوال ابنها بعيد عنها و تخبره أنها اشتاقت له و تطلب منه أن يأتي في نهاية الأسبوع أو يأخذ إجازة لأنها اشتاقت لرؤيته ، شخصية هبة يمكن أن نقول أنها شخصية التي تساعد أحمد في فهم نفسه و تعبير عنها ويتلاشى الخوف الذي بداخل أحمد إذ أن هبة " أخرجته من تفكيره أسود...هذا ما يفعله الحب يجعل من الشوك وردا و من الدمعة ضحكة و من اليأس أملا... كان أحمد مزاجي جدا أحيانا يتسع قلبه للناس جميعا و أحيانا من حزنه لا يكاد يتسع له و هذا كان ابتلاءه ....إن مر يموه بخير فإن عبس عليه شخص حزن ...و إن ذكرى سيئة حزن .....كان سبب ذلك صوت والدته ....ذكرته بمحمد الأمين أخاه التوأم ، بل حتى اسمه كان يذكره به.....أنا لا أصدق أنه مات "[2] نحن نتعرف على شخصية أحمد شيء فشيء شخصية حساسة تتأثر بما حولها يمكن لشيء صغير أن يفسد يومه كأن يعبس شخص في وجهه أو يتذكر ذكريات سيئة و ذكرى التي يحاول نسيانها هي وفاة أخيه توأم "محمد الأمين " فهو يهرب من تلك ذكرى حزينة التي تؤرق كاهله فهو هارب من ديار بسببه لأن البيت يذكره بكل الذكريات التي عاشها مع أخيه .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص64-65.
[2] المصدر نفسه ،ص67،68.

7.3 . شخصية الأم (المرأة الباحثة عن ابنها أدهم وزوجها ربيع) : و هما شخصيتان جديدتان تكشفان خيط جريمة أدهم، وتقودان أحمد نحو حلقة جديدة من اللغز المرتبط بالطبيب ، لتدخل الشخصيتين في خط سير الأحداث ، فيما نصه ما يلي " امرأة تطرق الباب بقوة و تصرخ بأعلى مجهودها تكاد تتلف أحبالها الصوتية من قوة ذلك...فلذة كبدي مفقودة قبل يومين و لا يوجد اثر له ....أحمد:....قدمي لي معلومات عن ابنك، ما اسمه؟ كم عمره؟ حالته هل يدرس ؟ ...اسمه أدهم ..نعم غالبا ما يحدث هذا معي ، لكن ليس بهذا السوء ...هو مريض توحد ....كان يلعب مع جروه في فناء المنزل في حدود الساعة الخامسة مساء"[1] هذه الشخصية امرأة كانت تصرخ من أجل ابنها مفقود قبل يومين تولى أحمد قضيتها فسألها عن معلومات تخص ابنها مفقود، اسمه أدهم هو مريض توحد و أخر مرة رأت فيها مرآة ابنها حين كان يلعب في فناء المنزل مع جروه من ذلك الوقت و هو مفقود ، هذه الشخصية مرآة و ابنها سيساهمان في وصول إلى شخص و هو شخص متوقع إذ " انطلق أحمد و مصطفى و فرقة تفتيش لمنزل المرأة أما عمر فأخذ فرقة أخرى و ذهب للبحث عن أدهم ...علم أحمد أنها تخفي سرا خطيرا ...هل أنت مرتبطة بشخص ما ؟.....تزوجنا عرفيا ...ربيع محمود ...تزوجنا عرفيا منذ عامين و رفض أن يتزوجني قانونيا ....بسبب أدهم ، كان شرطه أن أتخلى عنه ...كل ما اعلمه عنه اسمه و أعلم فردا واحدا من عائلته ....الطبيب عبد الكريم محمود "[2] كانت هذه الشخصية تخفي سرا غلا أنه انكشف حينما سألها عن السر الذي تخفيه ، حيث قالت له أنها متزوجة عرفيا منذ عامين حيث أن زوجها رفض أن يتزوجها قانونيا بسبب ابنها أدهم كان شرطه أن تتخلى عنه حيث أنها لا تعرف عنه سوى اسمه و الطبيب هبد الكريم محمود، شخصية الطبيب تحضر في كل قضية هذا يثير شك حول هذه شخصية التي لا نعلم أنها بريئة ام أنها مصدر كل ما يحدث .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص71،72.
[2] المصدر نفسه ، 75،76،77.

شخصية الطبيب عبد الكريم تحضر في كل قضية حيث أن أحمد سألها "كيف تعرفت عليه؟ المرأة : لقد عرفني به ربيع و أخبرني أنه طبيب جيد و علي أخد أدهم لديه ربما يتمكن من علاجه....أدهم يتابع لديه من عام و ستة أشهر ....زادت حالته سوءا ...رن هاتف أحمد ، مصطفى يتصل به ....جثة الفتى أسرع ...راح يتماشى ببطء يرجو من الرب أن لا يكون جثة أدهم ...جمل الوشاح عن الجثة ليجده أدهم....عمر وجدناه مقتولا منزوع الكليتان "[1] تعرفت المرأة على طبيب عبد الكريم محمود عن طريق ربيع حيث أخبرها أنه طبيب جيد لربما يتمكن من علاجه حيث أن أدهم يتابع عنده منذ عام و ستة أشهر إلا أن حالته أدهم ازدادت سوءا ، تلقى أحمد اتصال من غمر يخبره أنهم وجدوا جثة حيث أن أحمد كان يدعوا ألا تكون جثة أدهم و لكن عندما رفع الوشاح وجد جثته هامدة منزوع الكليتان ، شخصية المجرم لم تظهر بعد بالرغم من سقوط ثلاثة ضحايا نور و سمر ميمون و أدهم هل قاتلهم واحد؟ أم أنه يوجد أشخاص آخرون فالقاتل لم يترك وراءه أي دليل ، ولم يستطيعوا وصول إليه إلى حد الآن ، بما أن أدهم كان يتابع عند الطبيب عبد الكريم فهذا يعني أن شخصية أحمد ستتوجه إليه إذ "توجه الجميع إلى المركز لأخذ و رفع البصمات ...أما أحمد توجه للعيادة ...لمح الطبيب أحمد داخلا من البوابة العيادة توجه إليه ممسكا بسيجارته ...كيف حالك ؟ أحمد....لست بخير مادام مرضاك يموتون واحدا تلو الأخر !الطبيب :....أدهم !....مجرد تخمين ....خرج أحمد من العيادة و قد ملكه الغضب لأول مرة أشعر أنني عاجز على فعل شيء ما ....أرى قاتل أمامي و يتباهى بانتصاراته"[2] يبدو أن شخصية الطبيب ليست مجرد شخصية عادية بل ي تخفي شيء كيف له أن يعرف ضحايا من هم قبل أن يخبره أحمد هل هو مجرم ؟

.أدلة تشير إلى أن الطبيب له علاقة بتلك القضايا إلا أن التحقيق له شيء أخر حيث أن قاتل أدهم "هو ربيع زوج أمه ...لأنه يعمل في تجارة الأعضاء منذ أكثر من خمس سنوات.....عمر: لقد تم إلقاء قبض عليه في الحدود المغربية ...أحمد : و هل وجدتم معه الكليتان؟ عمر: البتة و لكن وجدنا معه

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص78-79.
[2] المصدر نفسه ،ص80-81.

مبلغ كبيرا من المال...مصطفى : خمسة و خمسون مليارا بدينار الجزائري .....سيتم زجه في السجن المؤبد أو إعدامه ، القانون لا يرحم ....أحمد: و الجثة ؟ هل رفعتم البصمات ، لمن تعود ؟ ، مصطفى : لك ...عمر: نعم يا أحمد تعود لك ، لم نجد بصماتك على كل الجثث ؟ ! أحمد : أصبح يؤرقني هذا الأمر أنا أيضا "[1] قاتل أدهم كان ربيع زوج أمه ، باع كليتان و هرب قبض عليه في الحدود المغربية ثم عثور على مبلغ مالي كبير ، أما بصمات التي كانت على أدهم تعود لأحمد حيث أن عمر سأله لماذا نجد بصماتك على كل الجثث بات هذا الأمر يؤرق شخصية أحمد لأنه عندما يتم فحص الجثة تعود البصمات له ، و هذه أحداث ستدفعنا إلى اكتشاف شيء غير متوقع ، ستتوجه شخصية أحمد "لإلقاء نظرة على الجثة ربما يجد الرقم اثني عشر في الجثة كما حدث سابقا دخل أخد يتفحص جثة أدهم لكن لا توجد أي علامات على جسده شعر أحمد بالحكة في ذراعه و عندما تفحص ذراعه وجد المفاجأة ، جرح على شكل رقم اثني عشر "[2] شخصية أحمد قامت بفعل و هو أنها توجهت لفحص جثة أدهم لعله يجد رقم اثنتي عشر ، بالرغم من أنه فحص إلا أنه لم يجد رقم ولكنه وجد جرح في ذراعه على شكل رقم اثنتي عشر في قضايا سابقة وجد هذا الرقم على جثة أو مكتوب و لكن الآن وجده على جسده يبدو أن هذا الرقم مرتبط بأحمد ارتباط وثيق .

رؤية هذا رقم ستجعل شخصية أحمد تعود إلى نقطة الصفر حيث أنه " هلع أحمد و خرج مسرعا متوجها لبيته ....كنت مخطئا حينما حلمت أن أكون محققا ها أنا اليوم محقق و سأصاب بالجنون عما قريب ...هاتفه يرن هبة كالعادة ...صدقيني و الله سأفقد عقلي عن قريب ....يجب أن أستقيل يجب أن أتخلص من كل هذا ...هبة : اهدأ .....و اخبرني ماذا يحدث ؟ أحمد : كل القضايا متشابهة و هناك علاقة بينهما و بصماتي موجودة على كل الجثث و الرقم اثنتي عشر أجده على كل جثث...و اليوم أجده في ذراعي ....ربما أنا القاتل ! ....لو كنت أنا القاتل ما الذي ستفعلينه حيال ذلك

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص81،82،83.
[2] المصدر نفسه ، ص83.

؟....هبة : حبيبي فاتل أوليس هذا مثير سأشترك معك في جرائمك كلها"[1] بدأ أحمد يشك في أنه القاتل حيث أنه أخبر هبة أنه يجب أن يستقيل ليتخلص من كل هذا فكل قضايا متشابهة وعليها بصماته و أيضا رقم اثنتي عشر وجده في الجثث و لكنه اليوم وجده في ذراعه فهذه أشياء تشير إلى أنه قاتل حتى لو بنسبة قليلة حيث سألها ماذا ستفعلين لم كنت القاتل فأجابت : سأشترك معك في جرائمك كلها فهنا شخصية هبة لديها مفتاح لقفل قلب أحمد فهو يشاركها ما يشعر به دون خوف أو قلق يمكن أن نقول أن هبة هي شخص الذي يساعد أحمد على تخطي ألمه و خوفه ، ورد اتصال من والده أحمد تقول له " أمه : ألم تخبرني أنك ستأتي ؟...لقد مر شه كامل منذ أن تكلمنا أخر مرة ...احمد : سآتي يا أماه و لكن علي اخذ إجازة، أمه : حسنا يا بني أنني أنتظرك ...أحمد : الحقيقة أنا بخير و لكنني جئت لأطلب منك أمرا، عمر : تكلك ...تكلم رغم أنني أعلم ما الذي تريده ، أحمد : إجازة ، عمر : كما تريد إليك الأوراق امضي عليها و بصحتك...أنت تحتاج للراحة جميعنا كذلك أحيانا "[2] لقد مر شهر منذ أن تكلم أحمد مع والدته حيث طلبت منه أن يأتي و لكن انقضى شهر و لم يأتي لهذا اتصلت به تطلب منه مجيء و هو أخبرها أنه سيأتي ، فذهب إلى مركز ليطلب إجازة من عمر فوافق عليها حيث أخبره أنه يحتاج إلى الراحة و أن جميعهم يحتاج إلى راحة أحيانا .

بعدما وافق عمر على الإجازة "خرج أحمد و هو سعيد وضب أغراضه في المكتب و اتجه مباشرة للمدرسة الخاصة التي تعمل بها هبة ...هبة ما الذي تفعله هنا ؟ أحمد و هو ينظر إلى عيناها : لقد اشتقت إليك ....هل حقا قادك الشوق إلى هنا أم هناك شيء ما ؟ أحمد : في الحقيقة أردت أن أراك فقبل أن اذهب ....أخذت إجازة اود قضائها في ديار ...ودعيني على الأقل ...كفاك تصرفا كالأطفال ، هبة لا تعلم شيء عن شعور بعد بينك و بين من تحب ! أحمد ، لا بل فعلت بيني وبين أخي مداد السماوات و الأرض على الأقل سأعود و أراك ...تكلمي ما شئت فأنت لنم تجربي ذلك ،هبة : لقد فقد والدتي

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ، ص84-85.
[2] المصدر نفسه، 88-89.

حدثني عنك ...لقد فقدتها و انأ بعمر السادسة "[1] شخصية أحمد مرتبطة بشخصية هبة فهي ملجأ بالنسبة إليه ذهب ليودعها قبل أن يذهب فقال لها أنه ذاهب لقضاء إجازته في ديار و لكنها شعرت بحزن فقالت له أنه لا يعلم بشيء عن شعور بعد و لكنه أخبرها عن أخيه المتوفى و أنها لن تشعر بما يشعر لأنها لم تجرب ألم فقدان لكنها فاجأته عندما قالت له أنها فقدت والدتها و هي بعمر ست سنوات لهذا شعرت بالحزن لأنها تعرف شعور فراق و لكن ليس كأنها ستفترق عن عمر دائما و لكن فراق يظل فراق حتى لو كان مجرد شهر .

توجه احمد إلى ديار حيث أنه " وصل لمنزله هناك لمحه والده ...نهض وراح يجري عانقه بشدة...والده : يا بني لما هذه الغيبة ؟ أحمد: و الله يا أبي إن الديار تفكرني بأخي رحمه الله ...دخل أحمد و والده للمنزل ما إن لمحته والدته حتى راحت تجري إليه تعانقه و تقبل جبينه ....يا بني لا تبتعد هكذا ، إنك كلما ابتعدت أشعر كأنني خسرت محمد مرة ثانية ، أحمد و لكنني أحمل وجهه يا أمي ، توأمي ! لا أريد أن أزيد الطين بلة ، و كلما مررت أمامك ذكرتك به "[2] وصل أحمد للمكان الذي كان هاربا منه بسبب الذكريات التي تذكره بأخيه المتوفى ، ما إن لمحه والده راح يجري و عانقه بشدة حيث سأله ما هذه الغيبة فأخبره أحمد أن الديار تذكره بأخيه رحمه الله و عندما لمحته أمه راحت هي أخرى تجري إليه تعانقه و طلبت منه ألا يبعد لأنها تشعر أنها خسرت محمد مرة ثانية ، فكان سبب هروبه أنه يشبه أخاه التوأم و خاف على والدته أنها كل ما ستراه ستتذكر أخاه المتوفى .

8.3 . شخصية عزة (أخت أحمد) – المواجهة مع الألم :فدور عزة هنا يتمثل في دفع أحمد لمواجهة ألمه بدل الهروب منه، وتصاعد التوتر النفسي لديه (الهمس، العدوانية) .

فعندما عاد احمد إلى المنزل يبدو أنه واجهته ذكريات التي حاول جاهدا هروب منها " دخل غلى غرفته ليجدها كما تركها ، كتبه فوق مكتبه ...فتح أحمد الباب ليجد أخته عزة ...أحمد يقبل جبينها :أهلا

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ص89،90،91.
[2] المصدر نفسه ، ص94.

بأختي الصغيرة ،كيف حالك ، عزة : كيف حالك يا أخي لما هذه الغيبة ؟ ، أحمد: لقد أنهكني العمل فقط ....عزة : لا بأس ...الجميع يريدون أن يكونوا بمفردهم أحيانا، لكنك تعلم أن والداي لا يتحملان فكرة خسارة أحمد بعد، بعدما مات محمد الأمين ! أحمد : أعلم و لكنني كنت بحاجة للابتعاد يا عزة ، لا تلوميني أنت أيضا ، عزة لا ألومك، أنا أخبرك أنه علينا أن نتعايش مع الألم ...أنت تهرب ، هربت منا ، ثم من الديار و الآن تريد الهروب من نفسك لكنك لن تستطيع في النهاية عليك مواجهة الأمر ."[1]

هنا دخول شخصية أخرى و هي أخت أحمد اسمها عزة غضب منها احمد لأنه ظن أنها تلومه فقط لأنها طلبت منه ألا يبتعد لأن والداه يخافا أن يخسرا أحدا مجددا بسبب وفاة أخيهم محمد الأمين ، فشخصية عزة هي شخصية منطقية فهي تحاول إيصال فكرة لأحمد أن يواجه الألم و يتعايش معه فهي واجهته بالحقيقة مرة ألا و هي أنه يهرب فقد هرب من عائلته ثم الديار و هو الآن يحاول هروب من نفسه فالهروب ليس حلا لأنه في نهاية الأمر سينتهي به مواجها الأمر وجها لوجه و بسبب ما قالته له عزة " لقد أغضبتني عزة ،كلما رأوني شرعوا يتكلمون عن محمد و ذكراه، كلما أراد المرء أن ينسى أشعلوا اللهيب داخله ، نزل من سيارته و جلي أمام البحر ، ما إن جلس أمامه و بدأ يتأمل الأمواج تمتد حتى هدأ ....أتمنى لو أفقد ذاكرتي ، لا بأس بأن أنسى الذكريات الجميلة أيضا المهم أن لا يبقى هذا الألم .....صعد لسيارته ، و ذهب لمنزل ليجد أمه تنتظره أمام عتبة الباب تحمل بعض الطعام ....أعلم ما قالته عزة لك ، نحن فقط نريد مساعدتك ...أحمد: لأنك لن تمنعي شخص يريد الانتحار بالقول لا تلق أنا معك مرة في عام ، و لن تستطيع إنقاذ غريق بالقول إسبح"[2].

شخصية أحمد تصبح شخصية عدوانية عندما يتم مساس بذكرياته التي يحاول أن ينساها قدر مستطاع فما يحاول الهروب منه يصطدم به مجددا ، فقد صادف شيء "في أي يوم نحن ؟ الثامن عشر من تشرين

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص96/95

[2] المصدر نفسه ، ص97،98.

الثاني ..غدا !....عيد مولدي !...مولدنا ، تبا كان يجب أن يلتقي عيد مولدي مع عودتي لهذا المكان اللعين ...يرن هاتفه ، رقم مجهول ...صوت امرأة ، و من التي تملك رقمه غير هبة ؟ ! ، احمد : هبة ؟ ! ، هبة : نعم هبة ...سنة حلوة يا جميل سنة حلوة يا أحمد ، احمد (يصرخ) : اللعنة.... توقفي ....ما الذي تفعلينه بحق السماء؟ !، هبة : أليس اليوم عيد مولدك....التاسع عشر من تشرين الثاني ؟ !...أحمد : لا أحب عيد مولدي ...لأنه في نفس اليوم مات محمد و نفسه تاريخ مولدنا "[1] .

تكتشف هنا أن شخصية احمد لا يحب عيد ميلاده لأنه يذكره بأخيه التوأم ، لقد غضب من هبة لأنها اتصلت لكي تعايده في عيد ميلاده فأخبرها انه لا يحب عيد ميلاده لأنه فينفس اليوم مات محمد و نفسه تاريخ ميلادهم.

"أحمد سنحتفل بعيد مولدك المقبل معا ، هبة : بشرط ؟ ! أحمد : ما هو رغم أنني أظن أعلم ما ستقولينه ...أن تأتي غدا ، و نقيم حفلة لعيد مولدي أليس كذلك ؟ !، هبة : تخمين صحيح ، و إن رفضت ، صدقني لن أحادثك مجددا ، أحمد : هذه الطلبات مستحيلة ....حسنا .لك ما تريدين "[2].

هنا شخصية هبة طلبت منه أن تأتي إليه و تحتفل بعيد ميلاده مع بعض و إن رفض لن تحادثه مجددا و لكنه استسلم إلى طلبها و وافق عليه دون أن يناقشها فهي تحاول أن تجعل اليوم الذي يكرهه أحمد إلى يوم سعيد .

ما عاشه أحمد هو ما جعله يتغير فتغير شخص لا يحدث بدون سبب فسبب واحد يمكن يغير مزاج شخص تفكيره و غيره من الأشياء "كيف كان يحتفل مع أخيه التوأم بعيدهما ، قطعة الكعك الكبيرة، البالونات ، الأفواه تردد عيد ميلاد سعيد لأحمد و محمد ...يقول لنفسه : أطفئ الشمعة وتمنى أمنية ! أشعر و كأنني بدل أن أطفئ الشمعة أطفأت نور دربي !...قيدتني الحياة لأصبح شخصا أخر مملوء بالتشاؤم ....أشعر و كأن ذراعي اليمنى بترت للأبد ...كان موته أشبه ببتري أنا من دنيا ...و كيف

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص99-100.
[2] المصدر نفسه ، ص103.

ينسى القلب؟ و كيف نقنع العقل أنهم رحلوا؟ لا عناق و لا قبلة لا نظرة و لا كلمة ....البعد أصبح لا يطاق "[1]

تتذكر شخصية أحمد كيف كان يحتفل بعيد ميلاده مع أخيه في جو مليء بالفرح و لكنه يظن انه بدل أن يطفئ شمعة عيد ميلاده أطفئ نور دربه ، لقد تغير كل شيء بالنسبة له أصبح شخصا يملؤه تشاؤم ، فموت أخيه كان أشبه ببتره من دنيا ، فلا قلب ينسى و لا عقل يقتنع بأنهم رحلوا و هذا ما تعيشه شخصية أحمد، بالرغم ما يحدث معه إلا أن شخصية هبة تحاول أن تخرجه من قاع الذي هو فيه .

"استيقظت هبة على الساعة السادسة صباحا ...وجدت أختها خالدة في غرفتها ....لقد سمعت ضجيجك لهذا نهضت أين أنت ذاهبة في هذا الوقت ؟ ، هبة : اليوم عيد ميلاد أحمد ....أنا ذاهبة لنحتفل بذلك ...خالدة: و ماذا أقول لوالدي ؟، هبة : والدك مع عشيقته، متى تذكرنا أصلن ! لا تذكري سيرته مجددا ، بت أكرهه ....خالدة : حسنا ، الحب أعماك على ما يبدو لتقرري قطع كل هذه مسافة بمفردك، هبة: أحاول جعله يتخطى أمر ، خالدة : يتخطى ماذا ؟ هبة: موت أخيه التوأم ، خالدة : رحمه الله "[2] خالدة هي أخت هبة حول استيقاظها مبكر فأخبرتها أنها ذاهبة للاحتفال بعيد ميلاد أحمد ، هنا نكتشف أن هبة تكره والدها لأنه لا يتذكرهم أبدا فلا حاجة له أن يعلم أين هي ذاهبة . تسخر شخصية هبة من أختها تقول لها أعماك الحب لتقطعي كل هذه المسافة .

نلاحظ شيئا أن همس احمد اختفى في أحداث السابقة إلا أنه عاد لكن عودته من فراغ عبث بل يريده أن يخبره شيئا "الهمس : لن تتحرر صدقني ، لن تستطيع الخلاص ...هل صدقت حقا ، أنها ستنقدك من مصيرك ، عزيزي المصير لا يخبره أحد ، لا أحد !، أحمد : هل هذا أنت ؟ هل عدت؟ لقد ظننت أنني تخلصت من ثرثرتك ....الهمس: متى ستتقبل أنني أنت ، أنني انفصامك أيها الأحمق ...لا أستطيع إخبارك بشيء ما يسيطر علينا أنا و أنت يا أحمد ، شيء ، تغيب فيه عن وعيك ، و عندما تغيب

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ، ص104.
[2] المصدر نفسه، ص105-106.

عن الشعور لا أستطيع أن أعلم ...شيء يشبه النوم ، أحمد : تبا لك أنت تختلق كل هذا لتبقيني عبدك...الهمس (بغضب) أبدا ....أبدا"[1].

فهمس الذي يسمعه أحمد يواجه بحقيقة أنه لن يتحرر من تلك القيود و أن هبة لن تنقده من مصيره فمصير لا يغير أحد ، همس هو انفصام احمد ، فهو يخبره أن شيء يسيطر عليهما و لكنه لا يعلم ما هو و لكن أحمد يكذبه و ينكر ما سمعه و يظن أنه يختلق كل هذا ليبقى عبدا لديه من شدة الغضب .

"يضرب أحمد رأسه مع المرأة ...يتحسس رأسه كله دماء ، ينظر ليديه الملطختان بالدماء ، منذ متى صرت بهذه العدوانية يا إلهي ؟ ! ، حتى أنني كنت أخاف الدماء ...لكنها....تبدو عادية في يدي هاتين ، لقد هشمت نصف رأسي بسببه ..خرج من نافذة غرفته، في حالة يرثى لها ، مرتديا قميصا أبيض مملوءا بدمائه ، الدماء في وجهه، عند عينيه ، جبينه و يديه ....خرج من سيارته و جلس فوق كرسي في المحطة ينتظرها ، الحافلات تأتي من كل الولاية ...لكن لا أثر لهبة "[2] شخصية أحمد تحاول أن تسكت الهمس لدرجة أنه ضرب رأسه مع مرآة و هو يتساءل متى أصبح بهده العدوانية فمنظر دماء أصبح عاديا بالنسبة له ، إلى أي مدى أثر موت محمد على أحمد ؟ لأنه ما هو فيه الآن له علاقة كبيرة بوفاة أخيه .

9.3 . شخصية خالدة (أخت هبة) – نقطة التحول الكبرى : فدخول خالدة إلى مسرح أحداث الرواية يسرّع الأحداث نحو اختفاء هبة، الذي يقود إلى المواجهة الكبرى مع الطبيب ، لتدخل خالدة أخت هبة في خط سير الأحداث حيث أنها تتصل بأحمد "بصوت امرأة منفعلة . أيها اللعين أين أختي بحق السماء ...أحمد عذرا من أنت ؟ أنا خالدة أخت هبة ، أحمد : لا أعلم أين هي أنا أنتظرها منذ أربع الساعات ....خالدة : و الله لو اعلم أن لك يد في اختفائها سأجعل حياتك

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ،ص108-109.
[2] المصدر نفسه، ، ص109-112.

جحيما ...دخلا أحمد و خالدة للمركز وجد عمر و مصطفى ...مصطفى : حسنا سآخذ فرقة التفتيش و أبحث في محطة الحافلات،عمر:سأتفقد كاميرات الطرق ، أحمد : سأذهب لمنزلها ...دخل أحمد لغرفة هبة بعد تفتيش الطويل لم يجد شيئا !، كانت نافذة غرفتها مفتوحة ...و ما إن راح يغلقها إذ بالريح ترفع الورقة من الأرض ....ليجد الورقة مكتوب فيها رقم اثنتي عشر "[1] شخصية خالدة هي شخصية أخت خائفة على أختها لا يهمها أحد سوى أن تجد أختها حتى لو جعلت حياة شخص أخر جحيما ، حيث ذهبا هي و أحمد إلى مركز لتقديم بلاغ و بعدها افترق عمر و مصطفى و أحمد يقوم كل أحد بشيء فأحمد ذهب إلى بيت هبة ليجد الورقة مكتوب فيها رقم اثنتي عشر ، و هذا رقم مرتبط بطبيب عبد الكريم فهذا ما خطر على بال أحمد بمجرد رأيته لهذا الرقم " الطبيب اللعين ، سأقتله !، لن أرحمه صدقيني سأرمي به من فوق بناية شاهقة ...دخلت خالدة للمنزل و اتصلت بعمر خالدة :لا أعلم ما وجده أحمد و لكنه يريد قتل أحد ما الآن هو ثائر....أخرج أحمد تلك الورقة المكتوبة عليها اثنتي عشر و أراها لعمر و مصطفى ..هذا الرقم اللعين وجدت نفسه في كل القضايا ...هناك رابط بين كل هذا الرابط هو لعيادته و يكشف أسراره و ما يخفيه و نقبض عليه "[2]

بسبب غضب أحمد خافت خالدة أن يقدم على شيء ، فاتصلت بعمر لتخبره أنه يريد قتل أحدهم ، فأخرج أحمد و رقة التي وجدها عند عمر و مصطفى فأعطى مصطفى الضوء الأخضر لكي ما ستقوم به شخصية أحمد سيجعل الأحداث تتقدم بسرعة ليكتشف كل شيء عن أحداث السابقة التي كان لها تساؤلات كثيرة و لكن لا يوجد أجوبة "

10.3 . الطبيب يكشف حقيقة أحمد (المجرم/الضحية) : و هي المواجهة النهائية التي تكشف أن أحمد هو الأداة التي استخدمها الطبيب لارتكاب جميع الجرائم عبر التنويم المغناطيسي

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص115،113،112.
[2] المصدر نفسه ، ص115، 117.

دخل أحمد للعيادة بحذر ممسكا بهاتفه و جهازه في يده ...فتح ملفا و اخذ يقرأ بدهشة: أحمد مؤمن يبلغ من العمر سبعة و عشرون سنة ، محقق، يعاني اضطراب ثنائي القطب و اضطراب ما بعد الصدمة ...عمر...أنت مريض نفسي يا أحمد !...شعر أحمد و هو يقرأ أن أحد ما خلفه ، التفت وراءه ليجد الطبيب ...مريضي المفضل، ها أنت هنا ....أو أقول قاتلي ...أحمد : كيف !....لكنني لست مريضك !، أنا لم أتي إلى هنا قط إلا بسبب القضايا ، الطبيب : بلى فعلت ، لم تستطع تخطي موت أخيك فأتيت إلي لمساعدتك ".[1]

شخصية أحمد وجدت ملفا يخصه ، أحمد مؤمن يعاني اضطراب ثنائي القطب و اضطراب ما بعد الصدمة ، حيث تفاجئ عمر ، أنت مريض نفسي يا أحمد و هنا أدرك أحمد أنه مريض نفسي ليجد طبيب وراءه يرحب به مرحبا يا مريضي مفضل أو أقول يا قاتلي ، و أخبره أنه قدم إليه لأنه لم يستطع تخطي موت أخيه التوأم و هنا تكتشف شخصية أحمد شيء لا يتذكره فيعيد الطبيب سردها له ، " نومتك مغناطيسيا ، لقد فعلت كل ما أردت فعله ....لقد قتلت من كنت أريد أنا قتله، أحمد : لا لم أفعل ، لم أفعل !، كفى كذبا ! ، الطبيب : بلى قد فعلت قتلت نور ، و أدهم و سمر ، أحمد : هبة أين هبة ؟ الطبيب : لقد احتجزتها ، لا يمكنها أن تظهر من العدم و تدمر خطتي ....كادت تخرجك من أفكارك السلبية "[2]شخصية أحمد كانت تقوم بما أراد فعله طبيب و ذلك عن طريق تنويم المغناطيسي و لكن شخصية أحمد لم تصدق ذلك، الطبيب قام باحتجاز هبة لأنه خاف أن تدمر كل مخططاته و أن تخرج شخصية أحمد من أفكار السلبية التي كان غارقا فيها .

و هنا شخصية أحمد بدأت تطرح التساؤلات على نفسها و على الطبيب "لما جعلتني أقتلهم جميعا؟ !الطبيب : نور كانت حبيبتي و خانتني مع أحمق من كليتها لذا قتلت كلاهما ، حولت حبيبها المسكين لتمثال أتأمله كل صباح أما هي فقد نزعت قلبها ، أحمد : لا تخبرني أنك أكلته ، الطبيب :

[1]مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ، ص118-119.
[2]المصدر نفسه ،ص119.

لا بل أنت من فعلت لقد أكلت القليل منه ، أحمد : اللعنة ! و أين بقية القلب ؟....أخرج الطبيب من جيبه قلبا بشريا ...سيبقى قلبها ملكا لي حتى و إن أبت ذلك "[1] وجدت شخصية أحمد إجابة عند الطبيب حيث أن نور قتلها الطبيب لأنها كانت تخونه و أيضا قتل شخص الذي كانت تخونه معه و حوله إلى تمثال و احتفظ بنصف قلبها الثاني لأن نصف الأول أكله أحمد ، و هنا شخصية الطبيب ليست شخصية عادية بل كانت هي شخصية التي تحرك الأحداث لكن خفية فمجرم الحقيقي لم يكن معروفا و الذي هو الطبيب و أيضا شخصية احمد التي تعتبر مجرما وضحية في نفس الوقت فهي قامت بما يريده الطبيب دون وعي منه و لكن هذا لا ينفي حقيقة أن أحمد مشترك في الجريمة ، تساؤلا أحمد لم تنتهي " و لما قتلت سمر ميمون ؟ الطبيب : أرادت أخذ تماثيلي تلك ليست مجرد تماثيل إنها جثت بشرية ...فكل الذين دخلوا للفندق ماتوا ، قتلتهم واحدا تلوا الأخر ليخاف الجميع هذا المكان و استولي عليه ....كل الذين قتلتهم حولتهم لتماثيل ، أحمد: هذا ما يفسر لما لم تمت ....و أين معصمها؟ الطبيب : أكلته ...لأنها تجرأت على لمس تماثيلي الجميلة ، أحمد : تقصد الأبرياء الذين قتلتهم "[2] و هنا شخصية الطبيب كان يكشف جرائمه واحدة بعد واحدة فهو قتل سمر ميمون لأنها أرادت أخذ تماثيله و لكن هذه التماثيل لم تكن مجرد تماثيل عادية بل هي جثث بشرية حيث أنه تقتل كل من دخل إلى فندق ، ليخاف جميع من هذا المكان و تتخلى عنه دولة ثم يستولي عليه ، يمكننا أن نقول أن شخصية طبيب مريضة نفسيا فأي عاقل يأكل معصما بشريا فهو أكل معصم سمر ميمون لأنها لمست تماثيله .

تكمل شخصية أحمد في طرح الأسئلة "و لما قتلت الفتى؟ الطبيب من أدهم ؟ ! لقد قتلته لأنني كنت بحاجة للمال ....لدفع الرهن أيها الغبي ، نومت ابن عمي المسكين لنزع كليتيه ليحضر لي المال ، مثلما فعلت معك و مع والد نور ....أنت من قتلتهم يا أحمد....أنت و ليس أنا ، هل تذكر الجرح الموجود على ذراعك ؟ ، أحمد: ما قصة الرقم اثنتي عشر ، الطبيب : هي الكلمة التي عندما انطقها تتحول

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ، ص120-121.
[2] المصدر نفسه،ص 120

لقاتل مطيع يلبي ما أقوله و عندما تكتبها أنت يتوقف التنويم و تعود لحالتك الطبيعية ، تعود لمحقق يقوم بالتحقيق في قضايا ضحايا هو من قتلهم كالأبله هههه و لا تجد القاتل لأن القاتل هو المحقق ، هو أنت أيها الأحمق "[1] شخصية الطبيب هي شخصية الأنانية تقوم بالأفعال التي تصب في خدمة مصالحها مهما كانت فهو قتل فتى أدهم لأنه كان بحاجة إلى مال فنوم ابن عمه المسكين لنزع كليتيه ، و اخبر أحمد عن رقم اثنتي عشر الذي وراءه سر كبير ألا و هو أنه الكلمة التي يقولها له الطبيب ليقوم بتنويمه لتحول إلى قاتل يلبي كل ما يقوله له الطبيب و ينتهي مفعول تنويم عندما يكتبها أحمد ، فيعود أحمد إلى حالته طبيعية و يحقق في جرائم كان مرتكبها هو. و بعد ما قاله الطبيب لأحمد أدرك شيء "إذن أنا من اختطفت هبة ، الطبيب : طبعا أيها المعتوه ، أحمد و هو يخنق الطبيب : أين هبة أيها الوغد ؟ الطبيب يبدو أنك لم تذهب لمنزلك اليوم ....أيها الغبي إنها في منزلك ...أخرج أحمد الطبيب مكبلا، ذراعه وراء يديه و وضعه في سيارة شرطة ....صعد أحمد سيارته و انطلق بسرعة الفائقة ، نحو منزله ...دخل الحمام ليغسل وجهه إذ به يجدها مكبلة فوق كرسي و مضمدة العينان و الفم ...لقد جئت إلي و أنت تبتسم حاملا الهاتف و شخص ما يأمرك وراء الهاتف الطبيب لقد جاء الطبيب لقد رأيته ، أخبرني أنني لا أستطيع تخريب خطته بشيء تافه كالحب"[2] شخصية احمد هي من اختطفت هبة و ذلك دون وعي منه ، و هي في منزله عندما وجدها في الحمام،أخربته أنه جاء إليها و هو يبتسم و شخص ما يأمره بما يفعله حيث جاء عنده الطبيب و أخبرها أنها لن تخرب خطته ، شخصية الطبيب خافت من أن يذهب جهده سدى وتدمر هبة كل ما بناء و لكن ما أراده شخصية طبيب لم يتحقق.

11.3 . مصير الشخصيات : لقد تمّ الحكم على الطبيب، وتحديد مصير أحمد (نقله لمصحة عقلية)، ووقوف هبة بجانبه حتى النهاية .

[1] ةمومنة ةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021 ، ص119-120.
[2] المصدر نفسه، ص121-122.

مع انتهاء الكابوس الذي كان يعيشه أحمد تتسارع أحداث إذ يتساءل أحمد " ما الذي حدث بخصوص الطبيب، عمر: لقد سمعت انه تم الحكم عليه بالمؤبد في سجن العرجة ....أحمد بغضب بعد كل جرائمه!...يجب أن يطبق قصاص عليه ....و ما الذي أصدرته المحكمة أيضا ؟ عمر : عنك..أنت مريض نفسي يا أحمد و هذا يؤثر على عملنا و حتى على حياتك....غدا سيتم نقلك لمصلحة عقلية ....أخذ أحمد و هبة يحضران الحقائب ، و هما يائسان ،كانت هبة عاجزة و حزينة و لكن لم تريد أن تضعف أمام أحمد "[1] بعدما ما عانته شخصية أحمد في أحداث مازال يعاني إلى حد الآن فحكم على الطبيب عبد الكريم بالمؤبد و أصدرت محكمة قرار بان يتم نقله إلى مصحة عقلية وهذا ما استغربه أحمد كيف ذلك؟ لقد بنا أحلاما كثيرة مع هبة و لكنها تحطمت في رمشة عين إلا أن هبة لم تتركه وحده حتى أخر لحظة وجهزت معه الحقائب و لم تريد أن يرى أحمد حزنها ، هل هذه النهاية التي يستحقها أحمد أم أن هناك نهاية أخرى سعيدة لأحمد .

3 . 12 . دور الشخصيات : ففي رواية المريض رقم 12 كان للشخصيات دور كبير في تطور الأحداث من أحمد المحقق الذي كان يحقق في ضحايا الذين يتم قتلهم و بعد تحقيق يتوجه إلى الطبيب النفسي عبد الكريم محمود الذي له علاقة بالضحايا ، ثم أصدقاء أحمد في العمل و خارجه عمر و مصطفى اللذان قدموا له الدعم في كل ما واجهة من صعوبات ، و هبة التي كانت كالدواء لجروحه العميقة و عائلته التي كانت سند له و لكنه كان يهرب منها بسبب وفاة أخيه إلى ضحايا الذين كشف في أخير من هو مرتكب تلك الجرائم الذي هو طبيب و لكن بتنويم أحمد و ذلك عن طريق رقم اثنتي عشر. .

[1] مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021، ص129-134.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يمكن تسجيل النتائج التالية المتعلقة بالحركة السردية في الرواية البوليسية، ممثلة في رواية "المريض رقم 12:"

تتعلق الحركة السردية بالزمن السردي داخل النص الروائي، وهو مصطلح وضعه جيرار جينيت، وتقوم على أربع حركات أساسية هي: الخلاصة، والحذف، ويقابلهما المشهد والوقفة؛ فالحركتان الأوليان تعملان على تسريع وتيرة السرد، في حين تعمل الحركتان الأخريان على تبطيئه.

تُعد الرواية البوليسية نوعاً روائياً متفرداً بخصائصه، تدور أحداثه حول جريمة يكون فاعلها مجهولاً، وتنطلق منها رحلة بحث المحقق عن المجرم الحقيقي لإحقاق حقوق الضحايا، في أجواء يطبعها الغموض والتعقيد. وغالباً ما تتمحور أحداثها حول جرائم القتل أو السرقة، فتنقل القارئ إلى عالم الجريمة، حيث ينشأ صراع بين المحقق الذي يسعى إلى كشف الحقيقة، والمجرم الذي يرتكب مزيداً من الجرائم محاولاً التستر على فعلته، إلى أن تنتهي الرواية بانكشافه ونيله عقابه.

وتقوم الرواية البوليسية على مكونات أساسية يُبنى عليها السرد، أولها الجريمة التي تمثل نقطة انطلاق الأحداث، وترتبط بها الضحية التي يُرتكب عليها الفعل، والتي ينتهي دورها الفعلي عند بداية الأحداث لكنها تظل مرتبطة بها بوصفها طرفاً في الجريمة الواقعة. ثم يأتي المجرم، وهو من ارتكب الفعل لسبب ما، وتخضع هذه الواقعة لتحقيق تُستقصى فيه الحقائق للوصول إليه، عبر شخصية المحقق الذي يسعى جاهداً لكشف الحقيقة والوصول إلى الفاعل. وتحتاج هذه العناصر جميعها إلى حبكة محكمة تشد انتباه القارئ، بحيث يكون المحقق والقارئ في رحلة بحث واحدة عن المجرم.

وتتميز رواية "المريض رقم 12" لمومنة نورهان بقوة أحداثها وإحكام حبكتها، بما يدفع القارئ إلى التعمق في سير الأحداث بحثاً عن المجرم الحقيقي. ويمثل أكثر لحظات التشويق في الرواية اللحظة التي يُكتشف فيها أن المحقق أحمد هو نفسه المجرم الحقيقي، وأنه من قتل نور وسمر ميمون والطفل أدهم، إذ كان الطبيب يقوم بتنويمه مغناطيسياً لارتكاب تلك الجرائم. كما يُكشف سر الرقم اثني عشر، وهو الكلمة التي كان الطبيب ينطقها لتنويم أحمد.

وتؤدي الشخصيات دوراً محورياً في دفع حركة الأحداث، إذ إن أفعالها هي التي تُحدد مسار الأحداث اللاحقة، مما يجعلها تزداد تعقيداً أو تسير في مسار متسق مع البناء السردي العام

أرجو أن يكون هذا العمل قد وُفّق في الإحاطة بالموضوع المطروح، وأن يشكّل إضافة متواضعة في مجاله، راجياً أن يجد فيه القارئ ما يفيده، مع التنبيه إلى أن هذه الدراسة لا تخلو من النقائص، فالكمال لله وحده، وما كان من توفيق فيها فمن الله، وما كان من تقصير أو خلل فمن أنفسنا، سائلين المولى عز وجل أن ينفع به، وأن يفتح لنا آفاقاً جديدة للبحث في موضوعات أخرى ذات صلة.

الملاحق

ملاحق:

ملحق رقم 01: ملخص الرواية .

تدور الأحداث الرواية المريض رقم 12 في ولاية الشلف، تضم الأحداث الغامضة لقضايا القتل غير معروف من هو مجرم الحقيقي، يسمع أحمد أصوات ولكن لا يعرف مصدرها فيتجاهلها،يذهب إلى مركز الشرطة الذي يعمل به وهناك تنتظره قضية جديدة إذ يخبره عمر أهل الضحية سيأكلون رأسي لمعرفة الجاني ... فتاة اسمها نور في عمر الزهور تم قتلها واكل نصف قلبها ... بدأت تحقيقات حول المشبه به،يذهب أحمد إلى الطبيب النفسي الذي كانت تعالج عنده نور، تعرف احمد على طبيب نفسي الذي ا سمه عبد الكريم محمود .... أخبره الطبيب أن نور كانت تعاني من اكتئاب المبتسم ... ولكن أحمد كان يشك في أن الطبيب النفسي هو القاتل.

اعترف والدها أنه قتلها وكان يأكل قلبها ولكن أحمد لم يصدق ذلك، فذهب إلى منزل نور رقم منزلها 12 ...أخبرته والدتها: يقتلني أنا ولا يقتلها هي.... يقوم احمد بفضح خاتم الذي وجده فيخبره الطبيب أن الدماء دمائه وأيضا بصمات تعود له، فبطلب منه أن يخفي ذلك .... خطط عمر ومصطفى لأخذ أحمد في رحلة لربما يتحسن، فذهبوا إلى ولاية تيسمسيلت.... في تلك الرحلة تعرف أحمد على فتاة اسمها هبة وتطورت علاقتهما ولكنه أنهاها قائلا: أنا مخبول أسمع أصوات وأرى الأشياء و أكاد لا أفرق بين حقيقة وخيال.[1]

وقعت جريمة أخرى في منطقة شارة تقع في مدينة شلف وجدوا جثة لامرأة في العقد الثالث معلقة بصفائح الفولاذ التي تثبت السقف وتمنعه من السقوط واليد مقطوعة من المعصم لا أثر لها ... توجه أحمد إلى منزل الضحية مع فرقة تفتيش ... سمر ميمون من غليزان ... ذات أربعون عاما تعيش وحدها .... قالوا بأنها أصيبت باضطراب نفسي بعد أن فقدت زوجها وتوأمها في حادث سير.... وجد أحمد مذكرات السيدة سمر ... توجه إلى العنوان المكتوب في مذكرة السيدة "سمر". إذ تفاجأ لرؤية الطبيب

[1] ينظر: مومنة نورهان، مريض رقم 12، دار الكنوز للإنتاج والتوزيع، د.ط، 2021.

عبد الكريم هناك ... كانت مريضتي وتعاني الوسواس القهري واضطراب ما بعد الصدمة.... أخبر أحمد صديقه مصطفى من قوة تأثير وهول الجرائم صار يظن هو القاتل.... أخذ احمد يتفحص جثة سمر ... والمفاجأة كان هناك جرح صغير في ظهرها على شكل رغم اثنتي عشر .... ما قصة هذا الرقم اللعين! ... اتصل أحمد بهبة للاعتذار عما بدر منه في المرة الماضية وقد سامحته بالفعل ورجعت علاقتهما أحسن.... بدأ مصطفى يشك في احمد.... قد وجدت بصماته في جثة سمر ميمون.... وفي الآونة الأخيرة بدا يتصرف بغرابه ويشرد كثيرا ... ولكن عمر أخبره أن يعذره لأن الشرطة أكثر عرضة للأمراض النفسية.... ربما أنت اعتدت على مظاهر القتل والدماء وكل هذا أما أحمد لم يعتد بعد.... جاءت امرأة إلى مركز الشرطة تقدم شكوى بأن ابنها مفقود ومن يومين.... اسمه أدهم.... هو مريض بالتوحد....أدهم يتابع عن الطبيب النفسي من عام ولم يتحسن حاله أبدا.... لقد وجدوا جثة أدهم بجانب المحطة مقتول منزوع الكليتان.... عندما فحصوا بصمات على أدهم وجدوها لأحمد، تساءل عمر لماذا نجد بصماتك على كل الجثث.... توجه أحمد للمخبر لإلقاء نظرة على الجثة لربما يجد الرقم اثنتي عشر في الجثة كما حدث معه سابقا.... وبدأ يتحدث مع جثة شعور أن تفقد شخص تحبه للأبد.... فقدت محمد الأمين للأبد... أخذ يتفحص ذراعه وجد المفاجأة،جرح على شكل رقم اثنتي عشر.... أخذ أحمد إجازة مدة شهر لقضائها في الديار... ذهب ليودع هبة قبل ذهابه.... بقيت هبة تنظر إليه أما هو يمشي وقلبه يريد العودة إليها.... اتصلت هبة بأحمد وعائلته بمناسبة عيد ميلاد ولكنه أخبرها أنه يكون عيد ميلاده لأنه في ذلك اليوم مات محمد و نفسه تاريخ مولدهم.... أخبرت هبة أختها خالدة أنها ذاهبة لعند أحمد لتحتفل بعيد ميلاده... اختفت هبة ولكن لا أحد يعلم مكانها...ذهب هو وخالدة لمركز شرطة لتقديم بلاغ.... ثم ذهبوا إلى منزل هبة كانت فاقدة غرفتها مفتوحة.... ليجد الورقة مكتوبة فيها الرقم اثنتي عشر....[1] دخل أحمد إلى عيادة الطبيب ووجد صورته في ملف من ملفات طبيب النفسي.... أحمد يعاني من اضطراب الثنائي القطب واضطراب ما بعد

[1] ينظر: مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021

الصدمة ... يكتشف أحمد انه هو قاتل الضحايا نور وسمر وأدهم وأن طبيب كان ينومه مغناطيسا بالرقم اثنتي عشر لكي يقوم بالأعمال طبيب شنيعة أخبره الطبيب أنه اختطف هبة خوفا منه من أنها ستقوم بشفائه من مرضه بسبب الحب لأنها الشخص الذي تسانده.... أخبره الطبيب سبب قتلهم جميعا....وجد هبة في منزله واكتشفت أنه مريض ذهني وبالرغم من ذلك وعدته أن تبقى بجانبه.... ودخل أحمد للمصحة.[1]

[1] ينظر: مومنةنورهان ،المريض رقم 12 ،دار الكنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ،ج.1، د.ط، 2021

ملحق رقم 02: تعريف الكاتبة:

مومنة نورهان مولودة بتاريخ 2002/09/02 بالشلف متحصلة على ثلاث بكالوريات شعبة الآداب وفلسفة(2019-2021-2022)بتقدير جيد وقريب من الجيد، خريجة لغة إنجليزية من كلية اللغات الأجنبية بجامعة حسيبة بن بوعلي ولاية شلف، طالبة أستاذة في العلوم الموسيقية، الطور المتوسط بالمدرسة العليا للأساتذة البشير الإبراهيمي القبة، العاصمة.

كاتبة روائية مؤلفة رواية المريض رقم 12 / دار الكنوز للنشر والتوزيع والرواية التيه، دار الخيال للنشر والتوزيع والترجمة ومن داخل المصحة (جزء الثاني لرواية المريض رقم 12).

مترجمة للأدب الجزائري من بعض الأعمال المترجمة: وشم الدب، مبخرة الدرويش، حلم اليتيمة على زجاجة خضراء، دار الأندلسيات للنشر والتوزيع والترجمة، لها ترجمة في الأدب العالمي: القضية الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد لروبرت لويس ستيفنسون لدار أسيل للنشر والترجمة، باحثة في فكر مالك بن نبي ولها دراسة بحثية في استكتاب جماعي تحت عنوان استراتيجيات وسبل التغيير والتجديد المجتمعي لدى مالك بن نبي " الأبعاد الفكرية والآليات العملية دار الأصالة".[1]

[1] مومنةنورهان ،أنستغرامwriter_moumena_nourhane 4فريل10:20،2026.

ملحق رقم 03: لماذا كتبتُ رواية "المريض رقم 12"؟

(قراءة في الدوافع والرسائل الفكرية للعمل)

تندرج رواية "المريض رقم 12" ضمن الأدب البوليسي النفسي، حيث تدور أحداثها في ولاية الشلف، ويتابع القارئ من خلالها مسار التحقيق الذي يقوده المحقق أحمد وفريقه لكشف لغز سلسلة من الجرائم الغامضة. وقد تواصل البناء السردي في الجزء الثاني المعنون "من داخل المصحة"، الذي تعمّق أكثر في الأبعاد النفسية للشخصيات، مسلطًا الضوء على عدد من الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب الحاد، والوسواس القهري، واضطراب ما بعد الصدمة.

ورغم أن الرواية أصبحت لاحقًا موضوعًا لعدد من المذكرات الجامعية والدراسات النقدية والتحليلية، فإن هذا الأمر لم يكن الدافع الأساسي وراء كتابتها. فالعمل لم ينطلق من رغبة في إنتاج نص قابل للدراسة الأكاديمية بقدر ما انطلق من حافز اجتماعي وفكري يتمثل في محاولة مناقشة إحدى القضايا الحساسة في المجتمع، وهي النظرة السلبية تجاه الأمراض النفسية والعصبية.

ففي بعض الأوساط الاجتماعية، ما يزال اللجوء إلى الطبيب النفسي يُفسَّر تفسيرًا خاطئًا، ويُختزل في صورة نمطية مفادها أن من يراجع الطبيب النفسي هو "شخص فاقد للعقل". وهذه الفكرة، التي تتكرر في الخطاب الشعبي، تعكس نقصًا في الوعي بطبيعة الاضطرابات النفسية، وتُسهم في تكريس وصمة اجتماعية تجعل الكثير من المرضى يترددون في طلب العلاج أو الإفصاح عن معاناتهم[1].

من هنا جاءت فكرة الرواية بوصفها وسيلة أدبية لنقد هذه التصورات، وإعادة طرح مسألة المرض النفسي ضمن إطار إنساني وعلمي. فالإنسان الذي يعاني من اضطراب نفسي غالبًا ما يعيش صراعًا داخليًا مع أفكاره ومشاعره، وقد يواجه في الوقت نفسه ضغطًا اجتماعيًا يتمثل في الأحكام

[1] moumenanoure29@gmail.com،مومنةنورهان،لماذا كتبت رواية المريض رقم 12 ،5أفريل2026، 8:16

المسبقة أو التقليل من شأن معاناته. وهذا ما يجعل معاناته مضاعفة: معاناة نفسية من الداخل، ومعاناة اجتماعية من الخارج.

وقد حاولت الرواية،[1] من خلال بناء شخصياتها وتطور أحداثها، أن تُظهر أن المرض النفسي ليس ظاهرة هامشية أو مدعاة للسخرية، بل هو حالة إنسانية معقدة تحتاج إلى فهم علمي وتعاطف اجتماعي. فالسرد البوليسي في الرواية لا يقتصر على كشف الجريمة أو تعقب المجرم، بل يتجاوز ذلك إلى كشف الخلفيات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تشكل سلوك الأفراد.

وفي هذا السياق، يمكن القول إن الشخصيات في الرواية تؤدي دورًا رمزيًا في نقل الرسالة الفكرية للعمل. فبعض الشخصيات تمثل الوعي العلمي الذي يدعو إلى فهم الاضطرابات النفسية في إطارها الطبي، في حين تجسد شخصيات أخرى النظرة الاجتماعية السائدة التي تميل إلى السخرية أو الوصم. ومن خلال هذا التفاعل بين الشخصيات، يسعى النص إلى إبراز التوتر القائم بين المعرفة العلمية والتصورات الشعبية.

وعليه، فإن الرسالة الأساسية التي حاولت الرواية إيصالها تتمثل في الدعوة إلى تغيير النظرة المجتمعية تجاه المرض النفسي، والتأكيد على ضرورة التعامل معه بوصفه قضية صحية وإنسانية تستدعي الفهم والدعم بدل الإقصاء أو السخرية. فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية غالبًا ما يعيشون معاناتهم في صمت، خوفًا من أحكام المجتمع، وهو ما يجعل نشر الوعي حول الصحة النفسية أمرًا بالغ الأهمية.

في ضوء ذلك، يمكن اعتبار رواية "المريض رقم 12" محاولة أدبية للجمع بين التشويق البوليسي والتحليل النفسي، بحيث يصبح السرد أداة لطرح أسئلة اجتماعية وفكرية أعمق. فالأدب، في هذا السياق، لا يكتفي بسرد الحكاية، بل يتحول إلى وسيلة للتفكير في الواقع ومحاولة مساءلته، وربما الإسهام في تغييره.

[1] moumenanoure29@gmail.com،مومنةنورهان،لماذا كتبت رواية المريض رقم 12 ،5أفريل2026، 8:16

وبذلك، فإن القيمة الأساسية للعمل لا تكمن فقط في حبكته البوليسية، بل في رسالته التوعوية التي تسعى إلى تفكيك الوصمة المرتبطة بالطب النفسي، وتشجيع القارئ على تبني نظرة أكثر وعيًا وإنسانية تجاه من يعانون من اضطرابات نفسية[1]

[1] moumenanoure29@gmail.com،مومنةنورهان،لماذا كتبت رواية المريض رقم 12 ،5أفريل2026، 8:16

المريض رقم 12

رواية (الجزء الأول)

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1 – قائمة المصادر :

أ . المعاجم :

1- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2 ، د.ت.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة روى، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، مجلد ،8 دار ومكتبة الهلال، بيروت ، دت .

3 – الفيروز آبادي، محمد عبد الرؤوف المناوي/مجموعة من اللغويين، **معجم الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت،د.ت .

4- بطرس البستاني: محيط المحيط(قاموس عصري مطول للغة العربية)، ج 4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،1، 2009 .

5- جبور عبد النور المعجم الأدبي،**دار العلم للملايين**،،ط2، بيروت، لبنان، 1984.

6- صاحب اسماعيل بن عباد، آل ياسين محمد حسين،**المحيط في اللغة**، عالم الكتب، ج 1، 1994.

7 – ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، تج2،د.ت .

8- أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط ،2009 .

9 – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة،ج 01 ، د.ت .

ب . الروايات :

1 – مومنة نورهان ، المريض رقم 12 ، دار الكنوز للإنتاج و التوزيع ، د.ط، 2021.

2 – قائمة المراجع

أ – المراجع باللغة العربية :

1- السعيد بيومي الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار المعرفة الجامعية، د ط، 1998.

2- الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط،2، 2004.

3- حسن بحراوي ، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية(**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت ، د. ت .

4- حميد حمداني : بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط،4، 2014.

5- حميد لحميداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع ، دار الثقافة الدار البيضاء، د ط، 1985.

6- روبرت همفري : تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000 .

7- سعيد يقطين ، **قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية،** المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، د.ت .

8- عبد القادر شرشار: تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، د ط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006 .

9- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، ط1، عالم المعرفة الكويت، 1998.

10- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

11- علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1987.

12- عمر الدقاق، محمد نجيب التلاوي، مراد عبد الرحمن مبروك: ملامح النثر الحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت .

13-آمنة يوسف ، تقنيات السرد في نظرية و التطبيق المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ط2 ، بيروت ، لبنان، 2015.

14-إيناس جاسم محمد ، حركة السرد عند قصي الشيخ عسكري في رواية شيء ما في المستنقع ، د.ط ، 2012.

15-حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، 1991.

16-عبد القادر شرشار ، الرواية البوليسية البحث في نظرية و الأصول التاريخية و الخصائص الفنية وأثر في الرواية العربية ، اتحاد الكتب العرب ، د.ط، دمشق ، 2003.

17-محمد قاضي و آخرون ، معجم السرديات ، دار ثالة ، ط.1، الجزائر ، 2010.

ب – المراجع المترجمة :

1 – تودوروف، تزفيتان، **الشعرية**، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، د.ط ، د.ت .

ج – المجلات :

1-بعيطس يحي ، خصائص الفعل السردي في الرواية العربية الجديدة ، مجلة كلية الآداب و اللغات ، عدد الثامن ، قسم الآداب و اللغة العربية ،كلية الآداب و اللغات ، جانفي ، 2011.

2-بوشعيب الساوري ، مخارقة الإنتاج و التلقي في الرواية البوليسية العربية ، مجلة النقد الأدبي ، فصول ، مصر ، العدد76 ، صيف، خريف ، 2009.

3-حسين دحو ، الأدب الموازي في الأدب العربي ، إشكالية مفهوم و النظرية دراسة في الكتابة البوليسية ، مجلة المقاليد، العدد9، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ديسمبر ، 2019.

4-حنان بن قيراط أنطروبولوجيا ، الرواية البوليسية ، حوليات جامعة قالمة للغات و الأدب ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، العدد21 ، ديسمبر 2017.

5-حنان بن قيراط من الهامشية إلى الإبداع و الأدبية ، دراسة في خصائص و خصوصيات التشكيل الدلالي و الفني في الرواية البوليسية التواصل الأدبي ، قالمة ، العدد التاسع ، ديسمبر 2017.

6-ريمة كتبش ، الرواية البوليسية بدايات التشكيل و خصوصية البناء الفني ورقة البحثية مقدمة ضمن ملتقى الدولي حول الرواية البوليسية في التسريد العربي و العالمي ، جامعة التبسة ، 11نوفمبر 2024.

7-عبد الرحمن فهمي ، الرواية البوليسية ، فصول ، مجلة النقد الأدبي ، مصر ، العدد الثاني يناير ، فبراير ، مارس، 1982.

8-محمد سيف الإسلام بوفلاقة ، المظاهر الأساسية للحركة السردية في النص الروائي إشكالات والتجليات، مجلة العربية ، العدد 595، 2019.

9-محمد يحي قاسمي ، محمد صحراوي ، الحوت الأعمى رواية البوليسية نموذجية ، مجلة فصول ، ع76، القاهرة، مصر 2009.

الفهرس

الفهرس

كلمة شكر

الاهداء

مقدمة : .....أ

الفصل الأول : الحركة السردية في الرواية البوليسية .

أولا : الحركة السردية **1**

1 . مفهوم الحركة **1**

1.1 . لغة 1

2.1 . اصطلاحا 1

2 . مفهوم السرد **2**

1.2 . لغة 2

2.2 . اصطلاحا 2

3 . مفهوم الحركة السردية **3**

ثانيا : الرواية البوليسية **5**

1. مفهوم الرواية **6**

1.1 . لغة 6

2.1 . اصطلاحا 6

2. مفهوم البوليس **9**

1.2 . لغة 9

2.2. اصطلاحا 9

3. مفهوم الرواية البوليسية 10

4. نشأة الرواية البوليسية 12

5. مكونات البنية السردية في الرواية البوليسية 13

1.5الجريمة 14

2.5المحقق.....14

3.5 الحبكة.....16

4.5التحقيق.....17

5.5الضحية.....18

6.5المجرم.....19

الفصل الثاني : الحركة السردية في رواية المريض رقم 12 لمومنة نورهان

1 . البناء السردي العام للرواية 21

1. 1 . الاستهلال (المدخل السردي).....21

2.1 . الحدث المحرك (نقطة الانطلاق) 22

3.1 . العقدة (التعقيد).....36

4.1 .الصراع.....38

1.5 . الذروة (التنوير الكبير) 42

6.1 . الحل (النهاية) 43

2 . تسلسل الأحداث وبناء الحبكة البوليسية 44

1.2 .الوضع الاستهلالي (الحالة الأولية) 44

2.2 . الحدث المحرِّك / الإخلال بالتوازن 44

3.2 . التعقيد وتصاعد الحبكة (ظهور الدليل الأول) 46

4.2 . مرحلة البحث والتحقيق (الفعل البوليسي) 46

5.2 . الكشف التدريجي وتفكيك اللغز (نقطة التنوير الأولى) 47

6.2 . كشف الدوافع (تفسير الجرائم الفرعية) 47

7.2 . الذروة وحل اللغز الأكبر (المفارقة البوليسية المركزية) 49

8.2 . الحل والنهاية (عودة التوازن الجزئي) 50

9.2 . الخاتمة ما بعد الحل: (الأثر النفسي والعاطفي) 50

3. دور الشخصيات في دفع عجلة الرواية 51

1.3 . الشخصية الرئيسية: أحمد (المحقق/المريض) 51

2.3. الشخصيات المساعدة: عمر ومصطفى (الفريق التحقيقي) 52

3.3 . شخصية الطبيب عبد الكريم محمود (المشتبه به/الجاني الحقيقي) 52

3 . 4 .شخصية هبة (الملجأ العاطفي) 55

5.3 . شخصية مصطفى (الصديق الداعم) وبداية شكوكه 55

6.3 . شخصية الأم والعائلة (البعد الإنساني/أصل الصدمة).....59

7.3 . شخصية الأم (المرأة الباحثة عن ابنها أدهم وزوجها ربيع).....61

8.3 . شخصية عزة (أخت أحمد) – المواجهة مع الألم.....65

9.3 . شخصية خالدة (أخت هبة) – نقطة التحول الكبرى 69

10.3 . الطبيب يكشف حقيقة أحمد (المجرم/الضحية) 70

11.3 . مصير الشخصيات 73

3 . 12 . دور الشخصيات 74

خاتمة.....**76**

ملاحق:.....**79**

قائمة المصادر و المراجع.....**89**

الفهرس.....**94**

الملخص .

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف على الحركة السردية في الرواية المريض رقم 12، ففي الجانب النظري ضبطنا مفاهيم الحركة السردية و تعريف الرواية البوليسية و تطرقنا إلى نشأتها ، و أهم مكوناتها التي تعتمد عليها التي تتمثل في الجريمة ، المجرم، التحقيق ، المحقق، الضحية و الحبكة ، أما الجانب التطبيقي فقد تعمقنا في دراسة الرواية من خلال البناء السردي للرواية ، فأحداثها كانت مشوقة ذات حبكة محكمة تجذب القارئ إلى أحداثها المختلفة ففي هذه الرواية المحقق هو المجرم ، وكما كان أيضا لبقية شخصيات دور في بناء الحبكة داخل السرد مما جعل الأحداث تتطور بأفعالها.

الكلمات المفتاحية : الرواية البوليسية ، رواية المريض رقم 12 ، المجرم ، المحقق ، الحدث .

Summaray :

This study aims to explore the narrative movemente introduced the detective novele, and discussed its origins as well as its main components, which include the crime , The invrstigation, The detective , the victim ,and the plot.

As for the practical part we conducted an in –depth analysis of novel through its narrative structure its events are suspenseful and built around a tightly constructed plot that captures the reader's attention what distinguishes this novel is that the detective is , in fact , the criminal in addition , the characters play a signficant role is shaping the plot with in narrative as the events evolve through thier actions.

Key words :

crime novel, the novel patient No.12, criminal .